

تأليف

أبي الحسن علي بن عيسى الرماني النحوي

(٢٩٦ - ٣٨٤هـ)

حققه، وخرج شواهده، وعلق عليه، وقدم له
وترجم للرماني، وأرخ لعصره

الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي
أستاذ في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
جامعة أم القرى - مكة المكرمة





تأليف

أبي الحسن علي بن عيسى الرماني النحوي
(٢٩٦ - ٣٨٤هـ)

حققه، وخرج شواهده، وعلق عليه، وقدم له
وترجم للرماني، وأرخ لعصره

الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي
أستاذ في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
جامعة أم القرى - مكة المكرمة



للنشر والتوزيع والطباعة

الطبعة الثانية

١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م



للنشر والتوزيع والطباعة

جدة - المملكة العربية السعودية - تلفون ٦٤٢٦٦١٠ - ص.ب ٤١٤٦ - ص.ت ٨٤٢٨ - برقياً مشكاتنا

بسم الله الرحمن الرحيم

عصر علي بن عيسى الرماني

(٢٩٦ - ٣٨٤هـ)

١ - الحياة السياسية

ولد علي بن عيسى الرماني سنة ست وتسعين ومائتين للهجرة فى السنة الثانية من خلافة المقتدر (٢٩٥ — ٣٢٠ هـ) ثم نسأ الله فى أجل الرمانى ، وعاش حتى وافاه الأجل المحتوم سنة أربع وثمانين وثلثمائة . وإذن قد عاصر الرمانى الدولة العباسية وهى تجود بأنفاس قوتها الأخيرة ، وقد أخذت الخلافة فى الانحلال والضعف .

وقد أطلت رءوس الفتنة منذ أن ثار بابك الخرمى على المأمون(١) ، وكانت له انتصارات باهرة ، جعلت المأمون حين شعر بدنو أجله يستدعى أخاه المعتصم ، وأوصاه أن يضرب بشدة على البابكية ، وأن يسلك معهم خطة الصرامة والحزم .

ولكن المعتصم (٢١٨ — ٢٢٧ هـ) وقد رأى مناهضة الفرس ممثلين فى « بابك الخرمى » وأتباعه — ولى وجهه نحو عنصر آخر هو الأتراك ، فاستكثر من غلمانهم . وألف جيشاً قوياً منهم ، وزاحموا الناس فى بغداد حتى ضاقت بهم ، فخرج إلى موضع سامرا فبناها (٢٢١ هـ) .

---

(١) تاريخ الأمم الاسلامية للأستاذ الخضرى ص ١٩٦

وقد ثار الأتراك على الخليفة المتوكل (٢٣٣ - ٢٤٧ ﻫ) فهجموا عليه فى مجلسه فخبطوه بالسيوف ، وقتلوه وقتلوا وزيره الفتح بن خاقان معه[1] . وولوا ابنه المنتصر مكانه .

وحين مات المنتصر بن المتوكل اجتمع الأتراك وقالوا : « متى ولينا أحداً من ولد المتوكل طلبنا وأهلكنا . فاتفقوا على مبايعة المستعين (٢٤٨ — ٢٥٢ ﻫ) ، وقالوا : هو ابن مولانا المعتصم ، وهكذا أصبح الملك فى يد هؤلاء الأتراك ، هم الذين يولون ، وهم الذين يعزلون ، والخليفة فى يدهم كالأسير لا حول له ولا قوة ، حكى الفخرى قال :

ا جلس المعتز (٢٥٢ — ٢٥٥ ﻫ) على سرير الخلافة قعد خواصه ، وأحضروا المنجمين ، وقالوا لهم : « انظروا كم يعيش ؟ وكم يبقى فى الخلافة ؟ » ، وكان بالمجلس بعض الظرفاء ، فقال : انا أعرف من هؤلاء بمقدار عمره وخلافته ، فقالوا له : « فكم تقول إنه يعيش ؟ وكم سنة يملك ؟ قال : « مهما يرد الأتراك ! » .

وكان ذلك حقاً ، فحين غضب الأتراك على المعتز ، وثاروا عليه وضربوه بالدبابيس ، وخرقوا قميصه ، ولطموه ، ثم حبسوه حتى مات بعد أن أشهدوا عليه أنه خلع نفسه .

وبرز فى الحياة السياسية حينئذ أمور .

[ا] منها ظهور القرامطه فى عهد المكتفى بالله (٢٨٩ — ٢٩٥ ﻫ) ، وكان من فتنتهم أن قطعوا الدروب على الحاج ، واقتلعوا الحجر الأسود ، وظل فى أيديهم عشرين عاماً[2]

[ب] ومنها ما حدث منذ عهد المقتدر (٢٩٥ ﻫ — ٣٢٠ ﻫ) من سيطرة الخدم من الروم والسودان ، فقد استكثر منهم المقتدر ، حتى بلغ عددهم فى داره أحد عشر ألف خادم ، فكان هؤلاء بجانب الخدم الأتراك ضغثاً على إبالة ، فاستولى هؤلاء

---

(١) الفخرى ٢٠٥ — ٢٠٦

(٢) انظر الكامل لابن الأثير ٧/٧٧ ، والفخرى : ٢١٥

وهؤلاء على الخلافة ، وسيطروا على الخلفاء الذين انغمسوا فى الملذات ، وشغلوا بها عن تدبير الملك ، فسقطت هيبتهم ، وضاعت منزلتهم !

ه قتلوا الخليفة المقتدر ، ومثلوا به ، وقطعوا رأسه ، وتركوا جثته على قارعة الطريق حتى مر به رجل من الأكرة فستر عورته ، وحفر له فى موضعه ودفنه حتى عفا أثره[1] .

ه وهجم الجند على القاهر (٣٢٠ — ٣٢٢ هـ) ، وخلعوه ، وسملوه حتى سالت عيناه إلى خديه ، ثم حبس وأفرج عنه ، وبلغت به الحال أن وقف بجامع المنصور يطلب الصدقات . وفى أيام القاهر نبعت الدولة البويهية[2] التى عاش فى ظلها أبو على الفارسى .

ه وحين ملك الراضى بالله (٣٢٢ — ٣٢٩ هـ) أسلم قياده إلى ابن رائق ، وسماه أمير الأمراء ، وكلفه تدبير المملكة ، فاستبد ابن رائق بالملك دون الراضى بالله ، ومن ذلك الحين خرجت الأمور من الخلافة العباسية ، واستولى الأعاصم وأرباب السيوف على الدولة ، ونافس ابن رائق على إمرة الأمراء كثير من القواد ، فكان من نتائج هذا التنافس وبال وحروب ، ولم تنته هذه الفترة التى أطلق عليها المؤرخون فترة « أمير الأمراء » إلا باستيلاء البويهيين على بغداد فضاعت البقية الباقية من سلطة الخلفاء ، فالمتقى بالله (٣٢٩ — ٣٣٣ هـ) تسمل عيناه ، ويخلع ، والمستكفى (٣٣٣ — ٣٣٤ هـ) يخلع ، وتنهب داره ، وتسمل عيناه أيضاً ، وهكذا يتتابع الخلفاء الضعفاء : المطيع لله (٣٣٥ — ٣٦٣ هـ) الذى خلع نفسه وترك الخلافة لولده، والطائع (٣٦٣ — ٣٨١ هـ) ، والقادر (٣٨١ — ٤٢٢ هـ) فابنه القائم بأمر الله (٤٢٢ هـ) وفى عهده انقرضت دولة بنى بويه ، وظهرت دولة بنى سلجوق[3] .

ومنذ أوائل القرن الرابع الهجرى تساقطت الدولة العباسية كسفاً هنا وهناك ،

---

(١) انظر تجارب الأمم ٥/٢٣٧

(٢) الفخرى : ٢٣٠

(٣) الفخرى : ٢٥٤

ففى أيام الراضى بالله (٣٢٢ — ٣٢٩ ﻫ) كانت فارس فى يد على بن بويه . والرى واصفهان والجبل فى يد أخيه الحسن بن بويه .

والموصل ، وديار بكر ، وديار ربيعة ، ومضر فى أيدى بنى حمدان (٣١٧ — ٣٩٤ ﻫ) .

ومصر والشام فى يد ابن طغج ، وخراسان والبلاد الشرقية فى يد نصر بن أحمد السامانى[١] .

والمغرب وافريقية فى يد أبى القاسم القائم بأمر الله بن المهدى العلوى[٢] .

والأندلس فى يد عبد الرحمن بن محمد الأموى .

وطبرستان وجرجان فى يد الديلم .

والبحرين واليمامة فى يد أبى طاهر القرمطى[٣] .

وهكذا تقلص ظل الدولة العباسية ، وضاعت هيبة الخلفاء ، والحكام ، فلم يأمنوا على أنفسهم وأموالهم ، وكثر الشغب من الجنود ، وتعددت الفتن ، واختل الأمن حتى تعطل الحج أكثر من مرة[٤] .

* * *

---

(١) الفخرى : ٢٤٧

(٢) الكامل لابن الأثير حوادث سنة ٣٢٤ ﻫ

(٣) المصدر السابق .

(٤) المنتظم : ٢٩٦/٦

٢ - الحياة الاجتماعية

وفى ذلك العصر اتسعت الهوة بين الطبقات ، فلم يكن هناك توازن فى الحياة الاجتماعية والاقتصادية : ملوك وأمراء ووزراء ورؤساء أغنياء ، وإلى جانبهم جمهرة من عامة الشعب فقراء .

وشاع فى ذلك العصر مصادرة ذوى المال من الأغنياء ، فعمد هؤلاء إلى إخفاء أموالهم فى غير مظانها ، كالدفن فى الأرض ، والإخفاء فى شقوق السقوف . حتى حكوا أنه من حسن حظ أمير من آل بويه أن احتاج إلى مال كثير يصرفه على الجند وإلا شغبوا . فصادف أن رأى ثعباناً يختبىء فى السقف ، فأمر بالبحث عنه . فوجدت غرفة فوق السقف ، وفوقها دور آخر علوى ، ووجدت هذه الغرفة مملوءة بالذهب المخزون فى الخفاء ففرج ذلك كربه ، وأزال شدته .

وعين أبو حسين الرقى قاضياً على حلب — فى عهد سيف الدولة — فكان يصادر التركات ويقول : « التركة لسيف الدولة . وليس لأبى الحسين إلا أخذ الجعالة ، وشاع بين الناس : « من هلك فلسيف الدولة ما ملك » .

* * *

وكان المجتمع فى ذلك العصر يموج بتيارات من المجانة والهدى ، والخلاعة والتقى ، وأهل الظرف بجانب أهل التوقر والتحرج .

وكان لكل موجة من الهوى والمجون مايقابلها من موجات الهدى والصلاح ، وقد ظهر فى ذلك العصر زهاد ونساك وصوفية ووعاظ ومتعبدة ، بل حنابلة متشددة ، يحدثنا أبو الفداء فى تاريخه عن حوادث سنه ٣٢٢ ﻫ أن « قد عظم أمر الحنابلة على الناس ، وصاروا يكبسون دور القواد والعامة ، فإن وجدوا نبيذاً أراقوه ، وإن وجدوا مغنية ضربوها ، وكسروا آلة الغناء . واعترضوا فى البيع والشراء ، وفى مشى الرجال مع الصبيان(١) .

ولهذا النص دلالته على اصطراع الخير والشر معاً فى مجتمع ذلك الحين .

---

(١) تاريخ أبى الفداء ١/٨٧

٣ - الحياة الثقافية

تناثرت الدولة العباسية فى هذه الإمارات والدويلات التى استقل بها الأمراء هنا وهناك فى مشارق العالم الإسلامى ومغاربه ، فتنازعت هذه الدويلات مجد العلم والأدب ، كما كانت تتنازع السلطان ، وإذا كان انقسام الدولة العباسية قد أدى إلى ضعفها سياسياً ، فإن ذلك كان وسيلة إلى ازدهار الحياة الثقافية فى ظل هذه الإمارات .

وقد آتت عناية الخلفاء فى العصر العباسى الأول بالحركة الفكرية — أكلها فى ذلك الحين ، وكانت عجلة التقدم العلمى لاتزال دائرة فى عصر الدويلات بحيث وصل المجتمع الإسلامى إلى مرحلة النتاج الأصيل من مراحل عمره العقلى، هذا إلى ما كان للتنافس بين الامراء من أثر على نهضة العلم والأدب ، وارتفاع بمنزلة العلماء والأدباء ، وقد رأى القائمون على أمر هذه الدويلات أن من مظاهر عظمتهم وسلطانهم التفاف الشعراء والكتاب والعلماء حولهم ، حتى رأينا من لا يحسن العربية يزين ملكه بهؤلاء من رءوس العلم والأدب فى زمانه .

استدعى بجكم التركى حاكم واسط ، وأمير بغداد والعراق أبا بكر محمد بن يحيى الصولى وكان مقرباً إليه ، وقال له : إن أصحاب الأخبار رفعوا إلىّ أنى لما طلبتك من المسجد وكان الصولى يقرأ درساً فيه — قال الناس : « أعجله الأمير ولم يتم مجلسنا. أقراه يقرأ عليه شعراً أو نحواً أو يسمع من الحديث ؟ » يقولون ذلك تهكما ببجكم لأنه لا يحسن العربية — . ثم قال بجكم رداً على هذا : «أنا إنسان، وإن كنت لا أحسن العلوم والآداب أحب ألا يكون فى الأرض أديب ولا عالم ولا رأس فى صناعة إلا كان فى جنبى ، وتحت اصطناعى ، وبين يدى لا يفارقنى »(١) .

فانظر كيف بلغت به رغبته فى اجتذاب العلماء مع ما فيه من عجمة لا تبين ، ولا يرجى معها فهم شعر أو نحو أو استماع إلى المحدثين ؟

---

(١) الأوراق : ١٩٥ ، وظهر الاسلام ١/ ٩٥

على أن من الأمراء — إلى جانب ذلك — من كان عالماً محباً للعلماء ، راغباً في الاستفادة من علمهم ، وهذا عضد الدولة يناقش أبا على الفارسي مناقشة العالم ، ويستقل كتاب الإيضاح منه[1] ، وقد حكى الأستاذ براون في كتابه « التاريخ الأدبي للفرس » أن السلطان محمود بن سبكتكين علم أن في مجلس مأمون بن مأمون جماعة من رجال العلم والفلسفة منهم ابن سينا والبيروني ، وأبو سهل المسيحي ، وأبو نصر العراق ، فكتب إليه أن أرسلهم ليشرفوا بمجلسي ، ونستفيد بعلمهم ، فجمعهم مأمون ابن مأمون ، وقرأ عليهم كتاب السلطان ، فأبى ابن سينا وفر وقبل الباقون »[2] .

وربما كانت حاجة هؤلاء الملوك إلى أساطين البيان من الأسباب التي دفعتهم إلى اجتذابهم إلى ممالكهم ؛ إذ وجدوا فيهم سبيلا إلى إبلاغ الرغائب ، وإطفاء الفتن ، وتأديب العصاة المارقين ، واتخذوهم لساناً يتحدثون به ويتوعدون[3]

وقد ظهرت طائفة الكفاة في ذلك العصر ، وقد جمعت هذه الطائفة من البلاغة والسياسة ، « يحكمون بعدل ، وينطقون بفصل ، ويدبرون المملكة ، ويسوسون الرعية ، فإن انضاف إلى ذلك أن يكون الواحد منهم في بلاغته صاحب حظ ، وفصاحة لفظ ، وفي سياسته ذا تحيل ، وصحة فكر ، وثبات عزيمة ، فقد لبس — كما يقول الثعالبي — ثوب الفضل بعلمه ، وأخذ الحبل بطرفيه ، وصلح لتدبير الدولة والممالك[4] .

وتعددت في ذلك العصر العواصم الثقافية والعلمية ؛ فإلى جانب البصرة ، والكوفة ، وبغداد ، أصبحت شيراز ، والري ، واصبهان ، ودينور ، وهمذان ، وبخارى ، ونيسابور ، وسمرقند ، وجرجان ، وحلب ، والقاهرة ، ومن هنا ما نراه من العلماء منسوباً إلى هذه البلاد وغيرها .

---

(١) شذرات الذهب ٣/٨٨

(٢) انظر ظهر الاسلام ١/٢٨٦

(٣) انظر نثر النظم وحل العقد للثعالبي : ٢

(٤) انظر ظهر ورقة ١٤ تحفة الوزراء للشيخ أبي منصور الثعالبي مخطوطة ٥ نحو ش بدار الكتب المصرية .

وقد استدعى تعدد العواصم ارتحال العلماء والأدباء وتنقلاتهم إليها ، وكان السفر فى طلب العلم مفخرة ، والقعود عنه معرة ، ومن هنا كان القاضى الجرجانى - كما يقول الثعالبى — خلف الخضر فى قطع عرض الأرض . وتدويخ بلاد العراق والشام وغيرها ، ثم عرج على حضرة الصاحب ، وألقى بها عصا المسافر(١) .

وكان العالم يسمع العلم أو يقرؤه أو يدرسه متنقلا فى أرجاء العالم الإسلامى ، فى الشام ، والعراق ، ومصر ، والجزيرة ، والموصل ، واصبهان ، وفارس ، وخراسان ، وكذلك كانت رحلات الأدباء ، وارتحال المتنبى أشهر من أن ينبه إليه . وهذا أبو على الفارسى يرحل إلى بلاد كثيرة : شيراز ، والبصرة ، وبغداد ، وحلب ، وعسكر مكرم ، وهيت . فكان من أثر ذلك مسائله التى نسبت إلى هذه البلاد .

وقد جمع بلاط سيف الدولة جمهرة من العلماء اللغويين والنحاة والأدباء والفلاسفة والأطباء ، وكذلك احتفل بالصاحب بن عباد — كما يقول الثعالبى — من نجوم الأرض وأفراد العصر ، وأبناء الفضل ، وفرسان الشعر من يربى عددهم على شعراء الرشيد(٢) .

وظهر التشيع فى شعر ابن عباد(٣) ، كما ظهر الاعتزال فى رسائله(٤) ، وكان عباد أبو الصاحب يدين بالاعتزال ، فقد ألف كتاباً فى أحكام القرآن نصر فيه الاعتزال(٥) ، ومن هنا كان أبو على الفارسى يتشيع ، وكان يتهم بالاعتزال على ما يقول المؤرخون فى كتب التراجم .

* * *

فى هذا الجو السياسى الحافل بالمكايد والتطاحن ، وفى هذه الحياة الاجتماعية التى اختلطت فيها المفاسد والمقابح بالهدى والصلاح .

وفى ظل هذه البيئة العلمية الناضجة بالتنافس ، المزدهرة بالتأليف وتشجيع العلماء — عاش على بن عيسى الرمانى ، وسنرى فى الفصل الثانى مقدار ما تفاعل الرمانى هو وهذه البيئة مؤثراً ومتأثراً .

---

(١) يتيمة الدهر للثعالبى ٣/١٦٣

(٢) انظر شذرات الذهب : ٣/٧٣ ، ١٦٣

(٣) يتيمة الدهر ٣/١٠١

(٤) انظر رسائل الصاحب ١٣٧ ، ١٤٣ مثلا .

(٥) معجم الأدباء ٦/١٢٧

الرُّمّاني في عصرِهِ

نَشأته - نسَبه - شيوخه وثقافته - حياته وصِفاته
تَلامِذته - آراء السَّلف فيه

الرمانى ، هو أبو الحسن على بن عيسى بن على بن عبد الله ، المعروف بالإخشيدى، وبالوراق ، وبالجامع .

فأمّا الرمانى ، بضم الراء وتشديد الميم فنسبة يجوز — كما يقول ابن خلكان — أن تكون إلى الرمان وبيعه ، ويمكن أن تكون إلى قصر الرمان ، وهو قصر بواسط معروف .

وأرجح صحة الرمانى إلى قصر الرمان بواسط ، ذلك أنه كما نسب الرمانى إلى قصر الرمان هذا ، نسب إلى واسط أيضاً . فقيل هو الرمانى الواسطى، على ذلك نصّ ، الخوانسارى فى روضات الجنات(٢) وبه قطع كل من الفيروز بادى(٣) فى قاموسه . والزبيدى فى تاج العروس(٤) .

وأمّا الأخشيدى : فنسبة إلى شيخه المعتزلى أبى بكر أحمد بن على الأخشيدى . ٣٢٦ هـ ، وقد لزمه الرمانى وصحبه ، وأخذ عنه(٥) .

وأمّا الوراق : فصفة تشير إلى حرفة الوراقة التى احترفها الرمانى ، ليجد ما يعيش منه(٦) .

---

(١) انظر معجم البلدان ٣/٦٧
(٢) روضات الجنات : ٤٨٠
(٣) القاموس المحيط : رمن
(٤) تاج العروس : رمن
(٥) الفهرست : ١٧٣
(٦) انظر الحضارة الاسلامية فى القرن الرابع ١/٢٥٩

وأمّا الجامع ، فوصف يدل على ما اشتهر به الرمانى من كثرة جمعه فى تدريسه بين مختلف العلوم الإسلامية الشائعة فى عصره : من دراسات قرآنية ، وفقهية ، ولغوية ، ونحوية ، وكلامية .

شيوخه وثقافته

وقد ولد الرمانى ببغداد سنة ست وتسعين ومائتين هجرية ، ومات عن ثمان وثمانين سنة[١] ودفن بالشونيزية . وهى مقبرة بالجانب الغربى من بغداد ، حيث دفن أبو على الفارسى ، وفى بغداد اتصل بأساتذة أجلاء من أعلام العربية منهم : الزجاج (ت ٣١٦ هـ) وابن السراج (ت ٣١٦ هـ) ، وأبو بكر بن دريد (ت ٣٢١ هـ) إلى جانب شيخه الذى أخذ عنه علم الكلام ومذهب الاعتزال ، وهو ابن الأخشيد أبو بكر أحمد بن على (ت ٣٢٦ هـ) .

ولم يكن الزجاج فى أول الأمر من المشتغلين بالعلم ، إنما كان يخرط الزجاج ، ثم مال إلى النحو ، ولزم المبرد[٢] ، وصار أقدم أصحابه قراءة عليه ، وكان من يريد أن يقرأ على المبرد يعرض عليه أولا ما يريد أن يقرأه[٣] .

وكان ابن السراج من أحدث غلمان المبرد سناً مع ذكائه وفطنته ، وقد انتهت إليه الرياسة بعد موت الزجاج[٤] ، نظر فى دقائق سيبويه ، وعول على مسائل الأخفش والكوفيين ، وخالف أصول البصريين فى مسائل كثيرة ، ويقال : ما زال النحو مجنوناً حتى عقله ابن السراج بأصوله[٥] .

وابن دريد ولد بالبصرة ، ونشأ بعمان ، ثم تنقل فى بلاد مختلفة حتى صار إلى فارس فقطنها ، ثم صار إلى بغداد[٦] بعد أن أسن ، فأقام بها إلى آخر عمره[٧] .

---

(١) شذرات الذهب وفيات سنة ٣٨٤ هـ .
(٢) بغية الوعاة : ١٧٩
(٣) الفهرست : ٩٠
(٤) الفهرست : ٩٢
(٥) معجم الأدباء : ١٨/١٩٨
(٦) الفهرست : ٩١
(٧) معجم الأدباء ١٨/١٢٨

وكان ابن دريد عالماً باللغة ، وأشعار العرب ، أخذ عن علماء البصريين، وإليه انتهى علمهم فى اللغة(١) وهو مشهور بكتابه الجمهرة فى علم اللغة(٢) ومقصورته التى مدح بها الأمير أبا العباس الميكالى رئيس نيسابور(٣) .

وقد كان لهؤلاء الشيوخ أثرهم البعيد فى الرمانى ، ويتبدى ذلك الأثر فى المؤلفات التى تركها الرمانى والتى جعلها تدور حول ما ألفه هؤلاء الشيوخ(٤) .

* * *

وكان الإخشيدى من شيوخ المعتزلة ، ومتكلميهم ، كما كان جيد الإلمام بالفقه وعلوم العربية(٥) وقد طبع الرمانى بطابعه فى العقيدة كما ظهر أثر ذلك الطابع فيما ألفه الرمانى من كتب تتصل بالاعتزال والكلام(٦) .

حياته وصفاته

ويدل ما تركه الرمانى من تأليف فى التفسير ، والبلاغة ، وعلوم العربية ، والاعتزال والكلام — يدل ذلك على ثقافته القرآنية العميقة، ومهارته العلمية الدقيقة ، وتعدد جوانب المعرفة عنده ، وجمعه لكثير من العلوم .

وقد كان فى الرمانى زهد وورع ، يسلك طريق أهل المروءة على فقره وضيق ذات يده(٧) ، كما كان فيه ذكاء وفطنة يدل عليهما أنه استوعب علم شيوخه وهو فى سن مبكرة ، لم يتجاوز أقصاها منتصف العقد الثالث من حياة الرمانى(٨) .

---

(١) مراتب النحويين : ٨٤

(٢) الفهرست : ٩١

(٣) انظر نزهة الألباء : ١٧٣ ومعجم الأدباء : ١٨/١٣١

(٤) انظر انباه الرواة : ٢/٢٩٥

(٥) الفهرست : ١٧٣

(٦) انظر انباه الرواة : ٢٩

(٧) المنية والأمل : ٦٥

(٨) مات كل من الزجاج وابن السراج وعمر الرمانى خمس عشرة سنة ، ومات ابن دريد وكان الرمانى قد بلغ الخامسة والعشرين .

هذا إلى أنه كان ذا منزلة عالية ، ومكانة مرموقة مقدورة عند العامة والخاصة على سواء .(١)

تلامذته

تلمذ على الرمانى كثير من العلماء : فلاسفة ، ولغويين، ونحاة ، ومن هؤلاء :

١ — أبو حيان التوحيدى على بن محمد العباسى (ت نحو ٤٠٠هـ) وكان متصوفاً معتزلياً لقبه ياقوت بشيخ الصوفية ، وفيلسوف الأدباء ، وقد ظفر الرمانى من أبى حيان بشديد الإعجاب ، وعطر الثناء(٢) .

٢ — أبو طالب أحمد بن بكر العبدى ، وكان نحوياً لغوياً قيماً بالقياس كما يقول السيوطى(٣) توفى العبدى سنة ست وأربعمائة فى خلافة القادر بالله ، فيما يقول ياقوت(٤) ونقله السيوطى .

٣ — محمد بن محمد النعمان ، كان شيخ الأمامية فى عصره ، وقد لقبه الرمانى بالشيخ المفيد فيما نقل صاحب روضات الجنات(٥) توفى سنة ٤١٣ هـ .

٤ — على بن عبيد الله بن الدقاق النحوى (ت ٤١٥ هـ) أحد الأئمة العلماء ، كان مباركاً فى التعليم تخرج عليه كثير لحسن خلقه ، وسجاحة سيرته .

٥ — أبو القاسم على بن طلحة بن كروان النحوى (ت ٤٢٤ هـ) قرأ على الرمانى كتاب سيبويه قراءة بفهم(٦) ، من نحاة واسط ، وعنه أخذ النحو جماعة من الواسطيين ، وهم يفضلونه على ابن جنى(٧) وهو موصوف بالفضل والمعرفة(٨) ،

---

(١) انظر المنتظم (٧/٥٤ — ٦٠)
(٢) انظر المقابسات : ٥٧ ، ومعجم الأدباء : ١٤/٧٣ ، والامتاع والمؤانسة ١ : ١٠٨ مثلا .
(٣) بغية الوعاة : ٢٩٤
(٤) معجم الأدباء : ٢/٢٣٧
(٥) روضات الجنات : ٥٤٥
(٦) بغية الوعاة : ٣٣٩
(٧) انباه الرواة : ٢/٢٨٤
(٨) معجم الأدباء ١٣/٢٩٠

واشتهر بالتصوف والتنزه ، صنف إعراب القرآن فى خمسة عشر مجلدا ، ثم بداله فغسله قبل موته .

٦ — على بن المحسن التنوخى (ت ٤٤٧ ﻫ) ، وهو من علماء المعتزلة وقضاتهم وأدبائهم[١] .

٧ — أبو الحسن هلال بن المحسن الكاتب (ت ٤٤٨ ﻫ) المعروف بالفضل تلمذ للفارسى كما تلمذ للرمانى ، كان صابئاً ثم أسلم آخر حياته[٢] .

٨ — أبو محمد الحسن بن على الجوهرى (ت ٤٥٤ ﻫ) من ثقات البغداديين[٣] .

٩ — أبو الحسن محمد بن حمدان الدلفى العجلى (ت ٤٦٠ ﻫ) النحوى ، شارح ديوان المتنبى[٤] .

آراء السلف فى الرمانى

قال عنه ابن النديم : « إنه من أفاضل النحويين ، والمتكلمين البغداديين »[٥] ، وعدَّه أبو بكر الزبيدى من طبقة أبى على الفارسى ، وأبى سعيد السيرافى[٦] .

وذكره ابن الأنبارى : « فوصفه بأنه من كبار النحويين »[٧] .

وقال القفطى فى ترجمته : « كان من أهل المعرفة مفتناً فى علوم كثيرة من الفقه والقرآن والنحو ، واللغة ، والكلام على مذهب المعتزلة »[٨] .

وقال ياقوت فى معجم الأدباء :

« قرأت بخط أبى حيان التوحيدى فى كتابه الذى ألفه فى تقريظ الجاحظ . وفى معرض ذكره العلماء الذى كانوا يتقدمون الجاحظ — قال :

---

(١) انظر معجم الأدباء ١٤/١١٠

(٢) انظر تاريخ بغداد : ١٤/٧٦

(٣) انظر اللباب ١/٣٥٥

(٤) انظر معجم الأدباء ١٨ : ٢٠٧

(٥) الفهرست : ٦٣

(٦) طبقات الزبيدى : ١٣٠

(٧) نزهة الألباء : ٣٨٩

(٨) انباه الرواة : ٢٩٤

« ومنهم على بن عيسى الرمانى ، فإنه لم ير مثله قط بلا تقية ولا تحاش ، ولا اشمئزاز ولا استيحاش ، علماً بالنحو ، وغزارة فى الكلام ، وبصراً بالمقالات ، واستخراجاً للعويص ، وإيضاحاً للمشكل ، مع تأله وتنزه ، ودين ويقين وفصاحة وفقاهة ، وعفاف ونظافة »(١) .

* * *

ويجدر بى وأنا فى معرض الحديث عن آراء القدامى فى الرمانى أن أعرض لرأى لأبى على الفارسى فى نحو الرمانى ، فقد جاء فى بعض كتب التراجم أن أبا على الفارسى قال : « لو كان النحو ما يقوله الرمانى لم يكن معنا منه شىء ، ولو كان النحو ما نقوله لم يكن معه منه شىء »(٢) ، وأرى أن أبا على أخرج هذه العبارة مخرج الآية الكريمة .

« وإنا أو إياكم لعلى هدى أو فى ضلال مبين » . . وأرتب على هذا أن أبا على لا يعترف بالرمانى نحوياً ، وأن نحو الفارسى هو النحو ، وليس عند الرمانى من النحو شىء »(٣) .

ثم أرى أن وراء هذه القولة اعتزاز أبى على الفارسى بنفسه ، وارتفاعه بها عن المعاصرين له من شيوخه العلماء ، وممن هم فى طبقته ، واشتركوا معه فى الأخذ عن أساتذته ، ومن هنا يتعقب الزجاج ، وابن السراج ، ويتتبع أبا على الجبائى ، كما يتعرض للرمانى والزجاجى ، وقد عرفت منذ قليل تعرضه للرمانى ، أما الزجاجى فقد قال عنه الفارسى : « لو سمع أبو القاسم الزجاجى كلامنا فى النحو لاستحيا أن يتكلم فيه »(٤)

وهكذا كان أبو على شديد الاعتداد بنفسه ، كثير الاستخفاف بغيره من نحاة عصره ، واضعاً نفسه فى القمة بين أقرانه ، كذلك كان منه مع أبى سعيد السيرافى حيث جعله معلم صبيان ، وابن خالويه حيث وصفه بقلة التحفظ فيما يرويه ، ورماه بالخلط والغلط فيما يحكيه »(٥) .

---

(١) معجم الأدباء : ١٤/٧٣ ، وانظر الامتاع والمؤانسة ١/١٠٨ ، ١٣٣

(٢) نزهة الألباء : ٣٨٩

(٣) انظر أبو على الفارسى للدكتور عبد الفتاح شلبى من ص ٥٨٨-٦١٢ .

(٤) نزهة الألباء : ٢٠٥

(٥) معجم الأدباء : ٧/٢٥٧ وما بعدها .

آثار الرماني

قال القفطى فى ترجمة الرمانى : وله التصانيف المشهورة فى التفسير والنحو واللغة . . . . ومن تصانيفه فى كل فن — كما أوردها القفطى — :

١ — شرح سيبويه .
٢ — شرح الأصول لأبى بكر بن السراج .
٣ — شرح الموجز لابن السراج .
٤ — شرح الجمل لابن السراج .
٥ — التصريف .
٦ — شرح الألف واللام للمازنى .
٧ — الاشتقاق الكبير .
٨ الاشتقاق المستخرج .
٩ — شرح الهجاء لابن السراج .
١٠ — شرح المدخل للمبرد .
١١ — شرح المقتضب للمبرد .
١٢ — الحروف . (وهو الكتاب الذى بين يديك الآن) .
١٣ — الألفات .
١٤ — الإيجاز .
١٥ — شرح مختصر الجرمى .
١٦ — المبتدأ فى النحو .
١٧ — الخلاف بين النحويين .
١٨ ، ١٩ — شرح مسائل الأخفش الكبير والصغير .
٢٠ — الخلاف بين سيبويه والمبرد .
٢١ — نكت سيبويه .
٢٢ — أغراض سيبويه .
٢٣ — المخزومات .
٢٤ — التصريف .
٢٥ — الجامع فى علم القرآن .

٢٦ — النكت فى إعجاز القرآن (مطبوع) .
٢٧ — شرح معانى الزجاج .
٢٨ — المختصر فى علم السور القصار .
٢٩ — المتشابه فى علم القرآن .
٣٠ — جواب ابن الإخشيد فى علم القرآن .
٣١ — شرح الشكل والنقط لابن السراج .
٣٢ — غريب القرآن .
٣٣ — جواب مسائل طلحة فى علم القرآن .
٣٤ — المسائل والأجوبة من كتاب سيبويه .
٣٥ — تهذيب أبواب كتاب سيبويه .

ومن كتب الكلام :

٣٦ — صنعة الاستدلال (يشتمل على سبعة كتب) .
٣٧ — نكت المعونة بالزيادات لابن الإخشيد .
٣٨ — شرح المعونة (لم يتم) .
٣٩ — الأسماء والصفات لله عز وجل .
٤٠ — ما يجوز على الأنبياء ومالا يجوز
٤١ — الروية فى النقض على الأشعرى .
٤٢ — نقض التثليث على يحيى بن عادى .
٤٣ — تجانس الأفعال .
٤٤ — استحقاق الذم .
٤٥ — الإمامة .
٤٦ — الرؤية .
٤٧ — السؤال والجواب . (غير الذى تقدم)
٤٨ — الأكوان .
٤٩ — نقض استحقاق الذم فى الرد على أبى هاشم .
٥٠ — تحريم المكاسب .

٥١ — الحظر والإباحة .
٥٢ — مسائل أحمد بن إبراهيم البصرى .
٥٣ — مسائل أبى جابى .
٥٤ — جوامع العلم فى التوحيد .
٥٥ — صفات النفس .
٥٦ — شرح الأسماء والصفات لأبى على .
٥٧ — الإرادة .
٥٨ — نكت الإرادة .
٥٩ — المعلوم والمجهول والنفى والإثبات .
٦٠ — الأسباب .
٦١ — الحقيقة والمجاز .
٦٢ — نقدات الاجتهاد .
٦٣ — المجالس فى استحقاق الذم .
٦٤ — مجالس ابن الناصر .
٦٥ — مسائل أبى على بن الناصر فى علم القرآن .
٦٦ — نكت الأصول .
٦٧ — الأصلح (الكبير) .
٦٨ — الأصلح (الصغير) .
٦٩ — تهذيب الأصلح .
٧٠ — المسائل والجواب فى الأصلح الواردة من مصر
٧١ — المسائل فى اللطيف من الكلام .
٧٢ — أدب الجدل .
٧٣ — أصول الجدل .
٧٤ — أصول الفقه .
٧٥ — الرد على الدهرية .
٧٦ — المنطق .
٧٧ — الرسائل فى الكلام .
٧٨ — القياس .

٧٩ — مسائل أبي العلاء .
٨٠ — مبادئ العلوم .
٨١ — المباحث .
٨٢ — المعرفة .
٨٣ — الصفات (كتاب صغير) .
٨٤ — العلوم .
٨٥ — الأوامر .
٨٦ — الأسماء والصفات .
٨٧ — العلل .
٨٨ — العوض .
٨٩ — أدلة التوحيد .
٩٠ — التوبة .
٩١ — مقالة المعتزلة
٩٢ — الأخبار والتميز .
٩٣ — تفضيل علي .
٩٤ — الرد على من قال بالأحوال .
٩٥ — الرد على المسائل البغداديات لأبي هاشم .
٩٦ — التعليق .
٩٧ — الطبائع .
٩٨ — الأمالي (له) .

ومن تصانيفه التي ذكرها غير القفطي :

٩٩ — الحدود الأكبر . } ذكرها ياقوت والسكتي والسيوطي .
١٠٠ — الحدود الأصغر . }
١٠١ — أغراض كتاب سيبويه — ذكره ابن النديم .
١٠٢ — تفسير القرآن — ذكره الخطيب البغدادي وغيره .

* * *

هذه تصانيف على بن عيسى الرمانى تراها ضاربة فى فنون مختلفات : نحو ، وصرف ، وبلاغة ، وقرآن ، واعتزال ، وكلام .

والملحوظ أن تآليفه مابين مستقل به ، أو تعليق، أو تعقيب ورد على كتب غيره من الأئمة ، أو شرح لها أو اختصار

إلى أن أكثر هذه المصنفات مفقود طوحت به يد الزمان .

كتاب الحروف

ذكر ابن الانبارى ، وياقوت الحموى والكتبي كتاب الحروف باسم « معانى الحروف » ، وذكره القفطى باسم « الحروف » .

وقد ظهر الكتاب مطبوعاً باسم « منازل الحروف » وقد كانت هذه التسمية من صنع ناسخها ، وتابعه الناشر على ذلك ، وقد نشرت هذه الرسالة فى بغداد سنة ١٩٥٥ بتحقيق الاستاذ محمد حسين ياسين ، وكانت واحدة من الرسائل أطلق عليها « نفائس المخطوطات » ، واعتمد المحقق على نسخة ضمن مجموع مخطوط فى خزانة المتحف العراقى .

وهذه النسخة مع حداثتها ليست وافية ، ولم يعتمد المحقق على غيرها من النسخ ، ففى القدس مكتبة البديرى نسخة باسم كتاب الحروف ، الرسالة الثانية من ٦٣٥ — ٦٦٠ ، وهذه النسخة مصورة بمعهد المخطوطات ، الأمانة العامة لجامعة الدول العربية فيلم رقم ٢٢ .

وقد جاء فى تعريف معهد المخطوطات بهذه النسخة أنها كتبت فى القرن التاسع بخط نسخ حسن ، وأن عدد أوراقها خمس وعشرون ورقة تقريباً وفى الصفحة ثلاثة وعشرون سطراً ، وفى كل سطر ثلاث عشرة كلمة فى المتوسط .

* * *

ومن الحروف للرمانى نسخة أخـــرى ضمن مجموعة مخطوطة فى اسطمبول (كوپريلى) ١٢٩٣ ، وهذه النسخة مصورة بمعهد المخطوطات ، الأمانة العامة لجامعة الدول العربية فيلم ١١٥ لغة ، وقد كتبت فى القرن العاشر الهجرى ، وتختلف فى منهجها ومادتها عن نسخة القدس .

وجاء فى أولها عشرة أسطر على النحو التالى .

كتاب الحروف تأليف أبى الحسن

على بن عيسى الرمانى النحوى رحمه الله

قال أحمد بن الطيب قرأت على بعض الأوائل أ ن

لـكل اثنين مؤلفين سبباً(١) فى ائتلافهما ، وذلك أن الله جلت
قدرته لما خلق الأرواح جعلها كهيئة الأكر ثم شق
كل أكرة منها نصفين فلا يزال الواحد يطلب
أليفه فى الخلق الاول وقسيمه فى تلك الأكر
فإن وجده فهو تمامه وأليفه وأن عدمه طلب
أشبه الأشياء به فهذا يدل على أن الإنسان [(٢)]
بعضه ويألف شطره

وجاء فى آخرها :

تمت الحروف والحمد لله أولا وآخراً وصلواته على محمد وعلى آله وصحبه الذين اصطفى .

وفى الجانب الأيسر من منتصف الصفحة الأخيرة وأسفلها جاء مايلى : الحمد لله ، قد أنهيته قراءة حسب طاقتى ، وقصارى مقدرتى على وحيد دهره المـالـكى أفسح الله فى مدته ، وزاد فى رفعته ومجده .

قال ذلك وكتبه سليم بن عبد الرحمن المغربى الجزلى نزيل القاهرة المحروسة صانها الله من الآفات ، لاثنتين بقيتا من جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين وتسعمائة(٣).

وتقع هذه النسخة فى خمس عشرة ورقة ، وفى الصفحة ثمانية عشر سطراً . وعدد الـكلمات فى كل سطر إحدى عشرة كلمة فى المتوسط تقريباً . (٤)

---

(١) فى الأصل سبب . خطأ

(٢) كلمة لم أتبينها .

(٣) فتاريخ النسخة كما ترى : القرن العاشر لا القرن التاسع كما جـاء فى تعريف معهد المخطوطات بالأمانة العامة للجامعة العربية .

(٤) انظر اللوحتين المصورتين الخاصتين بهذه النسخة ص : ١٣٣ ، ١٣٤



كتاب الحروف
نسخة إسطنبول (كوبريلي)



تحليل كتاب الحروف

لعلّ على بن عيسى الرمانى ألّف كتاب الحروف على مثال كتاب الحـــروف لأرسطاليس ، الذى أشار إليه ابن النديم حيث قال:

« وترتيب هذا الكتاب : كتاب ارسطاليس — على ترتيب حروف اليونانيين ، وأوله الألف الصغرى ، ونقلها إسحق ، والموجود منه إلى حرف « مو » . ونقل هذا الحرف أبو زكريا يحى بن عدى ، وقد يوجد حرف « نو » باليونانية بتفسير الاسكندر ، وهذه الحروف نقلها اسطاف الكندى ، وله خبر فى ذلك . . .(١)

وقد بدأ الرمانى بالحروف الأحادية ، ثم ثنّى بالثنائية ، ثم تحدث عن الثلاثية فالرباعية ، وقد أورد الرمانى هذه الحروف فى سلك لا يخضع لنظـــرة ذات اتجاه منظم ، فقد تحدث عن الحروف بالترتيب الآتى :

الحروف الأحادية : الهمزة ، الباء ، التاء ، السـين ، الفاء ، الكاف ، اللام ، الواو .

الحروف الثنائيـة : وقد أوردها على النسق الآتى :

أل — أم — أن — إن — أو — أى — لا — ما — وا — ها — بل — عن — فى — من — قد — كى — لم — لو — هل — مذ .

الحروف الثلاثيـة : منذ — نعم — بلى — ثم — جير — خلا — رب — على — سوف — إنّ — أنّ — ليت — ألا — إلى — إذا — أيا .

ثم ساق الكلام عن : حاشا — حتى — كأن — كلا — لولا — لوما — لعل — ألا — أما — إما — هلا — لما — لكن (تلك هى الرباعية).

---

(١) الفهرست لابن النديم : ٣٥٢

وبمراجعة الترتيب الذى أورده يلحظ أنه :

[ا] التزم الترتيب على حسب الأحرف الهجائية فى الحروف الأحادية .

[ب] لم يلتزم هذا الترتيب فى الحروف الثنائية : فهو يورد بل بعد « يا » « وقد » بعد « من » ، و « مذ » بعد « هل » . وقد تجد شيئاً من هذا فى الحروف الثلاثية والرباعية .

قد يقال : ربما رتب الرمانى هذه الحروف ترتيباً يخضع لنظام غير ترتيب الحروف الهجائية ؛ كأن يرتبها على حسب العامل منها أو الهامل — على حد تعبيره ، أو التى تعمل النصب معاً ، والتى تعمل الجر كذلك ، ولكنك تطبق شيئاً من ذلك أو غيره فلا تمضى فى الطريق حتى يلتوى عليك أو ينغلق(١) .

والرمانى فى حديثه عن الحروف يذكر الحروف ويبين أعامل هو أم هامل ؟ ، ثم يورد الاستعمالات المختلفة مبنية على أقوال النحاة . وما حكى عن أئمتهم كالخليل وسيبويه ، والمازنى ، والمبرد ، وعلى بن سليمان الأخفش ، وقد يكتفى بإيراد ما يقول هؤلاء الأئمة دون تعليق عليها حيناً ، وقد يعقبها بتعليق ، أو تفنيد . أو تفسير ، أو اعتراض أو ترجيح ، وحينئذ تبرز شخصيته فى وضوح .

وهو غالباً يعتمد ما يقوله سيبويه ، ويخالف الكسائى والفراء ، وقد رأيته يستشهد بابن جنى والربعى ، ويعلق على رأى للربعى بأنه قريب ، مع أن كلا منهما تلميذ لأبى على الفارسى ، على حين أنه لم يستشهد بالفارسى مع أن له آراء متعالمة مشهورة :

فالفارسى مثلا هو الذى روى البيت :

إذا زرتنا فامنح بطرفك غيرنا   كما يحسبوا أن الهوى حيث تنظر

جاعلا مكان : كما : كى

ومع ذلك فقد طوى الرمانى ذكره . ولم ينشر خبره(٢) . ولا أدرى لذلك سبباً إلا أن يكون قد أضرب صفحاً عن الفارسى لقولته التى رماه بها ، والتى تعرضت لتحليلها فيما مضى من حديث .

---

(١) انظر أبو على الفارسى للدكتور عبد الفتاح شلبى ص : ٥٩٣

(٢) انظر المغنى لابن هشام فى الكلام على الكاف ، وانظر ص : ٥٩٦ من كتابنا أبو على الفارسى .

وترى فى كتاب الحروف قواعد عامة تعدّ أصولا نحوية ، كأن يقول : « المضمر يرد الأشياء إلى أصولها فى غالب الأمر » . أو يقول : لايجوز أن تقع « أو » مع الأفعال التى تقتضى فاعلين .

والرمانى فى كتابه الحروف يعرض آراء البصريين والكوفيين ، وقد يسردها سرداً لا تعليق فيه ولا تعقيب ، فلا تكاد عندئذ تتبين مذهبه النحوى ، وقد تجد ما يدل على بصريته فى خفوت حيناً كأن يقول : « مذهب البصريين... وزعم بعض الكوفيين[1] . وفى وضوح حيناً ، كأن يضرب صفحاً عن الشاهد الواحد فلا يعتد به ، ويعده شاذاً لا يؤخذ به[2] . ولا يقاس عليه[3] .

ومما يتصل بمذهبه النحوى ، وأنه إلى البصرية أميل تحكيمه مذاهب النحاة فى قراءات القرآن الكريم ، فيحكم على قراءة صحيحة بأنها بعيدة عند النحويين كما حكم على قراءة « تماماً على الذى أحسنُ » [4] وكذلك تعليقه على قراءة : لأقسم » بقوله وفيها نظر[5] .

والرمانى يمزج كلامه فى النحو بما يتصل بعلم المعانى ؛ فقد ذكر أن الهمزة تكون للإنكار والتوبيخ والاسترشاد[6] ، وتقريره الخبرية[7] فى قوله تعالى :

« أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً ، إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ » [8].

---

(١) انظر لوحة : ١٨
(٢) لوحة : ١٩
(٣) لوحة : ٢٤
(٤) لوحة : ٥
(٥) لوحة : ٦
(٦) لوحة رقم : ٢
(٧) لوحة رقم : ٧
(٨) سورة الحج آ : ٦٣

وإن خرج مخرج الاستفهام(١) ، وقوله : قد تقع اللام بمعنى العاقبة(٢) وقد يقع الأمر موقع الخبر ، كقوله تعالى :

« فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَٰنُ مَدًّا »(٣) .

* * *

والرمانى يؤيد ما يذهب إليه بالصحيح من الشواهد : القرآن الكريم ، والشعر العربى ، وقد رأيته يستشهد بالحديث الشريف (٤) ، كما أورد بيتاً لبعض المولدين ، وعلق على قوله بالقبح(٥) .

وتجد إشارات إلى لهجات القبائل فى قلة يذكرها فى معرض الحديث عن الاستعمالات المختلفة للأحرف ، كإشارات إلى لهجة هذيل(٦) ، والحرث بن كعب(٧) والتميميين والحجازيين(٨) .

كما يتعرض لرسم المصحف ويحتج به(٩) .

---

(١) لوحة رقم : ٧
(٢) لوحة رقم : ٦
(٣) لوحة رقم : ٧
(٤) لوحة رقم : ٨
(٥) لوحة رقم : ٥
(٦) لوحة رقم : ٩
(٧) لوحة رقم : ١٩
(٨) لوحة رقم : ١٤
(٩) لوحة رقم : ١٣

كتاب الحروف

نسخة اسطنبول (كوبريلى)

أما كتاب الحروف نسخة اسطمبول (كوبريلى)، فقد جعلها أبوابا على النحو التالى:

باب اللامات - باب الألفات - باب الهاءات - باب الياءات - باب النونات - باب التاءات ، وجوه « ما » ، وجوه « أى » . أن المخففة - إن المكسورة الألف المخففة - حتى - منْ - لام الإضافة - متصرف رويد - تصرف الحروف فيما تدخل عليه - الأسماء التى تعمل عمل الفعل - حروف الزيادة - الفرق بين إمّا وأمّا - الفرق بين إنّ وأنّ - الفرق بين أم وأو - الفرق بين لو وإن .

ونراه بذلك لا يقصر الكتاب على الحروف، ولكن على الأدوات، ولذا كان مما ذكر كلمات تجمع بين الحرفية والاسمية، وإن كان الأعم الأغلب فيما عرض يتصل بالحروف.

وهو هنا شأنه هناك فى نسخة القدس يذكر الأداة، وأوجه استعمالها ، ويؤيد مايقول بما يحكيه من أقوال أئمة النحاة. وبما يورده من الآيات القرآنية وشواهد الشعر.

* * *

هذا وكان منهجى فى التحقيق :

- أوردت فى الحاشية أرقام الآيات الكريمة ، وبينت سورها .
- خرجت ما فى الكتاب من الأحاديث الشريفة .
- كما خرجت الشواهد الشعرية .
- ترجمت لما ورد فيه من الأعلام .
- قوّمت النص ، وأكملت السقط ، ورددت ما وقع فى النسخ من تحريف . على حسب طاقتى ، وقدر قوتى .

* * *

وبعد ، فقد سدّد خطاى فى هذا العمل أستاذى الكريم **على النجدى ناصف** أستاذ اللغة العربية بكلية دار العلوم ووكيلها سابقاً ، وكان العون فى توضيح المشكل ، وكشف الخفى ، فله أبلغ الشكر ، عرفانا بجميله ، ووفاء لفضله .

والله المسئول أن ينفع بهذا الكتاب قدر ما بذلت فيه من جهد، وما أخلصت من نيّة.

دكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبى

كتاب الحروف

الحروف الأحادية

الهمزة

منها الهمزة ، وهي تستعمل في موضعين : في النداء ، والاستفهام .

فإذا استعملت في النداء فلا ينادى بها إلا القريب دون البعيد ، لأن مناداة البعيد تحتاج إلى مد الصوت ، وليس في الهمزة مد .

وإذا استعملت في الاستفهام فإنها تأتي فيه على أوجه :

منها أن يكون على جهل من المستفهم ، كقولك : أقام زيد ؟ أزيد عندك أم عمرو ؟

ومنها أن يكون إنكاراً : أزيد أمرك بهذا ؟ أمثلُ عمرو يقول[1] ذلك ؟ كقوله تعالى :

(آللهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللهِ تَفْتَرُونَ[2] ؟) ، (آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الأُنْثَيَيْنِ ؟)[3] .

ومنها أن يكون توبيخاً كقوله تعالى :

(أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلٰهَيْنِ مِنْ دُونِ اللهِ[4]) ؟

هذا توبيخ لعيسى عليه السلام في اللفظ ، ولقومه في المعنى ، لأن الله تعالى علم

---

(١) في الأصل : تقول ، وهو تحريف

(٢) سورة يونس الآية : ٥٩

(٣) الأنعام الآيتين ١٤٣ ، ١٤٤ ، وفي الأصل : آلذكر ، وهو تحريف .

(٤) المائدة : الآية ١١٦ ، وفي الأصل : أنت ، وهو تحريف .

أن عيسى لم يقل ذلك . ولكن قال ذلك له بحضرة قومه[١] ؛ ليوبخهم على ذلك ، ويكذبهم فيما قالوه .

ومنها أن يكون تعجباً . كقولك : أيكون مثل هذا ؟

ومنها أن يكون استرشاداً كقولك للعالم : أيجوز كذا وكذا ؟ كقوله تعالى :

(أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا ؟)[٢]

وذلك أنهم استرشدوا ليعلموا وجه المصلحة فى ذلك . وقيل : هى تعجب ، تعجبت الملائكة فى ذلك . وزعم أبو عبيدة[٣] أنها إيجاب ، وليس بشىء ؛ لأن الملائكة لا توجب مالم يوجبه الله ، ولا تصرف همزة الاستفهام على معنى الإيجاب ؛ لأن الاستفهام خلاف الواجب .

لوحة

وتكون تقريراً وتحقيقاً ، وذلك إذا دخلت على « ما » ، أو « لم » . أو « ليس » كقولك : أما أحسنت إليك ؟ ألم أكرمك؟ ألست بخير من زيد ؟ والجواب : بلى . وإن شئت قلت : ألست خيراً من زيد ؟ قال جرير :

ألستم خير من ركب المطايا وأندى العالمين بطون راح[٤]

(١) فى الأصل : قوم ، وهو تحريف .

(٢) البقرة الآية : ٣٠

(٣) أبو عبيدة : هو معمر بن المثنى اللغوى البصرى ، وكان جده يهوديا من فارس ، وكان خارجيا ، قال فيه الجاحظ : لم يكن فى الأرض خارجى ولا جماعى أبصر بجميع العلوم منه . أخذ عن يونس ، وأبى عمرو بن العلاء ، وعنه أخذ أبو حاتم والمازنى . وله تصانيف كثيرة منها : النقائض بين جرير والفرزدق ، وأيام العرب ، والمجاز فى غريب القرآن ، والأمثال فى غريب الحديث توفى سنة ٢١٣ هـ ، وقد قارب المائة (انظر وفيات الأعيان ٢/١٠٥ وبغية الوعاة ٣٩٥ ونزهة الألباء ١٣٧) .

(٤) مكان الشاهد خال فى النسخة ، ويبدو أنه :

ألستم خير من ركب المطايا وأندى العالمين بطون راح

والبيت من قصيدة لجرير (٣٣ - ١١٤ هـ) يمدح عبد الملك بن مروان ، وأولها:

أتصحو أم فؤادك غير صاح عشية هم صحبك بالرواح

والراح فى الشاهد : واحدته راحة ، وهو الكف ، يصف عبد الملك وقومه بالشجاعة والكرم : (انظر الديوان ص ٩٦)

ويكون تسوية ، وذلك فى أربعة مواضع ، وهى :

ما أبالى ، أقمت أم قعدت ؟

وليت شعرى ، أخرج أم دخل ؟

وما أدرى ، أأذّن أم أقام ؟

وسواء علىّ ، أغضبت أم رضيت ؟

لوحة ٢ / قال الله تعالى:

(سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الواعِظِينَ[١]) .

وقال حسان[٢] :

ما أبالى، أَنَبَّ بالحَزْنِ تيسٌ — أم لحانى بظهر غيبٍ لئيمُ[٣]

وإذا دخلت همزة[٤] الاستفهام على همزة الوصل ثبتت،وسقطت همزة الوصل .

وإن كانت همزة الوصل مع لام المعرفة مدت ولم تحذف لئلا يشتبه الاستفهام بالخبر ، وذلك كقولك آلرجل قال ذلك أم المرأة ؟ قال الله تعالى :

---

(١) سورة الشعراء الآية ١٣٦

(٢) حسان : هو حسان بن ثابت الأنصارى ، من بنى النجار ، ثم من الخزرج ، قال عنه أبو عبيدة : « فضل حسان الشعراء بثلاث : كان شاعر الأنصار فى الجاهلية ، وشاعر النبى فى النبوة ، وشاعر اليمن كلها فى الاسلام». كف بصره فى آخر أيامه ، ومات فى المدينة فى خلافة معاوية ، وكان من المعمرين ، قيل انه عاش مائة وعشرين سنة ، ستين منها فى الجاهلية ، وستين فى الاسلام توفى سنة ٥٤ هـ.

(٣) الشاهد من قصيدة لحسان (رضى الله عنه) يذكر أصحاب اللواء يوم أحد ، وأول هذه القصيدة :

منع النوم بالعشاء الهموم — وخيال ، اذا تغور النجوم

وقبل الشاهد قوله المشهور :

رب حلم أضاعه عدم المال ، وجهل غطى عليه النعيم

وأنب : صاح ، والحزن : ما غلظ من الأرض . لحانى : لامنى (انظر الاصابة ٣٢٦/١ ، والأغانى ط الدار ١٣٤/٤)

(٤) فى الأصل : الهمزة ، وهو تحريف

(آللهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ ؟)[1]

وإذا دخلت على همزة القطع جاز لك أربعة أوجه :

أحدها : أن تحقق الهمزتين ، كقولك : أأنت قلت ذاك ؟

والثانى : أن تحقق الأولى ، وتلين الثانية ، كقول ذى الرمة :

أأن ترسمت من خرقاء منزلة ماء الصبابة من عينيك مسجوم[2]

والثالث . أن تحقق الهمزتين ، وتدخل بينهما ألفاً ، كقوله[3] :

أيا ظبية الوعساء بين جلاجل وبين النقا آأنت أمْ أمّ سالم

والرابع : إن من العرب من يفصل بالألف ، ويلين الهمزة الثانية ، فهؤلاء خففوا من جهتين .

---

(١) سورة النمل الآية : ٥٩

(٢) ذو الرمة : بضم الراء ، وتكسر ، قطعة حبل بالية ، قيل علقت له تميمة به فى صغره ، وقيل لقبته به محبوبته مية ، وقد استسقاها ، وعلى كتفه قطعة حبل بالية ، فقالت : اشرب يا ذا الرمة ، فكانت أحب أسمائه اليه ، واسمه : غيلان بن عقبة ، ويكنى أبا الحرث ، قال أبو عمرو بن العلاء : بدىء الشعر بامرىء القيس ، وختم بذى الرمة ، مات فى أصبهان سنة سبع عشرة ومائة عن أربعين سنة ، قال الأصمعى : مات ذو الرمة عطشان ، وأتى بالماء وبه زمق ، فلم ينتفع به ، وكان آخر ما تكلم به قوله :

يا مخرج الروح من نفسى اذا احتضرت وفارج الكرب زحزحنى عن النار

والشاهد أول قصيدة لذى الرمة ، والرواية فى الديوان :

أعن ترسمت من خرقاء منزلة ماء الصبابة من عينيك مسجوم

وفى الأصل : خلقاء ، وهو تحريف .

وترسمت : نظرت رسومها . والصبابة : رقة الشوق . مسجوم : مصبوب صبا . ويروى : توسمت ، وتوهمت ، بدل : ترسمت .

(الديوان ص٥٦٧، وانظر وفيات الأعيان ١/ ٤٠٤، وخزانة الأدب ١/ ٥١-٥٣)

(٣) البيت لذو الرمة من قصيدته التى أولها :

خليلى عوجا اليوم حتى تسلما على طلل بين النقا والأخارم

والوعساء فى الشاهد : رملة .

يقول : أأنت أحسن أم أم سالم (انظر الديوان ص ٦٢٢) .

وقد قرأت القراء بالأوجه الأربعة[1] .

وإنمــا لم تعمل الهمزة شيئاً ، وكانت من الهوامل ؛ لأنها تدخل على الاسم والفعل ، وما كان بهذه الصفة لم يعمل شيئاً ، وإنما يعمل الحرف إذا اختص بأحد القبيلين دون الآخر .

البَـاء

وهى من العوامل ، وعملها الجر ، وهى مكسورة ، وإنما كسرت لتكون على حركة معمولها ، وحركة معمولها الكسر ، ولا يعترض على هذا بالكاف ؛ لأن الكاف قد تكون اسماً ، وهم اعتزموا على أن يفرقوا بين حركة مالا يكون إلا حرفاً نحو الباء واللام ، وحركة ما قد تكون اسماً نحو الكاف .

والباء تأتى على وجوه ؛ من ذلك :

أن تكون للإضافة ؛ نحو قولك . مررت بزيد ، أضفت المرور بالباء إلى زيد .
وتكون للاستعانة ؛ كقولك كتبت بالقلم ، وقطعت بالمدية .
وتكون للظرف ؛ كقولك أقمت بمكة ، وكنت بالبصرة ، قال الشماخ :

وهن وقوف ينتظرن قضاءه ... بضاحى عذاة أمره وهو ضامر[2]

وتكون قسماً ؛ كقولك بالله لأخرجن ، وهى أصل حروف القسم .
وتكون حالا ؛ كقولك خرج بثيابه ، والمعنى خرج مكتسياً .
وتكون زائدة . وإن كانت كذلك كانت لها مواضع :

---

(١) انظر التيسير فى القراءات السبع ص : ٣١ وما بعدها .

(٢) الضاحى من الأرض : الظاهر . والعذاة : الأرض الطيبة التربة (الديوان : ٤٣ ـ ٥٣) والشماخ بن ضرار ، اسمه معقل ، وكنيته أبو سعيد ابن حرملة بن سنان المازنى الذبيانى الغطفانى ، شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والاسلام ، وهو من طبقة لبيد والنابغة ، كان شديد متون الشعر ، ولبيد أسهل منه منطقا ، وكان أرجز الناس على البديهة ، جمع بعض شعره فى ديوان ط ، شهد القادسية ، وتوفى سنة ٢٢ هـ .
(انظر الاصابة ، الترجمة ٣٩١٣ ، وخزانة الأدب ١/٥٢٦)

أحدها : أن تدخل على الفاعل ، كقوله تعالى :

(كَفَى بِاللهِ شَهِيدا)(١) .

والمعنى ، كفى الله . ولـكن الباء دخلت للتوكيد .

وقال ابن السراج(٢) : ليست بزائدة ، والتقدير كفى والاكتفاء بالله ، وهـذا التأويل فيه بعد لقبح حذف الفاعل ، ولأن الاستعمال يدل على خلافه ، قال عبد بنى الحسحاس(٣) .

عميرة ودّع إن تجهزت غاديا كفى الشيب والإسلام المرء ناهيا

فهذا كما تقول : كفى الله .

وقد دخلت على الفاعل فى غير هذا الموضع ، وهو شاذ ، وذلك قوله :

---

(١) النساء آية : ٧٩

(٢) ابن السراج : هو أبو بكر محمد بن السرى بن سهل ، أخذ الأدب عن أبى العباس المبرد ، وأخذ عنــه السيرافى والرمانى وغيرهما ، توفى شــابا فى ذى الحجة سنة ست عشرة وثلاثمائة ، ويقال : مازال النحو مجنونا حتى عقله ابن السراج بأصوله ، وكان عارفا بالموسيقى ، من كتبه : الأصول فى اللغة ، وشرح كتــاب سيبويه ، و « الشعر والشعراء » (انظر بغيــة الوعاة ٤٤ ، والوفيات ١/٥٠٣ ، ونزهة الألباء ٣١٣)

(٣) الديوان : ١٥

وعبد بنى الحسحاس هو سحيم ، شاعر مخضرم كان أسود أعجميا ، من شعره :

الحمد لله حمدا لا انقطاع له فليس احسانه عنا بمقطوع

أنشده «صلى الله عليه وسلم»، فقال : أحسن وصدق ، فان الله سيشكر مثل هذا ، وان سدد وقارب انه لمن أهل الجنة .

وبعد البيت الشاهد :

ليــالى تصطاد الرجــال بفاحم تراه أثيثا ناعم النبت عافيــا

وجيد كجيد الرئم ليس بعاطل من الدر والياقوت أصبح حاليا

(انظر شرح شواهد المغنى ص ٣٢٥ وما بعدها)

ألم يأتيك والأنبـــاء تنمى ... بما لاقت لبون بنى زياد[١]

والمعنى . ما لاقت . والباء زائدة .

وزيدت فى المبتدأ ، نحو قولك . بحسبك زيد ، والمعنى : حسبك ، وزيدت فى خبر المبتدأ ، وذلك نحو قوله تعالى :

(وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا)[٢] .

والمعنى : فجزاء سيئة مثلها . وهو قول أبى الحسن .

وقد قيل : الخبر محذوف ، والباء فى موضع الحال ، وهى متعلقة بمحذوف ، والتقدير فجزاء سيئة كائنا بمثلها واجب .

وقيل الباء تتعلق بنفس جزاء ، والخبر محذوف أيضاً .

وتدخل على المفعول ، نحو قول[٣] الشاعر :

نحن بنى ضبة أصحاب الفَلَجْ ... نضرب بالسيف، وندعو بالفرج[٤]

ومما دخلت فيه الباء على المفعول قوله تعالى :

(وَلا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إلى التَّهْلُكَةِ)[٥] .

والمعنى : « ولا تلقوا أيديكم إلى التهلكة » .

---

(١) هذا البيت لقيس بن زهير بن جذيمة العبسى .

تنمى : تزيد وتكثر . واللبون : الابل ذوات اللبن .

وبنو زياد : هم بنو زياد بن سفيان بن عبد الله العبسى ، وهم أربعة : الربيع ، وعمارة ، وقيس ، وأنس ، ويلقبون الكملة من الرجال . وأمهم فاطمة بنت الخرشب الأنمارية .

وموضع الشاهد : « بما لاقت » حيث دخلت الباء على الفاعل شذوذا .

(انظر شرح شواهد المغنى للسيوطى ١/٣٢٨ والانصاف ١/٣٠)

(٢) سورة يونس الآية : ٢٧

(٣) فى الأصل : قولك ، وهو تحريف .

(٤) روى : بنو مكان بنى . والفلج : الظفر

(انظر شرح شواهد المغنى رقم ١٠٦ ، وحاشية الأمير على المغنى ١/٩٨)

(٥) سورة البقرة الآية ١٩٥

فأما قوله تعالى : (تُنْبِتُ بالدُّهنِ)[1]

فتقرأ تَنْبت ، وتُنبت . فمن قرأ تنبت بفتح حرف المضارعة ففيه وجهان :

أحدهما : أن تكون الباء للتعدية كقولك: ذهبت[2] به في معنى أذهبته ، والتقدير تُنبت الدهن ، ومثل ذلك قوله تعالى :

ما إنَّ مَفاتِحَهُ لتَنُوءُ بالْعُصْبَةِ)[3]

أي تُـنِيءُ العصبة ، والهمزة والباء متعاقبان في هذا ونحوه .

والثاني : أن تكون الباء موضع الحال ،والتقدير تنبت وفيها الدهن ، كما تقول : خرج بدرعه أي خرج دارعاً ، ومن هذا قوله عز اسمه :

(وَقَدْ دَخَلُوا بالْكُفرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ)[4]

لا يريد أنهم دخلوا يحملون شيئاً ، وخرجوا يحملونه ، وإنما يريد أنهم دخلوا كافرين وخرجوا كافرين ، ومن هذا قول الشاعر :

ومُستَنَّةٍ كاستنان الخرو ف قد قطع الحبل بالمرود[5]

أي وفيه المرود .

---

(١) سورة المؤمنون الآية ٢٠ و « تنبت بالدهن » بضم التاء وكسر الباء ، قراءة ابن كثير وأبي عمرو، وقراءة الباقين بفتح التاء ، وضم الباء : تنبت بالدهن (التيسير للداني ص ١٥٩)

(٢) في الأصل : ذهبت بدون (به) ، سقط .

(٣) سورة القصص الآية : ٧٦

(٤) سورة المائدة الآية : ٦١

(٥) انظر المحتسب : ٢/٨٨ ، وجاء في اللسان (خرف) : الخروف : ولد الفرس اذا بلغ ستة أشهر أو سبعة ، حكاه الأصمعي في كتاب الفرس ، وأنشد لرجل من بني الحرث :

دفوع الأصابع، ضرح الشمو س نجلاء ، مؤيسة العود

ومستنة كاستنان الخرو ف ، قد قطع الحبل بالمرود

أراد : مع المرود ، ومستنة : طعنة ، فار دمها باستنان ، والاستنان والسن : المر على وجهه . يريد أن دمها مر على وجهه كما يمضي المهر الأرن . قال المبرد في الكامل : والخروف هنا : الفلو الصغير . وقوله : دفوع الأصابع : أي اذا وضعت أصابعك على الدم دفعها الدم كضرح الشموس برجله . يقول : يئس العواد من صلاح هذه الطعنة . والمرود : حديدة توتد في الأرض يشد فيها حبل الدابة (الكامل ٢/١٣٥)

وأما من قرأ « تنبت » بضم التاء فيجوز أن يكون الباء للحال أيضاً على ماتقدم، والمفعول محذوف والتقدير / تنبت ثمرتها بالدهن، أي وفيها الدهن .

لوحة ٣

والثاني : أن تكون الباء زائدة تنبت الدهن ، أي ما يكون منه الدهن ، وحكى الأصمعي : نبت البقل وأنبت بمعنى ، وأنشد لزهير[1] .

رأيت ذوي الحاجات حول بيوتهم قطيناً بها حتى إذا أنبت البقل

فعلى هذا الوجه تتفق القراءتان .

وتزاد مع حرف النفي كقولك : ما زيد بقائم ، وليس عبد الله[2] بخارج ، وفي زيادتها ها هنا ثلاثة أوجه :

أحدها : أنها دخلت لتوكيد النفي ، وذلك أن الكلام يطول وينسى أوله فلا يعلم ، أكان في أوله نفي أم لا ، فجاءوا بالباء لتكون ، إشعاراً بأن أول الكلام نفي ، وهذا قول عامة البصريين .

والثاني : إنّ الخبر لمّا بَعُد عن حرف النفي جاءوا بالباء ؛ ليوصلوه بها إلى حرف النفي .

---

(١) زهير ، هو زهير بن أبي سلمى الشاعر الجاهلي ، أحد الثلاثة المقدمين على سائر الشعراء وهم : أمرؤ القيس ، وزهير ، والنابغة الذبياني . كان يتأله في شعره ، ويتعفف به . وفي معلقته ما يحمل على القول انه كان مؤمنا بالله وبالبعث وبالحساب ، وكان يعنى بتنقيح شعره وتهذيبه ، ومن أجل ذلك جاء شعره متين اللغة ، قوي التركيب .

والشاهد من قصيدة يمدح بها سنان بن أبي حارثة المري ، وأولها :

اذا السنة الشهباء بالناس أجحفت ونال كرام الناس في الجحرة الاكل

والشاهد جواب اذا من قوله قبله :

صحا القلب عن سلمى، وقد كان لايسلو وأقفر من سلمى التعانيق فالثقل

الشهباء : البيضاء من الجدب ، أجحفت : أهلكت المال . الجحرة بتقديم الجيم المفتوحة — السنة : الشديدة البرد التي تجحر الناس في البيوت .

ونال الأكل كرام المال : أي : نحرت فيها الابل للأكل لعدم وجود اللبن .

(٢) في الأصل : عند ، وهو تحريف .

والثالث : إن النفى إنما يقع عن إيجاب ، فكان قولك : ما زيد قائماً جواب من قال : إن زيداً قائم ، فإن قال : إن زيداً لقائم ، قلت أنت : ما زيد بقائم : فالباء بإزاء اللام ، و « ما » بإزاء إنّ ، وهذا القول للكوفيين .

وإنما عملت الباء لاختصاصها بقبيل ما ، وعملت الجر خاصة لاختصاصها بالاسم ، فلما كانت لا معنى لها إلا فى الاسم عملت الإعراب الذى لا يكون إلا فى الاسم وهو الجر .

وجواب ثان : وهو أن علامة الجر الكسرة ، والكسرة من الياء ، ومخرج الياء من وسط الحنك ، والباء تدخل على المرفوع والمنصوب على نحو ماقدمناه[١] ، وأعطيت حركة متوسطة بين حركتى المرفوع والمنصوب ؛ لأنّ حركة المرفوع من الشفتين . وحركة المنصوب من الحلق ، والحنك متوسط بينهما ، وهذه علة جميع حروف الجر فى العمل .

التّـاء

من العوامل ، إلا أنها لا تعمل إلا فى اسم الله تعالى فى القسم نحو : تالله لأخرجن ، وفيها معنى التعجب ، قال الله تعالى : (وتالله لأكيدن أصنامكم[٢]) ، وإنما لم تعمل إلا فى اسم الله عز وجل ؛ لأنها بدل من بدل . وذلك أن الأصل فى باب القسم الباء ؛ لأنها من حروف التعدية التى توصل الأفعال إلى الأسماء ، وتلصقها بها ، ثم يبدلون منها الواو لقرب إحداهما من الأخرى فى المخرج والمعنى .

فأمّا فى المخرج فلأن الباء من الشفتين وكذلك الواو .

وأما المعنى ، فلأن الباء للإلصاق ، والواو للجمع ، والإلصاق والجمع يتقاربان[٣] ثم أبدلوا التاء من الواو ، كما أبدلوها فى تخمة ، وتكأة ، وتراث ، وتجاه ، والأصل فى هذه الأشياء الواو ؛ لأنها من الوخامة . ومن توكأت ، ومن ورث ، ومن واجهت ؛ فقالوا : تالله ، وأصل والله بالله ، ولهذا نظير ، وذلك أنهم يقولون :

---

(١) فى الأصل : الحنم ، تحريف .
(٢) سورة الأنبياء ، الآية : ٥٧ .
(٣) فى الأصل : يقاربان ، تحريف .

أسنى القوم إذا دخلوا فى السنة مخصبة كانت أو مجدبة ، فإذا قالوا أسنت[١] القوم لم يكن ذلك إلا فى المجدبة ، وذلك أن التاء بدل من الياء فى أسنينا ، والياء بدل من لام الفعل التى هى واو على قول من قال سانهت ، فلما كان بدلا من بدل الزمت شيئاً واحداً إشعاراً بذلك ، وخصوا بها أشهر الأسماء وهو الله عز وجل ، ومثله : آل أفلاطون ، والأصل : أهل ، فقالوا : القراء آل الله ، وقريش آل الله[٢] . وقالوا : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ، ولم يقولوا : آل المدينة ولا آل البلد ، وما أشبهه لما تقدم .

وتدخل التاء فى آخر الفعل الماضى علامة التأنيث ، وهى ساكنة أبدا نحو : قامت هند ، فإن لقيها ساكن كسرت لالتقاء الساكنين نحو : قامت المرأة .

وإنما عملت التاء فى المقسم به ؛ لأنها مختصة بالاسم ، وعملت الجر ؛ لأنها وصلت القسم إلى المقسم به ، كما يوصل حرف الجر الأفعال إلى الأسماء ، ولأنها بدل من عامل ، فعملت كما كان ماهى بدل منه عاملا .

وإما التاء التى تدخل علامة لتأنيث العامل وما يقوم مقامه فأسكنت على ما يجب فى حروف المعانى ، ولم تعرض لها علة تخرجها عن أصلها ، فأمّا التقاء الساكنين فعارض لا يعتد به ؛ ألا ترى أنّ حركته لا يُرَد لها المحذوف نحو رمت المرأة ، ولو اعتد بها لرجعت ألف رمى .

السّين

من الحروف العوامل[٣] ؛ لأنها قد صيغت مع مادخلت عليه حتى صارت كأحد أجزائه ، ولولا ذلك لوجب أن تعمل ؛ لأنها مختصة بالفعل ، ومعناها التنفيس ،

---

(١) فى الأصل : سنت ، ولم نعثر عليها ، والذى فيما رجعنا اليه من المعاجم : أسنت ، وهى المناظرة لأسنى القوم .

(٢) جاء فى اللسان : فى الحديث : أهل القرآن أهل الله وخاصته أى حفظة القرآن العاملون به هم أولياء الله والمختصون به اختصاص أهل الانسان به .

(٣) فى الأصل : العوامل ، تحريف ، ولفظ الهوامل هو الذى يستعمله المؤلف للحروف غير العاملة ، كما سيأتى .

وذلك قولك سأخرج وسأذهب ، فهى عدة وتنفيس كما قال سيبويه ، وإذا دخلت على الفعل أخلصته للاستقبال بعد أن كان محتملا الزمانين ، فهى فى الأفعال بمنزلة لام المعرفة للأسماء .

والسين فى كلام العرب على خمسة أوجه :

سين الاستقبال .

وسين النقل ، كقولك: استنوق الجمل[1].

وسين الطلب استسقيته / فسقانى . لوحة ٤

وسين الوجدان ، استحسنته أى وجدته كذلك .

والسين الزيادة نحو : سلم واستسلم ، ونحو أخرج واستخرج .

الفاء

من العوامل ؛ لأنها تخص أحد القبيلين دون الآخر ، ولها ثلاثة مواضع :

العطف ، والجواب ، والزيادة .

فالعطف : نحو قولك رأيت زيداً فعمراً ، وهى مرتبة تدل على أن الثانى بعد الأول بلا مهلة .

والجواب على ضربين: أحدهما أن ينتصب الفعل بعدها على إضمار أن ، وذلك فى ستة مواضع :

والثانى . أن تستأنف الكلام بعدها .

فأمّا المواضع الستة التى ينتصب الفعل فيها باضمار أن فهى : الاستفهام ، والأمر ، والنهى والتمنى ، والجحد ، والعرض .

---

(١) استنوق الجمل : مثل يضرب للرجل يكون فى حديث ثم يخلطه بغيره ، وينتقل اليه .

وإنما احتيج إلى اضمار «أن» هاهنا لتكون مع الفعل مصدراً فتعطف مصدر الفعل الأول لمخالفته إياه ، وذلك أن العطف إنما يحسن إذا كان الثانى موافقاً الأول ، فإذا قلت : « أين بيتك فأزورك » كان التقدير ليكن معك إخبار بمكان بيتك وزيارة منى، وكذلك جميعه يُخرّج على هذا التقدير ، ويجوز الرفع على القطع والاستئناف ، وقد قرئ : (فَيُسْحِتُكم ، وَ فَيَسْحِتَكُمْ) رفعاً ونصباً(١)،

ألم تسأل الربع القواء فينطق   وهل تخبرنك اليوم بيداء سملق (٢)

وأما قوله تعالى :

(أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَتُصْبِحُ الأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ)(٣).

فخبر، وإن خرج مَخْرَجَ الاستفهام ، وتقديره : قد رأيت أن الله ينزل من السماء ماء فتصبح الأرض مخضرة ، وهو تنبيه على ما كان رآه ليتأمل ما فيه(٤) والله أعلم .

فإن حذفت الفاء من هذه الأشياء جزمت إلا الجحد ، فإن جوابه لا يكون إلا بالفاء .

* * *

---

(١) من قوله تعالى فى سورة طه الآية ٦١ : (قال لهم موسى لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب وقد خاب من افترى) .

(٢) البيت لجميل بن معمر (شرح شواهد المغنى للسيوطى ص ٤٧٤) وفى المصورة أم ، وهو خطأ .

والقواء ، بفتح القاف ممدوداً : الخراب . والبيداء السملق : التى لا نبات فيها .

(٣) سورة الحج الآية : ٦٣ .

(٤) ويقول الزمخشرى فى كشافه : « لو نصب : (فتصبح) لأعطى ما هو عكس الغرض ؛ لأن معناه اثبات الاخضرار ، فينقلب بالنصب الى نفى الاخضرار . مثاله : أن تقول لصاحبك : ألم تر أنى أنعمت عليك فتشكر . ان نصبته فأنت ناف شكره ، شاك تفريطه فيه .... » .

ومن الكلام ما لايجوز إلا مع الفاء، وذلك قولك : لاتدن من الأسد فيأ كلك ، ولو قلت : لا تدن من الأسد يأ كلك لكان محالا ، لأنك تجعل المباعدة منه سبب الأكل ، ألا ترى أن التقدير : إلا تدن من الأسد يأ كلك ، فإن جئت بالفاء حسن ؛ لأن التقدير لا يكن منك دنو إلى الأسد فأ كل منه .

وأمّا مايستأنف فيه الكلام بعد الفاء فالشرط ، وذلك نحو قولك : إن تقصدنى فأ كرمك ، ومن جاءنى فأحسن إليه . قال الله تعالى :

(وَمَنْ عادَ فَيَنْتَقِمُ اللهُ مِنْهُ)(١)

وقال :

(مَا يَفْتَحِ اللهُ للنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فلا مُمْسِكَ لهاَ ، وَمَا يُمْسِكْ فلا مرسِلَ لهُ مِنْ بَعْدِهِ)(٢)

وأما زيادة الفاء فنحو قوله تعالى :

(قلْ إِنَّ الموتَ الَّذِي تَفِرُّون منْه فإِنَّه مُلاقِيكمْ)(٣) ،

والمعنى : إن الموت الذى تفرون منه إنه ملاقيكم ؛ لأن الكلام لا وجه للجزاء فيه لأن الموت فروا منه أو لم يفروا يلاقيهم ، هذا هو الظاهر .

ويجوز أن يكون فى الكلام معنى الشرط ، كأنهم ظنوا أن الفرار من الموت ينجيهم ، وقد جاء الشرط المحض على هذا التأويل ، قال زهير .

وَمنْ هاب أسبابَ المنايا يَنَلْنَهُ   ولو رام أسبابَ السماء بسُلَّم(٤)

---

(١) سورة المائدة الآية : ٩٥ ، والتقدير : فهو ينتقم الله منه .

(٢) سورة فاطر الآية : ٣ .

(٣) سورة الجمعة الآية : ٨ .

(٤) الشاهد من معلقة زهير ، ويروى « وان يرق » مكان : « ولورام » الديوان : ٣٠ يقول ، « ومن خاف أسباب الموت أدركته ، ولم ينفعه خوفه منها ، ولورام الصعود الى السماء فراراً منها وبعيداً عنها » .

ومما جاءت فيه زائدة قول النمر بن تولب :

لا تجزعي إن مُنْفساً أهلكتُه ... وإذا هلكتُ فعند ذلك فاجزعي[1]

لا بد أن تكون إحدى الفاءين زائدة ، لأنّ إذا إنما تقتضي جواباً واحداً ، وزعم قوم أن الفاء تأتي عوضاً من رب ، وأنشدوا :

فمثلِك حبلى قد طرقتُ ومرضع ... فألهيتُها عن ذي تمائمَ مُغيلِ[2]

وأنشدوا :

فإنْ أُهلِك فَذِي حَنَقٍ لَظاه ... يكاد عَلَيّ يلتهبُ التهابا[3]

والوجه عند البصريين أن ربّ هاهنا مضمرة ، وهي العاملة لا الفاء ، يدل على ذلك قول الشاعر :

---

(١) نزل بالنمر بن تولب اخوان في الجاهلية فعقر لهم أربع قلائص وسبألهم خمرا كثيرة • فلامته امرأته على ذلك ، فقال أبياتا منها :

قامت تباكي أن سبأت لفتية ... زقا وخابية بعود مقطع
لا تجزعي ان منفساً أهلكته ... فاذا هلكت فعند ذلك فاجزعي
واذا أتاني اخوتي فذريهم ... يتعللوا في العيش ، أويلهوا معي
لا تطرديهم عن فراشي ؛ انه ... لابد يوماً أن سيخلو موضعي

وسبأت ، بوزن قرأت معناه : اشتريت • ولا يستعمل في غير الخمر والعود : البعير ، والمقطع ، ما انقطع ضرابه ، والمنفس : المال النفيس (الكتاب ٦٧/١ وحاشية الأمير : المغني ١٣٩/١) •

(٢) البيت من معلقة امرىء القيس شيخ الشعراء الجاهليين • ويروى : فمثلك بالنصب على أنه مفعول به لطرقت ، وبالخفض على معنى رب • والتمائم : ما يعلق على الصبي يعاذ به ويبعد الحسد عنه • والمغيل : المرضع وأمه حبلى ، والذي يرضع وأمه تجامع • وانما أراد أن ينفي عن نفسه الفرك ، وهو بغض النساء للرجال ، فأخبر أن المراضع والحبالى معجبات به ، وخصهن دون الأبكار ؛ لأن البكر أشد محبة للرجال ، وأبعدهن عن الفرك (ديوان امرىء القيس ص : ٢١) تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم •

(٣) يروى : لهب مكان « حنق »، والبيت لربيعة بن مقروم الضبي أحد شعراء مضر مخضرم عاش مائة سنة ، وقبله :

أخوك أخوك من تدنو وترجو ... مودته ، وان دعي استجابا
اذا حاربت حارب من تعادي ... وزاد سلاحه منك اقترابا
وكنت اذا قريني جاذبته ... حبالي مات ، أو تبع الجذابا

(استشهد به صاحب المغني في الحاء ، وانظر : حاشية الأمير على المغني ١٣٨/١).

رَسمِ دارٍ وَقفتُ في طَلَلِهْ   كِدْتُ أقضِي الحياةَ من جَلَلِهْ[1]

فجر بإضمار رب ، ولا عوض منها ها هنا .

الكاف

وهى تجر ما بعدها ، وتكون اسماً وحرفاً ، فمثال كونها اسماً مررت برجل كعمرو ، فموضعها ها هنا جر ؛ لأنها وصف لرجل ، ومن كونها اسماً قول الأعشى

أتنتهون؟ ولَنْ يَنْهى ذوى شطَطٍ   كالطعْنِ يَهلِكُ فيه الزيتُ والفُتُلُ[2]

فالكاف ها هنا في موضع رفع ، لأنها فاعلة ، ومن كونها اسماً قول امرئ القيس .

وَرُحنا بِكابْنِ الماءِ يُجْنَبُ وَسطَنا   تصوّبُ فيه العينُ طَورا وَترتقِي[3]

وتقول : مررت بزيد كالأسد ، فموضع الكاف نصب على الحال من زيد .

---

(١) البيت لجميل بن معمر صاحب بثينة أحد الشعراء الغزلين العذريين في العصر الأموى ، وأراد بقوله : من جلله : من أجله ، أو أراد من عظمه في عيني الخصائص : ١ : ٢٨٥ ، والخزانة : ٤ : ١٩٩ . (والمغنى لابن هشام ١/١٠٧)

(٢) الأعشى : من أبرز الشعراء الجاهليين ، اشتهر بوصفه للخمر ، وهو الأعشى الكبير ميمون بن قيس ، والأعشى في اللغة هو الذى لا يبصر في الليل ، ويبصر في النهار ، وقد فسره بعض اللغويين بسوء البصر ، وفسره بعضهم بالعمى ، ويسمى : « صناجة العرب » لجودة شعره ، ولما له في الآذان من رنين حتى كأنه ينشد على جرس الصنج ، ورواية الديوان :

هل تنتهون ؟ ولا ينهى ذوى شطط   كالطعن يذهب فيه الزيت والفتل

ومعنى البيت : انتهوا أيها القوم — يقصد الأعداء — ولن ينهاكم عما أنتم فيه من بغى كالطعن الشديد الذى يذهب فيه الزيت والفتل ؛ لأن الطعن غائر . (ديوان الأعشى الكبير تحقيق الدكتور م . محمد حسين ص ٦٣)

(٣) يقول : رحنا بفرس كأنه ابن الماء في خفته وسرعته ، وابن الماء طائر ،

وقوله : « وسطنا » يعنى بيننا ، وقوله : « تصوب فيه العين طوراً وترتقى » يقول : تنظر العين الى أعلاه وأسفله من اعجابها به .

(الديوان ص ١٧٦ تحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل ابراهيم)

وتقول : ما زيد كعمرو ولا شبهاً به ، إذا عطفت شبيها على موضع الكاف في لغة أهل الحجاز . وإن شئت : ولا شبيهٌ على لغة بني تميم . ويجوز ، ولا شبيهٍ تعطف على عمرو كأنك قلت : ولا كشبيهٍ .

وأمّا كونها حرفا فنحو قولك : مررت بالذي كزيدٍ .

/ فالكاف ها هنا حرف ، ولولا ذلك لم يجز أن تكون صلة للذي ، ألا ترى أنه لا يجوز مررت بالذي مثل عمرو حتى تقول مررت بالذي هو مثل عمرو ؟ لوحة ٥

فأما من قرأ :

(تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنُ)[1] فبعيدة[2] عند النحو بين، ولكن يجوز مثل هذا إذا طال الكلام ؛ لأن الخليل حكى : ما أنا بالذي قائل لك شيئاً[3] .

وإنما جاز أن تكون الكاف صلة لكونها حرفاً كما توصل بفي ، في قولك : مررت بالذي في الدار . وتكون الكاف زائدة نحو قولك : ما رأيت كمثلك ، والمعنى : ما رأيت مثلك ، قال الله تعالى :

(لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البصير)[4] والمعنى ليس مثله شيء . ولا يجوز أن تكون غير زائدة ؛ لأنه يصير كفراً ، وذلك أنه يكون إثبات مثل ، ونفي التشبيه عن ذلك المثل ، ويصير كأنه قال : ليس مثل مثله شيء .

---

(١) سورة الأنعام : ١٥٤ .

وقرأ يحيى بن يعمر (على الذى أحسن) بالرفع أى على الذى هو أحسن ، بحذف المبتدأ كقراءة من قرأ : « مثلا ما بعوضه » بالرفع أى على الدين الذى هو أحسن دين وأرضاه .

أو : آتينا موسى الكتاب تماما أى تاما كاملا على أحسن ما تكون عليه الكتب ، أى على الوجه والطريق الذى هو أحسن ، وهو معنى قول الكلبى : أتم له الكتاب على أحسنه .

(تفسير الزمخشرى ، سورة الأنعام الآية ١٥٤)

(٢) كذا فى الأصل ، كأنه أعاد ضمير (بعيدة) على القراءة المفهومة من الأسلوب ، وسقطت عند فى الأصل .

(٣) انظر الكتاب : ١/٢٧٠ والعبارة فيه : ما أنا بالذى قائل لك سوءا .

(٤) سورة الشورى الآية : ١١

وأجاز محمد بن جرير الطبرى(١) أن تكون غير زائدة ، ولكن يكون «مثل» بمعنى ذات على حد قولك : مثلك لا يفعل كذا ، أى أنت لاتفعل كذا ، وعلى هذا قوله تعالى : (فَجَزَاءُ مِثْلِ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ (٢)) على قراءة من أضاف ؛ لأنه إنما يجب عليه جزاء نفس ما قتل ، لاجزاء مثل(٣) ما قتل ، والمثل كالمثل فى هذا . ومنه قوله تعالى : (كَمَنْ مَثَلُهُ فِى الظُّلُمَاتِ (٤)) إنما يريد كمن هو فى الظلمات والله أعلم . فكان التقدير عنده ليس كذاته شىء ، أى ليس مثل ذاته شىء . وهذا التأويل فيه بعد ؛ لأن المثل إنما يكنى به عن ذات الشىء فى الأناسى ؛ لأن بعضهم مثل لبعض فى بعض الأحوال ، والله تعالى لا مثل له .

ومن زيادتها قول الآخر(٥) :

(وَصَالِيَاتٍ كَكَمَا يُؤَثْفَيْنَ(٦)) :

---

(١) انظر تفسير الطبرى : جـ ٢٥ ص ٨

(٢) سورة المائدة الآية ٩٥ ، قرأ الكوفيون (فجزاء) بالتنوين « مثل ما » برفع اللام ، والباقون بغير تنوين وخفض اللام (التيسير فى القراءات السبع للدانى ص ١٠٠) .

(٣) فى الأصل : سيئة ، وهو تحريف .

(٤) سورة الأنعام الآية : ١٢٢

(٥) هو الخطام المجاشعى .

(٦) وصاليات : بالجر عطف على مدخول غير قبله فى قوله :

لم يبق من آى بها يحلين   غير رماد وحطام كنفين
وغير ود جاذل أو ودين

الآى : جمع آية ، وهى العلامة ، ويحلين : من حليت الرجل ، وصفت حليته أى صفته ، والحطام : الزمام . وكنفين : تثنية كنف بكسر الكاف وهو وعاء الراعى ، وهو على حذف العاطف خلافا لقول الشمنى أنه بدل مما قبله ، وود أصله : وتد أبدلت التاء دالا ، وأدغمت . والجاذل : المنتصب ، والصاليات : الحجارة المحترقة . ويؤثفين بياء مضمومة وهمزة مفتوحة وثاء ساكنة أى يجعلن أثافى للقدر يوضع عليها عند الطبخ ، وجاء به على الأصل المرفوض ، وإلا فالقياس حذف الهمز كيكرم فى يؤكرم أى : وغير حجارة محترقة من جدار الدار ككما أى كحجارة يطبخ عليها فى السواد والبلى .

(الكتاب : ١ : ١٣ ، ٢٠٣ وشرح شواهد المغنى ١ ص ٥٠٤)

والمعنى : كما يؤثفين . ومثله :

فصيروا مِثْلَ كعصف مأكُول[1]

أى : فصيروا مثل عصف ، تقدر زيادة الكاف ، لأنها حرف ، ولا تقدر زيادة مثل ، لأنها اسم ، والأسماء لا تكون لغواً .

ومن زيادتها :

لَوَاحقُ الأقرابِ فيهاَ كالمَقَق[2]

أى فيها مقق . أى طوله .

وفتحت الكاف على ما يجب فى الحروف التى تكون أحادية . وذلك أن الفتح أخف الحركات ، فاختير لها لذلك .

---

(١) الشاهد لرؤبة بن العجاج ، وقبله كما فى ديوانه (مجموع أشعار العرب) :

ومسهم ما مس أصحاب الفيل ترميهم حجارة من سجيل
ولعبت طير بهم أبابيل فصيروا مثل كعصف مأكول

وقوله : كعصف ، قال الفراء : العصف ورق الزرع ، وفى صحيح البخارى قال الحسن فى قوله تعالى : « فجعلهم كعصف مأكول » أى كزرع أكل حبه ، وبقى تبنه .

والكاف فى البيت اسم مضاف لعصف ، و « مثل » مضاف للكاف ، وأما من جعل الكاف حرفا ، ومثل مضافا لعصف فيلزم عليه تعطيل الجار من غير كاف الا أن يدعى أن مثل مضاف لمجموع كعصف كما قال الزمخشرى .

وينسبه فى الكتاب : ١ : ٢٠٣ الى حميد الأرقط ، وانظر حاشية الأمير على المغنى ج ١ ص ١٥٠

(٢) لرؤبة بن العجاج ، وقبل الشاهد :

قب من التعداء حقب فى سرق لواحق الأقراب فيها كالمقق

(الديوان ص ١٠٦)

والقب : الخماص الضمر . الحقب : جمع الأحقب ، وهو حمار الوحش فى موضع حقبه بياض ، والسوق : الطول . الأقراب : جمع قرب ، وهو الخاصرة . ولواحق الأقراب : خماص البطون ، وقد لحقت بطونها بظهورها . والمقق : الطول .

(أراجيز العرب : ٢٩ وشرح شواهد المغنى ٢/٧٦٤)

اللاّم

تكون مفتوحة ومكسورة ، فالمفتوحة من الهوامل لا عمل لها ، وهى تكون للتوكيد فى المبتدأ نحو قولك : لزيد أفضل من عمرو ، وقد اضطر الراجز فأدخلها على خبر المبتدأ فقال :

أمُّ الْحُلَيْسِ لَعَجوزٌ شَهْرَبَه ترضَى من اللحمِ بِعَظْمِ الرَّقَبَه[1]

وتدخل فى خبر إنّ توكيداً ، ودخولها يوجب كسر إنّ ، قال الله تعالى :

(وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُه[2]) .

وإنما دخلت لتوكيد الخبر كما دخلت إنّ لتوكيد الجملة ، وكان حقها أن تكون قبل إنّ ، إلا أنهم كرهوا الجمع بين حرفى التوكيد فزحلقوا اللام إلى الخبر . وكانت اللام أولى بذلك ، لأنها غير عاملة ، وإن عاملة ، فكان تقديم[3] العامل أولى . وقد يضطر فيدخل اللام قبل إن ، وذلك مع إبداله الهاء من الهمزة قال :

ألا يا سنا برق على قلل الحمى لهِنَّك من برق علىّ كريم[4]

وقد يضطر فيأتى بلامين فى نحو قولك : لهنك لقائم ، وهو قبيح ، وقد جاء به بعض المولدين ، وهو حبيب ، فقال[5] :

---

(١) البيت لرؤبة ، وقيل لعنترة بن عروس . والحليس : تصغير حلس ، كساء رقيق يوضع تحت البردعة ، وأصلها كنية الأتان . وشهربة : مسنة .

(٢) سورة المنافقون الآية : ١

(٣) فى الأصل تقدير ، وهو تحريف .

(٤) بعد هذا البيت :

فهل من معير طرف عين خلية فانسان عين العامرى كليم

(الخصائص ١ : ٣١٥ الأمالى ١ : ٢٢١)

(٥) البيت لأبى تمام حبيب بن أوس يمدح المعتصم من قصيدة مطلعها :

رقت حواشى الدهر فهى تمرمر وغدا الثرى فى حليه يتكسر

(الديوان ط بيروت ص : ١٣٨)

أَرَبِيْعُنَا فى خمسَ عشرةَ حجةً حقا لَهِنَّك للربيعُ المزهرُ

وقد أدخلها بعض الشعراء على خبر أمسى : أنشد ثعلب(١) :

مروا عجالا،وقالوا كيف صاحبكم قال الذى سألوا أمسى لمجهوداً

وحكى قطرب(٢) : أراك لشاتمى ، وإنى أراك لسمحا(٣) ، وحكى يونس(٤) : زيد والله لرافق بك .

---

(١) هو أبو العباس أحمد بن يحيى الشيبانى المعروف بثعلب ، كان امام الكوفيين والبصريين فى النحو والفقه فى زمانه ، وهو ابن ست عشرة سنة ، وحفظ كتب الفراء والكسائى ، وعنى بالنحو كثيرا ، ولازم ابن الأعرابى ، وعنه أخذ الأخفش الأصغر ، ونفطويه ، وابن الأنبارى ، وله مؤلفات كثيرة منها : مجالس ثعلب ، والمصون فى النحو ، واختلاف النحويين ، وغريب القرآن • توفى سنة ٢٩١ هـ •

(انظر نزهة الألباء ٢٩٣ والوفيات ١/٣٠ وبغية الوعاة : ١٧٢)

ورواية البيت فى شرح الأشمونى :

مروا عجالى ، فقالوا كيف سيدكم فقال من سئلوا أمسى لمجهودا

(الخصائص ١ : ٣١٦ وانظر شرح الأشمونى ١/ ٢٨٠)

(٢) قطرب النحوى صاحب سيبويه ، وهو الذى سماه قطربا ؛ لأنه كان يبكر فى المجىء اليه ، فقال : ما أنت الا قطرب ليل ، وهى دويبة لا تزال تدب ولا تهتدى ، فغلب عليه ، وكنية قطرب : أبو على ، واسمه : محمد بن المستنير البصرى اللغوى كان من أئمة عصره ، صنف معانى القرآن ، وكتاب الاشتقاق ، وكتاب القوافى ، وكتاب العلل فى النحو ، وكتاب الأضداد ، وكان يعلم أولاد أبى دلف العجلى ، توفى سنة ٢٠٦ هـ •

(انظر وفيات الأعيان ١/ ٤٩٤ ، وتاريخ بغداد ٣/ ٢٩٨ وفهرست ابن النديم ٥٢) •

(٣) من المغنى : أراك لشاتمى (جـ ١/١٨٨) ، وفى الأصل أراك الشاتمى (تحريف) •

(٤) يونس بن حبيب البصرى أحد الموالى المنجبين أخذ الأدب عن أبى عمرو ابن العلاء ، وغيره ، وقد روى عنه سيبويه ، وسمع منه الكسائى والفراء ، واختلف اليه أبو عبيد أربعين سنة (ت ١٨٢ هـ) •

(انظر وفيات الأعيان ٢/ ٤١٦ ونزهة الألباء ٥٩ والمزهر للسيوطى ٢/ ٢٣١)

وقال كثيِّر (١) :

وَما زلتُ من ليلى لدن أن عرفتُها   لَكالهائِم المُقصَى بكل مَرادِ (٢)

وقد أدخلوها على خبر لكن ، وأنشدوا :

وَلكنني من حُبِّها لَعميد (٣)

وقد أدخلوها على خبر إن المفتوحة ، أنشد قطرب :

ألم تكن حلفتَ باللهِ العلِي   إن مطاياكَ لمن خير المطِي (٤)

وهذا كله شاذ لا يقاس عليه ، ولا يلتفت إليه .

* * *

---

(١) هو كثير عزة أحد الشعراء الغزلين العذريين، اشتهر بحبه عزة، ونسب اليها .

(٢) قال الشيخ الأمير في حاشيته على المغني : « قوله : من ليلى . من تعليلية متعلقة بزال . وهام ذهب من العشق أو غيره ، والهائم من الابل الذى يصيبه داء فيهيم بحيث يذهب على وجهه في الأرض ، ولا يرعى .

والمقصى ، بضم الميم وفتح المهملة : المبعد ، والمراد : بفتح الميم اسم مكان من راد يرود جاء وذهب ، ومعنى البيت شبيه ببيت آخر لكثير ، وهو :

وما زلت من ليلى لدن طر شاربى   الى اليوم كالمقصى بكل سبيل

(حاشية الأمير على المغني ج ١/١٨٨)

وفيه استعمال لدن بغير « من » ، ولم يأت في التنزيل الا مقرونة بها .

(انظر شرح شواهد المغنى ٢/٦٠٥)

(٣) قوله لعميد ، ويروى لكميد ، والعميد من هده العشق ، ولا يعرف لهذا تتمة ، ولا قائل ، وانما أنشده الكوفيون . هكذا جاء في ابن يعيش في شرح المفصل ص : ١١٢١ ، ١١٣٥ ورضى الدين في شرح كافية ابن الحاجب ٢/٣٣٢ ، وشرح البغدادى فى الخزانة ٤/٣٤٣ وابن هشام في المغني ١/١٨٨ ، ولكن ابن عقيل رواه كاملا من غير عزو الشاهد رقم ٥٥ هكذا :

يلومونني في حب ليلى عواذلى   ولكنني من حبها لعميد

(٤) جاء في اللسان (مطا) : أنشده الأخفش ، وجعل التى في موضع ياء فعيل القافية ، وألقى المتحركة لما احتاج الى القائها .

ومن لام الابتداء قولك : لعمرك ، وتكون اللام جواباً للقسم ، وتلزمها إحدى النونين ، وذلك نحو[1] قولك : لتخرجن ، ولتكرمن عمراً ، وتأتى مع أن توطئة للقسم ، وإنذاراً به كقولك : لئن قمت لأكرمنك .

وإذا دخلت لام القسم على الفعل الماضى كانت معها قد ، كقولك : والله لقد قام زيد . ومنه قوله تعالى :

(لَقَدْ كان لَكُمْ فى رسُولِ اللهِ أُسوةٌ حَسَنَة[2]) .

وقال كثير :

لقد كذب الواشون ما بُحْتُ عندهم   بسوء ، ولا أرسلتهم برسول[3]

وقد تحذف قد ، قال امرؤ القيس :

حلفتُ لها بالله حِلْفَةَ فاجرٍ   لَناموا، فما إن من حديثٍ ولا صالِ[4]

---

(١) فى الأصل : يجوز ، وهو تحريف .

(٢) سورة الأحزاب الآية : ٢١ .

(٣) البيت من قصيدة لكثير عزة مطلعها :

ألا حييا ليلى أجد رحيلى   وآذن أصحابى غداً بقفول

وقبل البيت :

يمين امرىء مستغلظ من ألية   ليكذب قيلا قد ألح بقيل

ورواية البيت فى الأمالى :

لقد كذب الواشون ما بحت عندهم   بليلى ، ولا أرسلتهم برسيل

(الأمالى ٢/٦٣)

(٤) البيت من قصيدته التى أولها :

ألاعم صباحاً أيها الطلل البالى   وهل يعمن من كان فى العصر الخالى

والفاجر هنا : الكاذب ، والصالى : الذى يصطلى بالنار ، يقول : لما خوفتنى من السمار (فى بيت قبل ذلك) أقسمت لها كاذبا أن ليس منهم أحد الا نائما .

(الديوان ص : ٣٢)

لوحة ٦

وربما حذفت لام القسم ؛ لأن النون يدل عليها ، قال الشاعر :

وَقتِيلِ مرة أُثأرنَّ فإنه فِرْغ وَإن أخاكم لم يثأر[1]

وأجازوا حذف النون ، وإبقاء اللام كما حذف هذا الشاعر اللام ، وأبقى النون ، وعلى هذا تأولوا رواية قنبل[2] : « لَأُقْسِمُ بيوم القِيَامَةِ »[3] . قالوا : حذفت النون ، لأنها تدل على الاستقبال ، وهذا الفعل للحال ، وهذا القراءة فيها نظر .

وتكون اللام جواباً للو ولولا فى قولك : « لو جاء زيد لأكرمته » ، « ولولا أخوك لأحسنت إليك » ، وقد تحذف هذه اللام .

وأما المكسورة فعاملة ، وعملها على ضربين : الجر ، والجزم فى الافعال . وهما متغايرتان ، وإن اتفق لفظهما ، فالجارة نحو قولك : المال لزيد ، والجبل للدابة . فاللام الأولى للملك ، والثانية للاختصاص ، فإن دخلت هذه اللام على مضمر فتحت ، وذلك نحو قولك : المال له ، والثوب لك . وفى فتحها وجهان :

---

(١) هو لعامر بن الطفيل ، ومرة أبو قبيلة من قيس غيلان ، وأثأرن أخذ ثاره ، والفرغ بكسر الفاء وفتحها ، وبالمعجمة : الهدر . قال الشاعر :

أهان دمك فرغا بعد عزته يا عمرو بغيك اصرار على الحسد

قال الشيخ الأمير ، وفيه شاهد على أن الدم يجيء مضعفا .

والبيت أنشده ابن الشجرى فى أماليه ، وأورده شارح أبيات الايضاح فى قصيدة دالية وجاء فيها :

وقتيـــل مرة اثأرن فانه فرغ ، وان أخاهم لم يقصد

(انظر شرح شواهد المغنى للسيوطى ص ٩٣٥ ، وحاشية الأمير على المغنى الشاهد رقم ٨٨٧) .

(٢) قنبل : هو محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن سعيد بن جرجة المكى المخزومى ، ويكنى أبا عمر ، ويلقب قنبلا ، ويقال هم أهل بيت بمكة يعرفون بالقنابلة ، وتوفى بمكة سنة ٢٠٨ ، وقد روى قنبل عن ابن كثير باسناد .

(التيسير ص : ٤)

(٣) سورة القيامة الآية : ١ ، ويجعل ابن جنى اللام هنا للابتداء ، أى لأنا أقسم بيوم القيامة ، وحذف المبتدأ للعلم به . (المحتسب : ٣٤١/٢) .

أحدهما : أن أصلهما الفتح ، وذلك أن جميع الحروف التى هى أحادية حقها الفتح ، فلما اتصلت بالضمير رجعت إلى أصلها ؛ لأن المضمر يرد الأشياء إلى أصولها فى غالب الأمر .

والوجه الثانى : أنها إنما كسرت مع المظهر للفرق بين لام التوكيد وبينها ، وذلك أنك لو قلت : إن زيداً لهذا ، وأنت تريد الملك والاستحقاق لالتبس بقولك : إن زيداً لهذا ، أى : هو هو . فلما اتصلت بالمضمر استُغنى عن الفرق ؛ لأن علامة المضمر المجرور تخالف علامة المضمر المرفوع ؛ تقول : إن زيداً لك إذا أردت الملك والاستحقاق ، وإن زيداً لأنت ، إذا أردت أنت زيد ، وهذا قول سيبويه [1] .

وقد تضمر أنْ بعد لام الجر ، وذلك فى موضعين :

أحدهما : أن تكون فى معنى « كى » . وذلك قولك جئت لتكرمنى ، والمعنى : جئت لأن تكرمنى ، ويجوز إظهار أن ها هنا .

وقد تقع هذه اللام بمعنى العاقبة نحو قوله تعالى :

« فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا » [2] .

أى فكانت عاقبته أن كان لهم عدواً ، وهم إنما التقطوه ليكون لهم ولداً .

وبعض النحويين يسمى هذه اللام [لام] الصيرورة [3] ، أى ليصير لهم ، أو فصار لهم .

الثانى : أن تكون بعد النفى ، وذلك قوله تعالى :

« ما كَانَ اللهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ » [4] .

والمعنى لأن يذر المؤمنين ، ولا يجوز إظهار (أن) ها هنا ؛ لأن المعنى ينقلب، ولأنّ هذا جواب من قال : سيقوم زيد ، فكما يجوز أن يفرق بين السين والفعل ، فلذلك لا يجوز أن يفرق بين اللام والفعل .

---

(١) انظر فى هذه المسألة الكتاب : ١/٣٨٩ .
(٢) سورة القصص الآية : ٩ .
(٣) فى الهمع : ٢/٣٢ ، وقال الأخفش : وتأتى للصيرورة .
(٤) سورة آل عمران الآية : ١٧٩ .

وأما الجازمة فلام الأمر ، وذلك نحو قولك : ليقم زيد . والغالب عليها أن تدخل على فعل الغائب ، وذلك نحو قولك : لتعن بحاجتى ، ولتزه علينا(١) .

وكذلك فعل المتكلمين ، نحو قولك : لنقم ، ولنخرج . قال الله تعالى : « وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ »(٢) ، وقد يؤمر بها المخاطب : وروى أن النبي ﷺ — قال فى بعض مغازيه : « لتأخذوا مصافكم(٣) . وقال مرة أخرى : « لتقوموا إلى مصافكم » ، وقرأ « فَبِذَلِكَ فَلْتَفْرَحُوا »(٤) وقد يقع الأمر موقع الخبر نحو قوله : « فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا »(٥) .

وهذا اللفظ لفظ الأمر ومعناه الخبر ؛ لأن القديم لا يأمر نفسه .

ومن حكم هذه اللام إذا دخلت عليها الفاء أن تسكن ، كقولك : فَلْيقم زيد ، وكذلك الواو نحو قولك : ولْيخرج أخوك ، ويجوز الكسر ، والإسكان أكثر ، وإنما أسكنت لأن الفاء والواو يتصلان(٦) بما بعدهما ، ولا يجوز الوقف

---

(١) تدخل لام الأمر على المبنى للمجهول للمتكلم والمخاطب ؛ لأن الأمر لغيرهما ، وهو الفاعل الغائب ، فتقدير لتعن بحاجتى : لتعنك حاجتى (انظر الهمع ٢/٥ وشرح الأشمونى ٤/٣)

(٢) سورة العنكبوت الآية : ١٢

(٣) جاء فى الكافى الشاف فى تخريج أحاديث الكشاف للحافظ ابن حجر العسقلانى تعليقا على ما جاء فى كتاب الكشاف : لتأخذوا مضاجعكم قال : هذا طرف من حديث أخرجه الترمذى من حديث معاذ بن جبل قال : أبطأ عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى صلاة الفجر حتى كادت الشمس تطلع ، ثم خرج فأقيمت الصلاة ، فصلى بنا صلاة تجوزهـا ، فلما سـلم قال : فما أنتم على مصافكم ... الحديث.

(٤) سورة يونس الآية: ٥٨ وقرىء : فلتفرحوا بالتاء وهوالأصل والقياس، وهى قراءة رسول الله « صلى الله عليه وسلم » فيما روى .

(٥) سورة مريم الآية : ٧٥ ، فالمعنى : أن من كان فى الضلالة مد لـه الرحمن أى :أمهله وأملى له فى العمر ، فأخرج على لفظ الأمر ، ايذانا بوجوب ذلك ، وأنه مفعول لا محالة (انظر تفسير الكشاف ٢/١٥)

(٦) فى الأصل : ويتصلان ، وهو تحريف .

عليهما، فيشبه[١] وعلى هذا قالوا : فهي وهي :

فإن كان في موضع الفاء والواو حرف على حرفين فصاعدا كسر اللام لا غير عند البصريين، وذلك نحو قولك : بل لِيقم زيد، ثم لِيخرج عمرو، قال الله تعالى :

« ثمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهم »[٢]

فأما من أسكن اللام من القراء فالبصريون ينكرونه عليه[٣]. ومجازه : (ثم) ساكنة الأوسط، فكأنه نوى الوقف على الميم الاولى، وابتدأ: مَلْثيقضوا. وقد أسكنوا ماهو أبعد من هذا، وهذا قول امرىء القيس.

اليوم أشربْ غير مستحقب إثما من الله ولا واغـــل[٤]

وكان الأصل: فاليوم أشربُ غير، فأسكن الباء على التشبيه بقولهم في عضُد عضْد، وفي فهُو فهْو، وفيه بعد ؛ لأنّ هذا متصل، وذاك منفصل، وهو في الآية أسهل على نحو ماذكرناه .

وكسرت اللام الجازمة حملاً على الجارة ؛ لأنها نظيرتها، وذلك أن الجزم في الأفعال نظير الجر في الأسماء، فلما كانت اللام الجارة مكسورة لما ذكرناه قبل هذا كسرت هنا[٥] حملا عليها .

---

(١) بعد «فيشبه» كلمتان لم نتبين صحتهما ، والذى بمعناهما فى الهمع (٢/٢٠) : « فصار كالكلمة الواحدة » .

(٢) سورة الحج الآية : ٢٩

(٣) فى الهمع (٣/٥٥) وقيل هو : «الكسر» معها (ثم) ضرورة لا يجوز فى الاختيار خطاب ، وأنكر قراءة حمزة ، وهو مردود .

وقرأ ابن عامر وحده بكسر اللام فيهما (تفسير البيضاوى ص ٣٦٤)

(٤) رواية الديوان :

فاليوم أسقى غير مستحقب اثما من الله ولا واغـــل

رغير مستحقب اثما من الله : أى غير مكتسبه ولا محتمله ، وأصله من حمل الشيء فى الحقيبة ، فضربه مثلا . والواغل : الداخل على القوم يشربون ولم يدع . يقول : انه يشرب الخمر ، وقد حلت له فلا يأثم ، ويكرم نفسه عن أن يشرب الوغل .

(٥) فى الأصل : هذا ، ولا معنى لها هنا ، وهى — على الأرجح — تحريف هنا (الديوان ص ١٢٢)

الـوَاو

من الحروف الهوامل : لأنها تدخـــل على الاسم والفعل جميعاً / ولا تختص لوحة ٧
بأحدهما فاقتضى ذلك ألا تعمل شيئاً ؛ لأنها ليست بالعمل فى الاسم أحق منها بالعمل
فى الفعل ، ولها معان :

منها أن تكون عاطفة جامعة ، كقولك : قام زيد وعمر . يحتمل أن يقوم كل
واحد منهما قبل صاحبه ، ويحتمل أن يقوما معاً فى وقت واحد ، يدلك على ذلك
قوله تعالى : « فَكَيْفَ كانَ عَذَابِي وَنُذُرِ » (١)

والنذر (٢) قبل العذاب بدلالة قوله : « وَما كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولا (٣) » .

وقال حسان :

بها ليلُ منهم جعفرٌ منه وابن أمِّه ... عَلِيٌّ ومنهم أحمد المتخير (٤)

وذهب قطرب ، وعلى بن عيسى الربعى (٥) إلى أنه يجوز أن يكون مرتبة نحو
قوله تعالى : « شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلاَّ هُوَ وَالملائكةُ وأُولو الْعِلْمِ » (٦)
وهذا كلام مرتب : ويؤنس بهذا أيضاً قوله تعالى . « وَهُوَ الذى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ

---

(١) سورة القمر الآية : ١٦
(٢) النذر : جمع النذير اسم من الانذار .
(٣) سورة الاسراء : الآية : ١٥
(٤) بهاليل : جمع بهلول ، العزيز الجامع لكل خير ، أو هو الحيى الكريم.
(٥) على بن عيسى الربعى ، منسوب الى ربيعة على بن عيسى بن الفرج بن صالح البغدادى المنزل ، الشيرازى الأصل ، اشتغل ببغداد على السيرافى ، ثم خرج الى شيراز ، فقرأ على أبى على الفارسى عشرين سنة ، ثم رجع الى بغداد . ولد سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ، وتوفى سنة عشرين وأربعمائة ببغداد . انباه الرواة ٢/٢٩٧
(٦) سورة آل عمران الآية : ١٨

عَنكُمْ وَأَيدِيَكُمْ عَنْهُمْ مِنْ قَبلُ[1] » [وأنه لو][2] كف أيديهم قبل كف أيدى عدوهم لكان فى ذلك محنة لهم ومشقة عليهم . ، وهذا يؤيد مذهب الشافعى[3] فى أن الواو يجوز أن ترتب .

ويجوز أن تكون جامعة غير عاطفة ، وذلك نحو قولك : استوى الماء والخشبة أى مع الخشبة فحذفت مع ، وجىء بالواو فأوصلت الفعل إلى ما بعدها وهو الذى يسمى المفعول معه .

وكان أبو الحسن الأخفش[4] يذهب إلى أن ما بعد الواو ينتصب انتصاب مع فى قولك : جئت معه ، والوجه ما أبدى[5] به ؛ لأن (مع) ظرف ، وزيد ومايجرى مجراه لايجوز أن يكون ظرفاً .

ويكون[6] حالا فى مثل قولك : جئتك وزيد قائم . ولقيت عمراً وعبد الله منطلق أى فى هذه الحال . قال الله تعالى : « يَغْشَى طَائِفَةً منكُمْ ، وَطَائِفَةٌ قد أهمَّتْهُمْ أنفسُهم[7] » .

وكان سيبويه يمثلها بإذ[8] وذلك أنك إذا قلت: جئت وزيد قائم صلح أن تقول : جئتك إذ زيد قائم ، وإذا كان فى الجملة التى بعدها ضمير يربطها بما قبلها جاز حذف الواو . وذلك نحو قولك جئتك وأبوك قائم . ويجوز :

---

(١) سورة الفتح الآية : ٢٤

(٢) زيادة يتم بها الكلام ويستقيم نظم العبارة .

(٣) انظر الاستذكار ١/١٨٥

(٤) أبو الحسن الأخفش ، هو سعيد بن مسعدة ، المعروف بالأخفش البصرى ، وهو الأخفش الأوسط . أحد أئمة النحاة البصريين ، قرأ النحو على سيبويه ، وكان ثعلب يقول فيه : « هو أوسع الناس علما » ، وقال المبرد : « أحفظ من أخذ عن سيبويه الأخفش » . وقد صنف كتبا كثيرة منها : المقاييس فى النحو ، والأوسط ، والاشتقاق . ومات سنة ٢١٥ هـ بعد الفراء
(شذرات الذهب وفيات سنة ٢١٥)

(٥) كذا بالأصل .

(٦) عود الى ما تجىء له الواو . وهو ربط جملة الحال .

(٧) سورة آل عمران الآية ١٥٤ ، وفى الأصل يغشى طائفة منهم ، وهو تحريف .

(٨) الكتاب ١/٤٧ .

جئتك وأبوك قائم . ولو قلت : جئتك زيد قائم لم يجز . فإن قلت . فى دارك أو من أجلك وما أشبه ذلك جاز .

ويكون قسماً ، نحو قولك : والله لأخرجن ، وهى بدل من الباء فى قولك : حلفت بالله لأخرجن[1]، ولايجوز أن تدخل على مضمر كما تدخل الباء فى قولك به لأخرجن ، أنشد أبو زيد[2] :

ألا همّت أمامة باحتمال لتحزننى فلا بكِ ما أبالى[3]

لأن الباء هى الأصل والواو بدل منها ، وقد شرحنا ذلك فيما تقدم ، وتضمر معها رب نحو قولك : ورجلٍ أكرمتُ . وبلدٍ دخلتُ . قال :

وبلدةٍ ليس بها أنيس إلا اليعافير وإلا العيس[4]

والجر برب المضمر ، وقال أبو العباس[5] الجر بالواو ، التى[6] هى عوض من رب ، ويدل على فساده مجىء الجـــر على إضمار رب ، ولا عوض منها ، وذلك نحو قوله :

رسمِ دار وقفت فى طلله كدت أقضى الحياة من جلله[7]

---

(١) فى الأصل : يجوز ، سقط .

(٢) لم نعثر عليه فى النوادر ، والذى فيها :

رأى برقا فأوضع فوق بكر فلا بك ما أسال وما أغاما

النوادر : ١٤٦

(٣) انظر كلامه على الباء .

(٤) قاله جران العود ، واسمه العامر بن الحارث .
اليعافير : جمع يعفور ، وهو لد البقرة الوحشية . والعيس بالكسر جمع عيساء ، وهى الابل البيض ، يخالط بياضها شىء من الشقرة .
(الكتاب ١/١٣٣ والدرر اللوامع ١/١٩٢)

(٥) أبو العباس ، هو أحمد بن يحيى ثعلب ، وقد تقدمت ترجمته .

(٦) فى الأصل ، والتى ، ولا مكان هنا للواو ، وهى من زيادة الناسخ .

(٧) تقدم تخريج هذا البيت .

وقد جاء الجر مع بل ، وذلك نحو قوله :

بَل جَوزِ تيهاء كظهر الجحفت[١]

ولا يقول أحد : بل يجر .

وقد يضمر مع الواو ، أن[٢] ، وذلك نحو قولك : لاتأ كل السمك وتشرب اللبن ، إذا نهيته عن الجمع بينهما . قال الشاعر :

لا تنه عن خلق وتأتيَ مثله　　عار عليك إذا فعلت عظيم[٣]

فإن أردت أن تنهاه عنهما جميعاً جزمت فقلت . لاتأ كل السمك وتشربِ اللبن ، ومما أضمرت فيه « أن » قول الشاعِر :

للبس عباءة وتقرَّ عيني　　أحبُّ إليَّ من لبس الشفوف[٤]

ومن ذلك قوله تعالى : « وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أن يُكَلِّمَهُ اللهُ إلاَّ وَحْياً أو مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ، أو يُرْسِلَ رَسُولاً »[٥] فقرىء رفعاً ونصباً فمن

---

(١) لسؤر الذئب ، وبعده :

قطعتها اذا المها تجوفت　　مآرنا الى ذراهـا أهدفت

والتيهاء : الصحراء ، يضل سالكها . وجوزها : وسطها . والجحفة : الترس . وشبه الصحراء بظهر الترس لأنها غير ذات أعلام يهتدى بها السائر . وذكر الوسط ليشير الى أنه لم يتهيبها ، وأنه توسطها . وفي ذلك كناية عن كونه جلدا قويا لا يخاف . والمآرن : أصلها المآرين جمع المئران ، وهو كناس الوحش . ذراها : ظلها . أهدفت : لجأت (المحتسب ٢ : ٢٩٢ ، والخصائص ١/٣٠٤ وشواهد الشافية : ٢٠٠ واللسان : جحف)

(٢) في الأصل : وأن ، والواو هنا زيادة من الناسخ .

(٣) من قصيدة لأبي الأسود الدؤلي منها :

لا تتبع سبل السفاهة والخنا　　ان السـفيه معنف مشئوم

(وينسبه سيبويه ١/٤٢٤ الى الأخطل ، ويروى لغيره . انظر الدرر اللوامع ٢/٨٢٧)

(٤) البيت لميسون بنت بجدل الكلبية أم يزيد ، تزوجها معاوية (رضي الله تعالى عنه) ، ونقلها من البدو الى الشام فكانت تحن الى أوطانها في أبيات مشهورة ، منها هذا البيت (انظر الكتاب ١/٤٢٦ ، والدرر اللوامع ٢/١٠،١١)

(٥) سورة الشورى الآية : ٥١ ، وقد قرأ نافع : أو يرسل برفع اللام ، فيوحي باذنه باسكان الياء ، والباقون بنصبهما (التيسير للداني ١٩٥) .

فمن رفع فعلى معنى : أو هو يرسل . ومن نصب فعلى إضمار (أن) . ولا يجوز أن تكون عاطفة على أن يكلمه الله ؛ لأن فى ذلك إبطال الرسالة ، وذلك أن التقدير يصير : وما كان لبشر أن يكلمه الله ، ولا كان لله أن يرسل رسولا وهذا فاسد كما ترى .

وتكون زائدة نحو قولك : كنت ولا شىء لك .

واختلفت العلماء فى قوله : « حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا »

فذهب المبرد إلى أن الواو زائدة ، والتقدير حتى إذا جاءوها فتحت أبوابها ، وأنشد :

فلمّا أجزنا ساحة الحى وانتحى بنا بطن خبت ذى قفاف عقنقل[٢]

قال : والمعنى ، فلما أجزنا ساحة الحى انتحى ، والواو زائدة ، واعتنى[٣] الخليل

---

(١) سورة الزمر الآية : ٦٣

(٢) الرواية فى الديوان : « بطن حقف ذى ركام » ...

وأجزنا : قطعنا ، والساحة : الفناء . والحقف من الرمل : المعوج . وقفاف : جمع قف ، وهو ما غلظ من الأرض وارتفع . ومعنى ركام : بعضه على بعض . والعقنقل : المنعقد المتداخل . والواو فى قوله : وانتحى — أى اعترض — زائدة عند الكوفيين ، وهى عند البصريين للعطف ، وجواب لما محذوف لعلم السامع (الديوان : ١٥)

(٣) كذا فى الأصل ، ويدل ما بعدها على أن المراد بها أن الخليل أعفى نفسه من الكلام على الآية ، ولم نعثر على أن اعتنى تؤدى هذا المعنى فيما رجعنا اليه من المعاجم والذى فى سيبويه : ١/٤٥٣ « وسألت الخليل عن قوله جل ذكره » : « حتى اذا جاءوها وفتحت أبوابها » أين جوابها ؟ فقال : « ان العرب قد تترك فى مثل هذا الخبر الجواب فى كلامهم لعلم المخبر لأى شئ وضع هذا الكلام »

لوحة ٨ من / الآية ، والقول فيها . وتكلم على البيت فقال : جواب لمّا محـــذوف ، والتقدير. فلما اجتزنا ساحة الحى خلونا وتعمنا، ويجىء على قوله أن الجواب فى الآية محذوف . والتقدير : حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها فازوا ونعموا .

وذهب بعض المفسرين إلى أن الواو ها هنا تدل على أن للجنة ثمانية أبواب ، قال : لأن العرب تستعمل الواو فيما بعد السبعة ، واحتج على ذلك بقوله تعالى :
« وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ »[1] .

وكان على بن عيسى[2] يصحح هذا القول ، ومما يؤنس به قوله تعالى :

« التَّائِبُونَ ، العَابِدُونَ ، الحَامِدُونَ ، السَّائِحُونَ ، الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ ، الآمِرُونَ بِالمَعْرُوفِ ، وَالنَّاهُونَ عَنِ المُنْكَرِ »[3]

ومثله : « عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ ، مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا »[4]

وفتحت الواو على ما يجب فى الحروف الأحادية . وما سوى هذه من الحروف الأحادية ليس هذا موضع تفسيرها .

---

(١) سورة الكهف الآية ٢٢

(٢) سبقت ترجمة على بن عيسى الربعى .

(٣) سورة التوبة الآية : ١١٢.

(٤) سورة التحريم الآية : ٥ ، وانظر واو الثمانية : المغنى ٢ : ٣٣

الحُرُوفُ الثُّنَائِيَّة[1]

آل

فمنها « أل » وهي حرف من الهوامل ، وإن كان يختص الاسم « لأنه مع ما دخل عليه كالشيء الواحد . ولها مواضع .

أحدها : أن تكون لتعريف العهد كقولك : جاءني الرجل ، إذا أردت واحداً بينك وبين المخاطب فيه عهد .

والثاني : أن تكون التعريف الجنس ، وذلك نحو قولك : أهلكَ الناسَ الدينارُ والدرهم . والمَلَك أفضل من الإنسان ، ومنه : « وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا »[2] « وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ »[3] ، ومنه : « إِنَّ الإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ »[4] . كل ذلك لا يراد به شيء بعينه ، وإنما يراد به الجنس . وهو واحد يدل على أكثر منه .

والثالث : أن يكون عوضاً ، وذلك على ضربين :

أحدهما : أن تكون عوضاً من الهمزة ، وذلك في اسم الله عز وجل ، الأصل فيه : إلاه ، فحذفت الهمزة حذفاً على غير قياس ، وعوض منها « أل » هذا أحد قولي سيبويه ، وكذلك قال الفراء[5] ، إلا أنه جعل الهمزة قياساً والأصل عنده :

---

(١) وضعنا هذا العنوان لأن الكلام الذي تحته يدل عليه ، ومكانه بياض بالأصل .

(٢) سورة الحاقة الآية : ١٧

(٣) سورة البقرة الآية : ٢٢٠

(٤) سورة العصر الآية : ٢

(٥) الفراء ، هو أبو زكريا يحيى بن زياد بن مروان الديلمي الكوفي المعروف بالفراء ، قيل : لقب بذلك لأنه كان يفري الكلام . كان الفراء اماما في

الإلاه، ثم ألقيت حركة الهمزة على اللام فصار اللاَه ، فالتقى المثلان ، وهما اللامان. فأسكنت الاولى ، وأدغمت فى الثانية ، فقيل : اللهَ .

والقول الثانى من قول سيبويه أن الاصل « لاه » ثم دخلت « ال »[1] التعظيم والتفخيم ، واستدل على ذلك بقول بعضهم : لاه أبوك ، وقال ذو الإصبع[2] :

لاه ابن عمِّك لا أفضلت فى حسب عنى، ولا أنت ديانى فتخزونى[3]

يريد الله ، واستدل أيضاً بقول بعضهم لهى أبوك يريدون : الله . فعلى هذا القول تكون الألف التى قبل الهاء وبعد اللام منقلبة عن الياء التى هى عين ، وعلى القول الاول تكون زائدة بمنزلة ألف كتاب وعماد .

والثانى : أن تكون عوضا من ياء النسب . وذلك نحو قولهم اليهود والمجوس ، والأصل يهوديون ومجوسيون ، فحذفت ياء النسب ، وعوضت منها « أل » ، ويدل على ذلك أن يهود ومجوس معرفتان ، قال :

العربية ، وأعلم الكوفيين بالنحو بعد الكسائى . وقد أخذ عنه ، وعن يونس ، فجمع الى علم الكوفيين علم البصريين ، فاتصل بالمأمون ، فاتخذه مربى أولاده وكان يقال : الفراء أمير المؤمنين فى النحو ، وله مؤلفات كثيرة ، أشهرها : معانى القرآن ، توفى سنة ٢٠٧ هـ فى طريق مكة عن سبع وستين سنة (انظر شذرات الذهب وفيات ٢٠٧).

(١) عبارة سيبويه ١/٢٧٣ « ... فجاز ذلك كما جاز لاه أبوك ، تريد للهِ أبوك ، حذفوا الألف واللام » .

(٢) ذو الأصبع ، هو حرثان العدوانى ، لقب بذلك : لأن أفعى ضربت ابهام رجله فيبست ، أو قطعها ، وهو فارسى جاهلى قديم ، وأحد حكماء الشعراء (شرح شواهد المغنى ١/٤٣٣)

(٣) البيت من قصيدة :

يا من لقلب شـديد الهم محزون أمسى تذكرهـا يا أم هـارون

ومنها : أمسى تذكرها من بعد ماشحطت والدهر ذو غلظةحينا وذو لين

ومعنى الشاهد كما جاء فى المغنى : أى للهِ در ابن عمك ، لا أفضلت فى حسب على ، ولا أنت مالكى فتسوسنى وتخزونى

(انظر الأمالى ١/٢٥٩ والمغنى وحاشية الأمير عليه ١/١٢٦)

أحار ترى بُرَيقاً هبّ وَهنـا   كنار مجوس تستعر استعارا[1]

وقال الآخر :

فرت يهودُ ، وَأسلَمتْ جيرَانها   صَمِّي لما فعلت يهودُ صَمامِ[2]

وفى الحديث :

« فخرجت يهودُ بمساحيها[3] ، فقالت : محمد والخْميس » .

ومن هذا قول الشاعر :

وَالتَّيمُ ألأَمُ مَن يمشى وألأمُهم

ذهل بن تيمٍ بنو السود المدانيس[4]

وإنما هو تيميون .

والثالث : أن تكون بمعنى « الذى » ، وذلك قولك : القائم عنـدك زيد ، أى الذى قام . ويكون فى المؤنث بمعنى « التى » نحو : « القائمة عندك هند » ، ولا بد لها من صلة ، وهى توصل بكل جملة يحسن فيها الصدق والكذب ، ولا يدخل

---

(١) الرواية فى اللسان :

أحار أريك برقا هب وهنا   كنار مجوس تستعر استعارا

قال ابن برى : صدر البيت لامرىء القيس ، وعجزه للتوءم اليشكرى ، ثم ذكر قصة رواها ابن منظور (م ج س) . قال : وخص نار مجوس لأنهم يعبدونها .

(٢) فى اللسان (ص م م) نقلا عن الجوهرى :

يقال للداهية : صمى صمام مثل قطام ، وهى الداهية أى زيدى ، وأنشد ابن برى للأسود بن يعفر البيت : فرت يهود ... الخ .

(٣) المساحى : جمع المسحاة ، وهى أداة يجرف بها الطين ويقشر .

(٤) رواية اللسان (ت ى م) ، ونسبه الى جرير :

والتـيم ألأم من يمشـى ، وألأمهم   تيم بن ذهل بنو السود المدانيس

ورواية الديوان : أولاد ذهل ، مكان تيم بن ذهل .

قال فى اللسان : وأما قولهم : التيم ، فانما أدخلوا اللام على ارادة التيميين كما قالوا : المجوس واليهود .

إلا على اسم الفاعل . وقد اضطر الشاعر فأدخلها على الفعل المضارع ، وذلك نحو قوله :

فيستخرج اليربوع من نافقائه ومن بيته ذى الشيخة اليتقصّع [١]

/ وقال : لوحة ٩

يقول الخنا، وأبغضُ العجم ناطقاً إلى ربِّنا صوت الحمار اليُجدَّعُ [٢]

ومثله :

ما أنت بالحكم الترضى حكومته ولا الأصيل ولا ذى الرأى والجدل [٣]

وهذا من أقبح الضرورات ، ولا يجوز استعماله فى سعة الكلام .

والرابع : أن تكون زائدة ، وذلك على ضربين :

أحدهما : أن تكون زيادتها لازمة ، وذلك كنحو زيادتها فى الذى ، والتى(٤) ، والأصل ليت(٥) ، وليستا للتعريف ؛ لأنهما يتعرفان بالصلة كما يتعرف من ، وما(٦). وإنما زيدت ها هنا ليكون الذى والتى على ما يجب فى الصفات من إثبات ال .

---

(١) فى الخزانة ١/١٧ فيستخرج ، وبالشيخة ، مكان ذى الشيخة . وفى الانصاف ص ١٥٢ ويستخرج بالواو .

والبيت لذى الخرق الطهوى شاعر جاهلى ، واليربوع : دويبة تحفر الأرض. والنافقاء : جحر يكتمه اليربوع ويستره ، ويظهر جحرا آخر غيره . وقوله بالشيخة ، وهو بالخاء المعجمة — رملة بيضاء فى بلاد بنى أسد وحنظلة . واليتقصع أراد الذى يتقصع . أى اليربوع الذى يدخل فى قاصعائه ، والقاصعاء جحر آخر من جحرة اليربوع .

(٢) البيت لذى الخرق الطهوى . الخنا : الفاحش من الكلام . والعجم : جمع الأعجم أو العجماء . والأعجم : الحيوان الذى لا ينطق ، والأعجم من الانسان: الذى فى كلامه عجمة ، شبهوه بالحيوان الأعجم ، وفى الأصل : تقول مكان يقول ، وهو تحريف . انظر الخزانة : ١ : ١٧ واللسان ع ج م ، وحاشية الأمير على المغنى : ١ : ٤٧

(٣) نسبه فى شرح التصريح الى الفرزدق . التصريح : ١ : ٣٨ ، وينظر فى الديوان . وفى الأصل : الجلد ، مكان الجدل ، وهو تحريف .

(٤) سقطت (التى) فى الأصل ، وبقية كلامه تدل على سقوطها .

(٥) فى الأصل : لذوات ، وهو تحريف . وحذف الياء من الذى والتى لغة من ست لغات فيهما ، ذكرها الأشمونى فى باب الموصول .

(٦) وقيل : ان الموصول معرف بها فيما تدخل عليه ، وبنيتها فى المـ ـد منها ، الا أيا ، فمعرفة بالاضافة . شرح الأشمونى فى المعرف بالألف واللام.

« ومن ذلك زيادتها فى الآن » ، وليس متعرفاً بها ، وإنما يتعرف بأخرى(١)، ولذلك بنى ؛ لأنه يضمن معناها .

والثانى : أن تزاد ، ولا تكون زيادتها لازمة ، وذلك نحو ما يحكى من قول بعضهم عشر الدرهم(٢) ، الأولى للتعريف . والأخريان زائدتان ، ومن هذا قول الشاعر :

أما دماءٍ ما تزال كأنها على قُنَّةِ العزى وبالنَّسْرِ عَنْدَما(٣)

إنما هو نسر ، قال الله تعالى : « ولا يغوث ويعوق ونسرا(٤) »

وأما دخولها فى نحو الحسن والحسين والقاسم والحارث والضحاك والعباس فقال الخليل : دخلت لتجعله الشيء بعينه، يريد أن هذه الأسماء صارت بمنزلة الصفات الغالبة نحو الصَّعِق(٥) والسماك ، وما أشبه ذلك .

وحرف التعريف عند الخليل « أل » بكمالها ، وكان يمثلها بقد ، وهمزتها عنده همزة قطع ، وإنما وصلت لكثرة الاستعمال(٦).

وقال سيبويه : اللام وحدها حرف التعريف ، والهمزة دخلت ليتوصل بها إلى النطق بالساكن . واستدل أصحابه على ذلك بنفوذ الجر إلى ما بعدها ، وبأنها فى مقابلة

---

(١) الآن : معرف بما تعرفت به أسماء الاشارة، وهو الحضور، أو بتضمنها معنى ال ، كما فى شرح الأشمونى وحاشية الصبان عليه .

(٢) كذا فى الأصل ، ويبدو أن فى العبارة سقطا وتحريفا وأن الأصل : الأحد العشر الدرهم ، بالجمع بين تعريف أول اسم العدد المركب ، وثانيه ، وتعريف تمييزه معه . وانظر شرح الأشمونى فى آخر باب المعرف بأل .

(٣) يروى : مائرات مكان ماتزال ، وتخالها مكان كأنها . ومائرات : وصف من مار الدم على الأرض : اذا جرى وسال . والعندم : دم الأخوين ، وقيل : شجر أحمر ، وقيل غير ذلك . وفى الأصل : عندها مكان عندما ، وهو تحريف . انظر اللسان : لوى ، قنن ، عزز ، نسر .

(٤) سورة نوح ، الآية : ٢٣

(٥) الصعق : لقب خويلد بن نفيل ، فارس من بنى كلاب ، وانما سمى الصعق ؛ لأنه أصابته صاعقة فى الجاهلية. الاشتقاق : ٢٩٧، والقاموس (صعق)

(٦) الكتاب : ٢ : ٦٣

التنوين ، فكما أن التنوين حرف واحد فكذلك اللام لأنها تقابله ، وذلك أنه يدل على التنكير ، كما تدل اللام على التعريف .

واحتج أصحاب الخليل بأنها تثبت مع حرف الاستفهام كما تثبت همزة القطع ، وأنهم قطعوها فى قولهم : يا ألله .

ولكل واحد منهما احتجاج أكثر من هذا يطول ذكره إلاأن ماذكرناه أقوى ما يحتج به لهما .

أَمْ

ومنها أم : وهى من الحروف الهوامل ؛ لأنها تدخل على الاسم والفعل ، تكون عديلة لألف الاستفهام ، وهى معها بمنزلة أى ، وذلك قولك : أزيد عندك أم عمرو؟ ، والمعنى : أيهما عندك ؟ والجواب يكون بالتعيين ، وذلك أن تقول : زيد ، إن كان عندك زيد ، وعمرو ، إن كان عندك عمرو .

وتكون عديلة لألف التسوية ، نحو قولك : ما أبالى أقمت أم قعدت ، وسواء علىّ أغضبت أم رضيت . قال الله تعالى :

« سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ »(١).

وأصل ألف الاستفهام التسوية ، لأنك إنما تستفهم لتستوى أنت ومن تستفهمه فى العلم .
وتكون قطعاً يقدر ببل مع الهمزة ، وذلك نحو قولك : أزيد عندك أم عمرو ؟ .
والمعنى ، بل أعندك عمرو . ومنه قوله تعالى :

« أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ »(٢)، والتقدير : بل يقولون افتراه .

وقد يأتى(٣) فى الخبر ، وذلك نحو قول العرب : إنها لإبل أم شاء ، وذلك أنه رأى أشباحاً فقال : إنها لإبل متيقناً ، ثم بان له أنها ليست بإبل ، فأضرب عن ذلك فقال : أم شاء على معنى بل هى شاء .

---

(١) سورة البقرة الآية ٦

(٢) سورة يونس الآية ٣٨ ، وسورة هود الآيتان : ١٣ ، ٣٥

(٣) أى (أم) المنقطعة .

وتأتى للتعريف ، وهى لغة هذيل ، يقولون : جاءنى أم رجل ، ورأيت أم غلام ، قال الشاعر :

ذاك خليلى ، وذو يعاتبنى يرمى ورائى بامسهم وامسلمة[1]

يريد : بالسهم والسلمة ، وذو بمعنى الذى فى لغتهم . وفى الحديث : ليس من امبر امصيام فى امسفر . يريد : ليس من البر الصيام فى السفر . وقد رواه قوم هكذا[2] ، وهذا لايكون تناقضاً ؛ لأن النبى ﷺ كان يكلم كل قوم بلغتهم ، فيجوز أنه خاطب قوماً هكذا ، وخاطب الآخرين على الوجه الآخر .

ومن كلام أبى هريرة لما حوصر عثمان : طاب امضرب وحل امقتال .

ومن الناس من يجعل هذه الميم بدلا من اللام لكثرة اللام فى ذلك ، وقلة الميم ، ومنهم من يجعل ذلك لغتين ؛ لأن الذين يقولون هذا ، لايقولون ذلك .

أَنْ

ومنها « أن » : وهى تكون عاملة وغير عاملة ، فأمّا / العاملة فتكون مع الفعل لوحـ فى تأويل المصدر ، وذلك قولك : يعجبنى أن تقوم ، والمعنى : يعجبنى قيامك .

---

(١) قاله بجير بن غنمة الطائى ، شاعر جاهلى مقل . وقد ركب النحاة ومنهم الرمانى وابن مالك وابنه صدر البيت على عجز بيت آخر فان الرواية فيه:

وان مولاتى ذو يعـــيرنى لا احنة بيننـــا ولا جرمـــه
ينصرنى منـــك غير معتـــذر يرمى ورائى بامسهم وامسلمه

وفى رواية السهيلى والجوهرى ، وذو يعاتبنى ، والرواية فى اللسان نقلا عن ابن برى : لا احنة عنده .

والشاهد على مجىء الميم مكان لام التعريف فى قوله : بامسهم وامسلمة . والأصل بالسهم والسلمة ، وأهل اليمن يجعلون عوض اللام ميما ، والسلمة بفتح السين وكسر اللام واحدة السلام ، وهى الحجارة .

(انظر لسان العرب س ل م)

(٢) قيل ان الحديث رواه النمر بن تولب (رضى الله عنه) كذا جاء فى المغنى ، وقال الأمير فى حاشيته : والصواب أن الحديث من رواية كعب بن عاصم كما فى مسند أحمد ، ومعجم الطبرانى الكبير وهو فى الجامع الصغير بشرح السراج المنير : ٣ : ٢١٧ بلفظ «ال» فى الكلمات الثلاث .

وقد تدخل على الماضى ، ولا تعمل فيه ، وذلك نحو قولك : كرهت أن خرجت ، والمعنى : كرهت خروجك . [والفرق بين كرهت خروجك](١) وكرهت أن خرجت أن الأول مصدر غير مؤقت ، لأنه ليس فيه الوقت .

وتكون مخففة من الثقيلة فلا تعمل فى الفعل شيئاً ، نحو قوله :

« عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى »(٢) والمعنى : علم أنه سيكون .

والأفعال على ثلاثة أضرب :

أحدها : أن تكون متيقنة .

والثانى : أن تكون غير متيقنة .

والثالث : أن تكون محتملة الأمرين .

فإذا وقعت الأفعال المتيقنة قبل « أن » كانت مخففة من الثقيلة ، وذلك نحو علمت وأيقنت ، وتيقنت ، وتحققت وما أشبه ذلك ، تقول من ذلك : علمت أن سيقوم ، ورأيت أن لا يخرج ، قال تعالى : « أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا »(٣) ولابد أن يقع بين(٤) أن والفعل حشو يسد مسد ماحذف منها ، وذلك نحو السين وسوف ، ولا يثبت(٥) النون فى الخط .

وإذا وقع قبلها الأفعال التى ليست متيقنة انتصب الفعل بأن ، وحذفت النون من الخط ، وذلك أحببت ، وخفت ، واشتهيت ، وما أشبه ذلك . تقول : أحببت وتمنيت وأردت ألا تقوم ، وأردت ألا تخرج ، وكذلك ماجرى هذا المجرى .

وأما الأفعال التى تحتمل اليقين وغير اليقين فنحو ظننت وحسبت وما أشبه ذلك .

---

(١) زيادة يتم بها الكلام ، وانظر حاشية الأمير على المغنى ١ : ٢٤

(٢) سورة المزمل الآية ٢٠

(٣) سورة طه الآية ٨٩

(٤) فى الأصل : من وهو تحريف .

(٥) فى الأصل : لا يثبت ، وهو مناقض لكلامه عن الناصبة .

فإذا وقعت أن ها هنا و أردت معنى اليقين رفعت الفعل ، وأثبت النون ، وإن أردت غير اليقين نصبت الفعل وحذفت النون ، وذلك نحو قوله تعالى :

« وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ [١] » قرئ رفعاً ونصباً على ما فسرت لك .

وإن كانت « أن » مخففة من الثقيلة فهى العاملة فى الأسماء ، واسمها مضمر ، وما بعدها من الفعل خبرها .

وأمّا غير العاملة فعلى ضربين :

أحدهما : أن تكون مفسرة ، كقولك أشرت إليه أن افعل ، قال الله تعالى : «وانطلق الملأ منهم أن امشوا واصبروا» ، وتقديرها تقدير أى ، ومن ذلك قولك : كتبت إليه أن افعل كذا وكذا .

والثانى : أن تكون زائدة بعد « لما » ، وذلك نحو قوله تعالى :

« فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ [٢] » « فَلَمَّا أَن جاءت رُسُلنا لوطاً [٤] »

وزعم الكوفيون أنها تكون بمعنى « إذا » قالوا ذلك فى قوله تعالى :

« عَبَسَ وَتَوَلَّى أَنْ جَاءَهُ الأَعْمَى [٥] » ، زعموا أن معناه : إذا جاءه الأعمى .

وقال البصريون : « أن » ها هنا فى موضع نصب لأنه مفعول له ، والتقدير : لأن جاءه ، وزعموا أيضاً أنها تكون بمعنى « لو » ، قالوا ذلك فى قراءة من قرأ :

---

(١) سورة المائدة الآية ٧١

وقرأ أبو عمرو وحمزة والكسائى : « أن لا يكون » برفع النون ، والباقون بنصبها (التيسير ١٠٠)

(٢) سورة ص الآية ٦

(٣) سورة يوسف الآية ٩٦

(٤) سورة العنكبوت الآية ٣٣

(٥) سورة عبس الآيتان ١ ، ٢

﴿ لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهْوًا لَاتَّخَذْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا إِنْ كُنَّا فَاعِلِينَ ﴾[١]

والبصريون يأبون ذلك ، ولا يعرفون إن فى معنى لو .

إِنْ

وهى تكون عاملة ، وغير عاملة ، فالعاملة تكون شرطاً ، وذلك قولك . إن تقم أقم معك ، تجزم الشرط والجزاء جميعاً ، فإن أدخلتها على فعلين ماضيين حكمت على موضعهما بالجزم ، وذلك نحو قولك : إن قمت قمت معك . وقد يكون الشرط مستقبلا ، والجزاء ماضياً ، وهـــو أقل الوجوه وذلك نحو قولك : إن تقم قمت[٢] معك .

ولا يلى أن الفعل [إلا][٣] مظهرا أو مضمراً ، فالمظهر نحو ما ذكرناه ، والمضمر نحو قوله تعالى :

﴿ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ ﴾[٤]

والمعنى إن هلك امرؤ هلك ، إلا أن الفعل الأول [لا][٣] يجوز إظهاره ، لأن الثانى يفسره .

ومثل ذلك :

﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ ﴾[٥] .

والمعنى : وإن استجارك أحد من المشركين استجارك .

وكان أبو الحسن الأخفش[٦] يجيز أن يرتفع الاسم بعد (إن) بالابتداء ،

---

(١) سورة الأنبياء الآية ١٧

(٢) فى الأصل : أقم وهو تحريف .

(٣) زيادة يستقيم بها الكلام .

(٤) سورة النساء : الآية ١٧٦

(٥) سورة التوبة : الآية ٦

(٦) سبقت ترجمة أبى الحسن الأخفش .

وما بدأنا به هو الوجه ؛ لأن (إن) يطلب الفعل من أجل الشرط، وهو قول يونس[١] وسيبويه[٢]

وتكون مخففة من الثقيلة ، ويلزم خبرها اللام للفرق بينها وبين النافية ، وذلك قولك : إنْ زيد لقائم ، وإنْ عبد الله لخارج . قال الله تعالى :

إنْ كلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْها حَافِظٌ)[٣] .

والكوفيون يزعمون أنّ إنْ بمعنى « ما » واللام بمعنى إلا ، والتقدير عندهم « ماكل نفس / إلا عليها حافظ » .

لوحة ١١

وأما التي لاتعمل فالنافية[٤] ، وذلك نحو قولك: إن زيد إلا قائم، قال الله تعالى:

(إنِ الكافِرُونَ إلَّا فِي غُرُورٍ)[٥] .

وكل إنْ بعدها إلا فهي نفي .

وقد تأتي وليس معها إلا ، وذلك نحو قوله تعالى :

(وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُم فِيمَا إنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ)[٦] .

والمعنى : في الذي مكنا كم فيه ، ولا يجوز أن تعمل عند سيبويه .

وكان أبو العباس يجيز أن تعمل عمل ما ؛ لأنها لا تمتنع أن تقع موقعها في كل موضع من الكلام ، والمعروف في ذلك مذهب سيبويه[٧] .

وتكون زائدة ، وذلك بعد ما نحو قولك : ما إن رأيته ، وما إن مررت به .

---

(١) سبقت ترجمة يونس بن حبيب .
(٢) انظر الكتاب ١/٤٥٨
(٣) سورة الطارق الآية ٤ وانظر الكتاب ١ : ٢٨٣
(٤) في الأصل : الباقية ، والأرجح أنه تحريف النافية .
(٥) سورة الملك الآية ٢٠
(٦) سورة الأحقاف الآية ٢٦
(٧) هكذا يعتمد الرماني قول سيبويه ، ويفسد رأي المبرد .

قال الشاعر :

فما إن كان من نسب بعيد ولكن أدركوك وهم غضاب

ومثله : فما إن طِبُّنا جُبْنٌ ولكن منايانا ودولة آخرينا[١]

وإذا دخلت « إن » على « ما » كفتها ، كما تكف إن عن العمل في قولك : إنما زيد قائم .

وزعم الكوفيون أنها تأتي بمعنى إذ . قالوا ذلك في قوله تعالى :

(لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ)[٢] .

زعموا أن معناه : إذ شاء الله .

والبصريون يأبون ذلك ، ويقولون : إن ها هنا شرط على بابها ، وإنما جاء هذا على تقدير التأديب للعباد ليتأدبوا بذلك كما قال في آية أخرى :

(وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ)[٤] .

وقيل الاستثناء وقع ها هنا على دخولهم آمنين ، وفي الكلام تقديم وتأخير . والتقدير « لتدخلن المسجد الحرام آمنين إن شاء الله » .

---

(١) جاءت الرواية في سيبويه ١ : ٤٧٥ :

فما ان طبنا جبن ، ولكن منايانا ، ودولة آخرينا

والطب : بكسر الطاء : العادة ، أو العلة ، والجبن بضم الجيم وسكون الباء وضمها خلاف الشجاعة . والدولة بالفتح : النصر في الحرب ، وبالضم في المال . وقال أبو عبيدة : الدولة بالضم الشيء الذي يتداول به ، وبالفتح : الفعل ، وسوى بعضهم بينهما . والبيت لفروة بن مسيك ، صحابي جليل مخضرم لما أغارت همدان على مراد ، ومن الأبيات :

اذا ما الدهر جر على أناس كلاكله أناخ بآخرينا

فقل للشامتين بنا أفيقوا سيلقى الشامتون كما لقينا

وفي الأصل : ظننا مكان طبنا ، وحين مكان جبن ، وكل تحريف

(انظر الكتاب ١/٤٧٥).

(٢) سورة الفتح : الآية ٢٧

(٣) سورة الكهف : الآيتان ٢٢ ، ٢٣

وزعموا أيضاً أنها تكون بمعنى « لو » قالوا ذلك فى قوله تعالى :

(لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهْوًا لاتَّخَذْناهُ مِنْ لَدُنَّا إِنْ كُنَّا فاعِلِين[١])

فى قراءة من كسر الهمزة. والبصريون يأبون ذلك ، ويقولون إن ها هنا شرط. ولإن موضع آخر لا يكون فيه حرفاً، وذلك قولك إن يا وقت[٢] إذا أمرت من يئين ، ويقال آن يئين بمنزلة سار يسير — وإنْ بمنزلة سر .

أَوْ

وهى من الحروف الهوامل ، وذلك نحو قولك : أكلت خبزاً أو تمراً ، وتعطف ما بعدها على ما قبلها .

وتكون تخييراً، وذلك نحو قولك: تزوج هنداً أو بنتها، خيرته بينهما. ولا يجوز أن يجمعهما .

وتكون إباحة ، وذلك قولك : جالس الحسن أو ابن سيرين ، وتعلم الفقه أو الأدب ، أى ذلك مباح لك تفعل منه ما شئت على الانفراد والاجتماع . ويدخل النهى على هذا باللفظ نحو قوله تعالى :

(وَلا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِماً أَوْ كَفُورًا)[٣]

ولا يجوز أن يقع « أو » مع الافعال التى تقتضى فاعلين ، ولا مع الأسماء التى على هذه الصفة ، ولا يجوز أن تقول : تخاصم زيد أو عمرو ، ولا جلست بين زيد أو عمرو ، وكذلك ما جرى هذا المجرى .

فأما قول الشاعر :

فكان سيان ألا يسرحوا نعمًا ... أو يسرحو بها واغبرّت السّوحُ[٤]

---

(١) سورة الأنبياء الآية : ١٧

(٢) فى الأصل : انا وقت ، تحريف .

(٣) سورة الانسان الآية : ٢٤

(٤) فى ديوان الهذليين لأبى ذؤيب : ١٠٧

وقال ماشيهم سيان سيركم ... وأن تقيموا به ، واغبرت السوح

وكان مثلين ألا يسرحوا نعماً ... حيث استرادت مواشيهم وتسريح

فهل الشاهد ملفق من البيتين ؟

فإنما سوغ ذلك أنه وجدهم يقولون : جالس الحسن أو ابن سيرين على معنى الإباحة ، وهو كقولك جالس الحسن وابن(١) سيرين فاستعمل ذلك على هـــذا التقدير ، ولا يجوز مثله فى الـكلام(٢) .

فأما قوله تعالى :

(وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ)(٣) .

ففيه خمسة أقوال : ثلاثة منها للبصريين :

أحدها : قال سيبويه ، وهو أن أو هاهنا للتخيير ، والمعنى : إذا رآهم الرائى منكم يخير فى أن يقول : هم مائة ألف أو يزيدون .

والثانى : حكاه الصيمرى(٤) عنهم ؛ وهو أن (أو) هاهنا لأحد الأمرين على الإبهام ، وهو أصل أو .

والثالث : ذكره ابن جنى(٥) ، وهو أنّ أو ها هنا للشك ، والمعنى أن الرائى

---

(١) فى الأصل «أو» تحريف ، والمعنى : جالس أيهما شئت ، فهما سواء فى صواب المجالسة (انظر الكشاف ١ : ١٩٤)

(٢) يجعل الكوفيون أو فى الشاهد بمعنى الواو .

(٣) سورة الصافات الآية ١٤٧ ، وليس لهذه الآية ذكر فى الكلام على «أو» فى سيبويه ، والذى فيه ١/٤٨٩ : تقول : جالس عمرا أو خالدا أو بشرا ، كأنك قلت : جالس أحد هؤلاء ، لم ترد انسانا بعينه ففى هذا دليل أن كلهم أهل أن يجالس ، كأنك قلت : جالس هذا الضرب .

(٤) فى الأعلام للزركلى ثلاثة يلقبون بالصيمرى ، وأسبق الثلاثة للرمانى هو محمد بن اسحق بن ابراهيم الصيمرى أبو العنبس نديم المتوكل والمعتمد العباسيين ، كان أديبا ظريفا عارفا بالنجوم شاعرا هجاء وهو من أهل الكوفة وقبره فيها ، ولى قضاء الصيمرة فنسب اليها . ولم أجد من مؤلفاته ما يشير الى أنه كان مشتغلا بالنحو حتى يستشهد به الرمانى هنا (انظر الاعلام٦/٢٥٢)

(٥) ابن جنى : هو أبو الفتح عثمان بن جنى ، الموصلى مولدا ونشأة ، وأبوه جنى كان مملوكا روميا لسليمان بن فهد الأزدى الموصلى ، كان اماما فى العربية ، ومن أحذق أهل الأدب ، وأعلمهم بالنحو والصرف ، وصنف فى ذلك كتبا حسانا واختار لها أسماء حسانا كذلك منهـا : الخصائص ، واللمع ، والمحتسب ، قرأ على أبى على الفارسى ، وأخذ عنه ولازمه نحو أربعين سنة ، وكان المتنبى يعجب به وبذكائه وحذقه ، ويقول فيه : هذا رجل لا يعرف قدره كثير من الناس ، ولما مات المتنبى رثاه بقصيدة مطلعها :

غاض القريض ، وأذوت نضرة الأدب وصـــوحت بعـد رى دوحة الـكتب

توفى أبو الفتح سنة ٣٩٢ هـ ، ودفن ببغداد ، فهو معاصر للرمانى .

إذا رآهم شك فى عدتهم لكثرتهم .

وأما أهل الكوفة : فذهب قوم منهم إلى أن أو بمعنى الواو ، وكذلك قالوا فى

قوله تعالى : (لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى)[1]

زعموا أن معناه : لعله يتذكر ويخشى ، ومثله :

(عُذْرًا أو نُذْرًا)[2] .

وقال آخرون منهم (أو) ها هنا بمعنى بل ، والمعنى : بل يزيدون ، ولا يجوز ذلك عند البصريين .

وتضمر مع أو (أن) ، وذلك إذا كان معناها معنى حتى ، وذلك قولك:

لألازمنك أو تقضيني حقى ، والمعنى / حتى تقضيني ، قال امرؤ القيس : لوحة ١٢

فقلت له : لاتبك عينك إنما نحاول ملكا أو نموت فنعذرا[3]

(١) سورة المرسلات الآية : ٦

(٢) سورة طه الآية : ٤٤

(٣) البيت من قصيدة لامرىء القيس التى أولها :

سما لك شوق بعدما كان أقصرا وحلت سليمى بطن قـو فعرعرا

وقبل الشاهد :

بكى صاحبى لما رأى الدرب دونه وأيقـن أنا لاحقـان بقيصرا

وصاحبه ، هو عمرو بن قميئة اليشكرى ، وكان امرؤ القيس قد مر ببنى يشكر فى سيره الى قيصر الروم ، فسألهم هل فيهم شاعر ؟ فذكروا له عمرو بن قميئة اليشكرى ، فدعاه ، ثم استنشده فأنشده وأعجبه ، فاستصحبه امرؤ القيس، فأجابه الى صحبته ، فيقول : لما صحبنى ، وجاوزنا بلاد العرب ، واتصلنا ببلاد الروم ، وأيقن عمرو بن قميئة أنا لاحقان بقيصر حن الى بلاده فبكى ، والدرب: ما بين بلاد العرب والعجم .

ويذكر امرؤ القيس فى البيت : فقلت له ... أنه سلى صاحبه عن البكاء بأن يصبر على ما يجد حتى يدركا ما يطلبان من الملك بالوصول الى قيصر ، والرجوع الى قتال بنى أسد ، الا أن يحول الموت دون ذلك ، فيكون لهما العذر، اذ لم يقصرا فى الطلب (ديوان امرىء القيس ص ٦٥ تحقيق أبو الفضل ابراهيم)

وتأتى (أو) مع همزة الاستفهام . وذلك نحو قولك : أزيد عندك أو عمرو ، والجواب : نعم ، أو لا ؛ لأن المعنى أعندك أحد هذين . وأصل (أو) أن تكون لأحد الأمرين ، يدلك على ذلك أنك لا تقـــول : زيد أو عمر قاما ؛ لأن الغرض الإخبار عنهما .

أَيْ

وهى من الحروف الهوامل ، تكون حرف نداء ، وذلك نحو قولك : أى زيدُ أقبل ، أى غلامُ تعال . قال الشاعر :

ألم تسمعى أى عبدَ فى رونق الضحى   بكاء حمامات لهن هـدير ؟ [1]

وتكون مفسرة ، كقولك : أشرت إليه أى افعل . قال الشاعر :

وترمينَنِى باللحظ أى أنت مذنب   وتقلينَنى لكن إياك لا أقلى [2]

وأصل لـكن إياك هاهنا لـكن أنا إياك . ومثله قول تعالى :

« لَـــكِن هُوَ اللَّهُ رَبِّى » [3]

فألقيت حركة الهمزة على النون ، فصار لـكننا ، ثم أدغمت النون فى النون ، وحذفت ألف (أنا) لأنها تسقط فى الوصـل ، فبقى : (لـكن هو الله ربى) .

---

(١) «عبد» منادى مرخم ، والبيت لكثير عزة ، وبعده :
بكين فهيجن اشتياقى ولوعتى   وقد مر من عهد اللقاء دهور
حاشية الأمير على المغنى ١/ ٧٠

(٢) فى الأصل : يرمينني ، ويقلينني . وكل تحريف .

(٣) سورة الكهف : الآية ٣٨

لا

وهى تكون عاملة وهاملة . فالعاملة على ضربين :

أحدهما : عملها فى النكرات ، وذلك إذا كانت جواباً لهل(١) من ؛ وهى تنصب الاسم ، وترفع الخبر بمنزلة (إنّ) ، لأنها نقيضتها ، يدلك على ذلك ما حكى يونس من قولهم . لاأحد أفضل منك . إلاأنها مبنية مع مابعدها وذلك أنها جواب لمن قال : هل من أحد؟ وحق الجواب أن يكون وفق السؤال, فكان يجب أن يقال : لا من أحد إلا أنهم حذفوا من ، وضمنوا الكلام معناها ، فوجب البناء لتضمن معنى الحرف ، وهكذا كل شىء يتضمن معنى الحرف يجب له البناء . تقول فى ذلك : « لارجل عندك » ، فلا ، وماعملت فيه فى موضع رفع بالابتداء ، فإن نعت الاسم جاز لك فى النعت ثلاثة أوجه :

أحدها : أن تنون النعت فتقول : لارجل عاقلا عندك ، وهذا هو الاختيار .

والثانى : أن تجعل النعت والمنعوت بمنزلة خمسة عشر ، ولا تبنى معهما (لا) ، لأنه لايجعل ثلاثة أشياء بمنزلة اسم واحد وذلك قولك : لارجل عاقل عندك .

والثالث : أن ترفع عاقلا على الموضع ، وذلك قولك : لارجل عاقلٌ عندك.

وإن عطفت جاز لك وجهان :

النصب على اللفظ ، والرفع على الموضع ، ولايجوز حذف التنوين ها هنا ، لأن الواو تمنع من البناء ، وذلك قولك : لاغلام وجاريةً لك ، ولاغلام وجاريةٌ لك كقوله فى النصب .

فلا أبَ وابناً مثل مروان وابنهِ   إذا هو بالمجد ارتدى وتأزرا(٢)

فإن كررت « لا » جاز فى المعطوف ثلاثة أوجه :

---

(١) فى الأصل : لها من ، تحريف .

(٢) قاله رجل من عبد مناة بن كنانة ، ذكره سيبويه فى الكتاب غير معزو وروايته : لا أب ، بغير واو ، وأراد مروان بن الحكم ، وابنه عبد الملك .

النصب بلا تنوين على جعل لا الثانية بمنزلة لا الأولى ، وذلك قولك : لا حول ولا قوة إلا بالله ، قال الله تعالى : « لا لغوٌ فيها ولا تأثيمٌ »(١).

والثانى : أن تنصب وتنون ، وتجعل لا الثانية زائدة ، وذلك نحو قولك لا حول ولا قوةً :

قال الشاعر :

لا نسبَ اليوم وَلا خُـلةً ‌ ‌ ‌ ‌ اتسع الخرق على الراقع(٢)

هذا قول سيبويه ، وأما يونس ، فكان لا يجيز ذلك ، ويزعم أن التنوين فى البيت ضرورة .

والثالث : أن ترفع على الموضع . كقوله :

هذا لعمركم الصغار بعينـــــه ‌ ‌ ‌ ‌ لا أمَّ لى إن كان ذاك ولا أبُ(٣)

وإذا جعلت « لا » جواباً لهل رفعت ، فقلت : لا رجلٌ عندى ، ويجوز فى العطف مع الرفع ، وتكرير لا وجهان :

---

(١) سورة الطور : الآية ٢٣

(٢) قاله أنس بن عباس بن مرداس ، ويقال أبو عامر جد العباس ، ورواه القالى فى نوادره : « اتسع الفتق على الراتق » ، وقيل ان هذه الرواية صواب ، لأن قبل البيت :

لا صلح بينى فاعلموه ، ولا ‌ ‌ ‌ ‌ بينكم ما حملت عاتقى

والشاهد فى « ولا خلة » حيث نصب على تقدير زيادة «لا» للتأكيد عطفا على محل اسم لا السابقة (انظر الكتاب ١/٣٤٩)

(٣) ويروى : لجدكم ، قيل ان هـذا البيت لعمرو بن الغوث بن طيىء ، وقيل انه لغيره (حاشية الأمير على المغنى ٢/١٤٥) ، ونسبه سيبويه فى كتابه الى رجل من مذحج ، وزعم ابن الأعرابى أنه لرجل من بنى عبد مناة قبل الاسلام بخمسمائة عام ، وقال الحاتمى : هو لابن أحمر ، والأصفهانى ، هو لضمرة بن ضمرة ، وكان له أخ يدعى جندبا ، وكان أبوه وأهله يؤثرونه عليه ، فأنف من ذلك ، وقال قصيدة ، هذا البيت منها ، ومنها قوله :

واذا تكون كريهة أدعى لها ‌ ‌ ‌ ‌ واذا يحاس الحيس يدعى جندب

وأراد بالكريهة الحرب أو كل أمر فيه شدة ، والحيس تمر يخلط بسمن واقط ثم يدلك حتى يختلط .

(الكتاب ١/٣٥٢ وشواهد العينى على الأشمونى ٢/٩)

احدهما : أن ترفع الاسمين كقولك : لاحول ولا قوةٌ إلا بالله .

قال الراعى :

وما هجرتك حتى قلت معلنةً   لا ناقةٌ لى فى هذا ولا جملُ[(1)]

والثانى : أن ترفع الأول وتنصب الثانى بلا تنوين على حد قوله :

فلا لغوٌ ولا تأثيمَ فيها   وما فاهوا به أبدًا مقيم[(2)]

ومن العرب من يجعل (لا) بمنزلة ليس كقولك : لا رجلٌ عندك ، ولا تعمل إلاّ فى نكرة مثل قوله :

لوحة ١٣

/ من صد عن نيرانها   فأنا ابن قيس لا براح[(3)]

أى لا براح لى .

فإن دخلت (لا) على معرفة كررتها ولم تعمل (لا) شيئاً ، وذلك نحو قولك لا زيد عندى ولا عمرو ، ولا عبد الله ولا جعفر .

والضرب الثانى : أن يكون نهياً فتجزم وذلك نحو قولك : لا تقم ، لا تخرج . والدعاء يجرى مجرى النهى فى الإعراب وذلك قولك : لا تؤاخذنا ربَّنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا . وكذلك الترفيه نحو قوله تعالى :

(وَلاَ تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلاَ تَكُ فى ضَيْقٍ مِمَّا يمكرون[(4)]) .

---

(١) قاله الراعى عبيد بن حصين ، ويروى : وما صرمتك ، أى ما قطعت حبل ودك حتى تبرأت منى معلنة بذلك حيث قلت : لا ناقة لى فى هذا ولا جمل . وهذا مثل ضربه لبراءتها منه . (الكتاب ١/٣٥٤)

(٢) قاله أمية بن أبى الصلت ، وهو من قصيدة يذكر فيها أوصاف الجنة وأهلها ، وأحوال يوم القيامة وأهلها .
ورواية اللسان : لهم مكان أبدا
(الديوان ص : ٢٢ ، وانظر اللسان : أثم)

(٣) هو لسعيد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة جد طرفة الشاعر يذكر الحرب وأهوالها ، وبعده :
صبرا بنى قيس لها   حتى تريحوا أو تراحوا
(الكتاب ١/٣٥٤ وحاشية الأمير باختصار ١/١٧٧)

(٣) سورة النحل : الآية ١٢٧

وكذلك قوله : ﴿ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لا تَحْزَنْ[1] ﴾ .

وكذلك الشفاعة ، نحو قولك لصديقك لا تضرب غلامك ، لا تعاقبه .

وأما الحالة فتكون عاطفة، نحو قولك قام زيد لا عمرو، وخرج أخوك لا أبوك، وتكون زائدة على وجوه منها :

أن تزاد مع الواو لإزالة الاحتمال ، وذلك نحو قولك ما قام زيد ولا عمرو ؛ وذلك أنك إذا قلت ما قام زيد وعمرو احتمل أنهما لم يقوما معاً ولكن قاما منفردين. فإذا زدت «لا» زال هذا الاحتمال ، وصار إعلاماً بأنهما لم يقوما ألبتة . وتزاد بين العامل والمعمول كقولك غضبت من لا شيء ، وجئت بلا زاد . وقد زيدت توكيداً في نحو قوله تعالى : ﴿ لِئَلاَّ يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ[2] ﴾ :

والمعنى لأن يعلم فأما قوله تعالى : ﴿ لاَ أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ[3] ﴾ :

ففيه ثلاثة أقوال :

أحدها : أن (لا) زائدة ، كأنه قال : أقسم بيوم القيامة . وهذا القول فيه نظر أيضاً[4] ؛ لأن[5] (لا) لا تزاد أولا :

والثاني : أنها بمعنى ألا وفيه نظر أيضاً لأنه لا يعرف له نظير .

والثالث : وهو الوجه أن (لا) ردّ لكلامهم، وذلك أن القرآن كالشيء الواحد والسورة الواحدة : فيأتي الجواب عما في سورة أخرى فكان (لا) رد لما تكرر من إنكار البعث ، ثم قال :

﴿ أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾ * :

فأَعْلَمَ الله تعالى أنه يقسم بيوم القيامة ولا يقسم بالنفس اللوامة[6] ويدل على صحة ما ذكرناه قوله تعالى :

« إِنَّ اللهَ لا يَسْتَحِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا[7] » .

---

(١) سورة التوبة : الآية ٤٠

(٢) سورة الحديد الآية : ٢٩

(٣) سورة القيامة الآية : ١

(٤) قوله : «أيضا» هنا مقحمة .

(٥) زيادة يستقيم بها الكلام .

(٦) سورة القيامة الآية ٢

(٧) سورة البقرة الآية : ٢٧

(*) في الأصل «لا أقسم» .

وهذا جواب ما ضربه الله من المثل من العنكبوت والذباب وهما فى موضع غير هذا والجواب عنهما ها هنا كما ترى ، وقد روى قنبل[١] عن ابن كثير[٢] لأقسم على أن اللام لام القسم وهذه القراءة فيها نظر من وجهين :

أحدهما : حذف الألف التى بعد (لا) وهى فى الإمام ثابتة .

والثانى : حذف النون التى تصحب (لام) القسم لأنه لا يجوز والله لأقوم[٣]، وقد أجازه بعض النحويين إذا كان القسم من الحال ، قال ويجوز حذف النون وابقاء اللام كما جاز حذف اللام وابقاء النون فى قول الشاعر :

وقتيل مرة أثأرنّ فإنه فَرْغٌ وإن أخاكم لم يثأر[٤]

ومن زيادة «لا» قول الشاعر :

أبَى جودُه لا البخلَ واستعجلت به نَعَمْ من فتى لا يمنع الجودَ قاتله[٥]

قالوا معناه أبى جوده البخل . وفيه وجه ثان ؛ وهو أن يكون البخل بدلا من (لا) ؛ لأن المعنى مشتمل عليه ، ويكون (لا) على هذا الوجه اسماً ، وكان يجب أن يمد ، إلا أنه حكاها على نحو ما تستعمل ؛ ليعلم أنها تلك بعينها .

---

(١) سبقت ترجمة قنبل .

(٢) ابن كثير المكى ، هو عبد الله بن كثير الدارى مولى عمرو بن علقمة الكنانى ، والدارى : العطار ، ويكنى أبا معبد ، وهو من التابعين ، وتوفى بمكة سنة عشرين ومائة (التيسير للدانى ٤)

(٣) فى الأصل : لا أقوم ، وهو تحريف ، ورد هذا الوجه بأن اللام دخلت على مبتدأ محذوف أى لأنا أقم وخرجت هذه القراءة (انظر الاتحاف ٢٦٤)

(٤) البيت لعامر بن الطفيل ، وقد أنشده ابن الشجرى فى أماليه ، كما أنشده شارح أبيات الايضاح :

وقتيل مرة أثأرن فانه فرغ ، وان أخاكم لم يقصد

وكذا أنشده شارح المفصل ، والشاهد فيه قوله : «أثأرن» حيث حذف لام القسم وأبقى النون ، ومرة ، أبو قبيلة من قريش ، وأبو قبيلة من قيس غيلان ، وأثأرن: آخذ بثأره ، والفرغ : بكسر الفاء وفتحها ، وبالمعجمة الهدر، قال الشاعر :

أهان دمك فرغا بعد عزته يا عمرو بغيك اصرارا على الحسد

(حاشية الأمير على المغنى ٢/١٦٧)

(٥) قال السخاوى : هذا البيت أورده أبو على بنصب البخل ، وزعم أنه مفعول أبى ، وان «لا» زائدة ، وحكى ذلك عن أبى الحسن الأخفش

(انظر شرح شواهد المغنى ٢/٦٣٤)

ويجوز أن يكون البخل وصفاً (للا) على تقدير حذف المضاف كأنه قال أبى جوده لا ذات البخل، ثم حذف فأقام المضاف إليه مقامه.

على هذا رواية من نصب البخل. فأما من جره فإنه أضاف (لا) إليه ، لأن لا يكون للبخل وعن البخل ، وأراد أن يبين أنه من لا إلى البخل خاصة .

مَـا

وهى تكون اسماً وحرفاً ، فإذا كانت اسماً كان لها خمسة مواضع :

أحدها : أن تكون استفهاماً عما لا يعقل وعن صفات من يعقل ،وذلك قولك: ما عندك؟ فيقول المجيب : فرس ، أو حمار، أو نحو ذلك . ويقول القائل من عندك؟ فيقول : زيد ، فتقول : ما زيد ؟ فيقول : عاقل ، أو عالم ، أو جاهـــل ، أو ما أشبه ذلك .

والثانى : أن يكون شرطاً ، وذلك نحو قولك : ما تصنع أصنع .

قال الله تعالى : مَا يَفْتَحِ اللهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ (١) .

وقد تزاد عليها (ما) فيصير : (ما ما) فَيَسْتَثْقِلُ ذلك فيبدل من ألف (ما) إلى هاء فيقول : مهما . هذا قول الخليل(٢) ، وأما سيبويه فكان يقول فى الأصل مه ما ، ثم ركبا فقيل : مهما . وحكى ابن الأنبارى(٣) مهمن يقم(٤) أقم معه فيجوز

---

(١) سورة فاطر الآية : ٢

(٢) الكتاب ١/٤٣٣ وعبارته فى الكتاب : ولكنهم استقبحوا أن يكرروا لفظا واحدا فيقولوا ماما .

(٣) هو الامام أبو بكر محمد بن القاسم الأنبارى النحوى اللغوى ، كان من أعلم الناس بالنحو والأدب ، وأكثرهم حفظا ، قيل : انه كان يحفظ ثلاثمائة ألف بيت شاهدا فى القرآن ، وكان يملى من حفظه لا من كتاب ، وكان مع حفظه ثقة زاهدا متواضعا دينا ، أخذ عن ثعلب ، وروى عنه الدارقطنى وجماعة ، وقد أملى كتبا كثيرة منها : كتاب الأضداد ، وأدب الكاتب ، والكافى فى النحو ، وشرح شعر الأعشى والنابغة وزهير ، وكان ذا يسار وحال واسعة ، ولم يكن له عيال ، وكان مع هذا شحيحا ، توفى سنة ٣٢٧ هـ ، ودفن ببغداد (انظر وفيات الأعيان ١/٥٠٣، وتذكرة الحفاظ ٣/٥٧ ، وغاية النهاية ٢/٢٣٠)

(٤) فى الأصل : يقوم ، وهو تحريف .

أن يكون الأصل (مَنْ مَنْ)، فأبدلوا على مذهب الخليل، وفيه نظر / لأن لوحة ١٤
الهاء لا تبدل من النون، ويجوز أن يكون الأصل مه من على قياس قول سيبويه(١).

والثالث: أن يكون تعجباً كقولك: ما أحسن زيداً! وما أقبح عمراً! وهي في هذه المواضع الثلاثة اسم تام بغير صلة ولا عائد، وإنما لم توصل لأن الصلة توضيح، وهذه المواضع تقتضي الإبهام.

والرابع: أن تكون خبرية بمعنى الذي فتحتاج حينئذ إلى صلة وعائد، وذلك نحو قولك: يعجبني ما تصنع، أي يعجبني الذي تصنع، فتصنع في صلة ما والعائد محذوف. وإن شئت أتيت به فقلت تصنعه. وإنما جاز حذف العائد لطول الاسم(٢).

والعرب تحذف هـذا وما هو أكثر منه. فمن ذلك قوله تعالى: «فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ»(٣)، إن جعلت (ما) مصدرية كان الكلام على وجه التقدير: فاصدع بالأمر. وإن جعلت ما خبرية كان في الكلام حذف والتقدير فاصدع بما تؤمر بالصدع به. فحذفت الباء واجتمعت الألف واللام(٤) فصار فاصدع بما تؤمر بصدعه، ثم حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه فاصدع بما تؤمر به ثم حذف الباء على قول عمرو بن معدي كرب:

أمرتك الخير فافعل ما أمرت به ... فقد تركتك ذا مال وذا نشب(٥)

يريد أمرتك بالخير، ثم حذف الهاء من الصلة فصار فاصدع بما تؤمر.

الخامس: أن تكون نكرة موصوفة. كقولك: مررت بما معجبٍ لك، أي

---

(١) عبارة سيبويه عن تركيب مهما: وقد يجوز أن يكون (مه) كاذ، ضم اليها (ما). الكتاب ١/٤٣٣

(٢) كذا في الأصل، وقد تكون العبارة: وانما جاز حذف العائد لطول الصلة.

(٣) سورة الحجر الآية: ٩٤

(٤) كذا في الأصل وفي العبارة سقط، وقد تكون في أصلها: فاجتمعت الألف واللام والاضافة، فحذفت الألف واللام.

(٥) النشب: المال الثابت كالضياع ونحوها، وهو من نشب الشيء اذا ثبت في موضعه، وكأنه أراد بالمال هاهنا الابل خاصة، فلذلك عطف عليه النشب، وقيل غير ذلك (انظر الكتاب ١/١٧ والمحتسب ١/٥١، ٢٧٢).

شيء معجب لك . وهي نكرة أبداً ، وعلى هذا حُمِل قوله :

رب ما تجزع النفوس من الأمـ ـر له فَرجة كحل العقالِ[١]

قالوا : معناه رب شيء .

وإذا كانت حرفاً كانت لها خمسة مواضع أيضاً :

أحدها : أن تكون نفياً للحال والاستقبال ، نحو قولك : ما يقوم زيد ، وما يخرج عمرو. فإن دخلت على الاسم كان للعرب فيها مذهبان :

أحدهما أن ترفع الاسم وتنصب الخبر ، وهذا مذهب أهل الحجاز وذلك قولك: ما زيد قائماً ، وما عبد الله خارجاً . قال الله تعالى: « مَا هٰذَا بَشَرًا»[٢]

وقال : « مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِم »[٣] :

والثاني: ألا تعمل شيئاً ، وهذا مذهب بني تميم . تقول من ذلك : ما زيد قائم ، وما عبد الله خارج . فإن قدمت الخبر أو أوجبته استوت اللغتان وذلك قولك : ما قائم زيد ، وما زيد إلا قائم .

فأما قول الفرزدق :

فأَصبحوا قد أَعادَ الله نِعْمَتَهم إذْهُمْ قريش وإذ ما مثلَهم بشر[٤]

ففيه ثلاثة أقوال :

أحدها : أنه شاذ كشذوذ قولهم : ملحفة جديدذ[٥] . قال سيبويه[٦] : ورب

---

(١) البيت لأمية بن أبي الصلت ، ويروى : تكره مكان تجزع ، والفرجة بفتح الفاء تكون في الأمر ، وبضمها في الحائط ، وانظر الكتاب ١/ ٢٧٠

(٢) سورة يوسف الآية ٣١

(٣) سورة المجادلة الآية ٢

(٤) البيت من قصيدة للفرزدق يمدح بها عمر بن عبد العزيز لما ولي المدينة ، وفيها :

تقول لما رأتني وهي طيبة على الفراش ومنها الدل والخفر
أصدر همومك لايعتلك واردها فكل واردة يوما لها صدر

والبيت في الكتاب : ١/ ٢٩ وانظر ديوان الفرزدق ص ١٨٢ وما بعدها .

(٥) في الأصل : جديد ، وهو تحريف ، فليس في هذا شذوذ ، ولكن الشذوذ في ذكر الكلمة بالتاء .

(٦) الكتاب : ١/ ٢٩

شيء هكذا يعني في القلة والشذوذ .

والثاني : أن الفرزدق — وهو تميمي — أراد أن يستعمل لغة أهل الحجاز فغلط ، فظن أنهم يعملون (ما) مع تقديم الخبر كما يعملونها مع التأخير .

والثالث : أن بشراً ترفع بالابتداء وخبره محذوف . والمعنى إذ ما في الأرض مثلهم بشر . ونصب مثلهم على الحال وكان قبل ذلك وصفاً لبشر ، فلما قدم نصب وهكذا حكم النكرة إذا تقدم وصفاً عليها ، قال ذو الرمة :

وتحت العوالي والقنا مستظلةً   ظباءٌ أعارتها العيونَ الجآذر[1]

وهذا أجود ما قيل .

والثاني : أن يكون مع الفعل في تأويل المصدر نحو قولك : يعجبني ما قمت ، والمعنى يعجبني قيامك ، ولا يحتاج إلى عائد عند سيبويه . وكان أبو الحسن يخالفه في ذلك ويضمر لها عائداً ، فعلى مذهبه يكون اسماً وعلى مذهب سيبويه تكون حرفاً .

والثالث : أن تكون زائدة وذلك على ضربين :

أحدهما : أن تكون كافة ، وذلك نحو قولك : إنما زيد قائم ، ولعلما أخوك خارج . قال الشاعر :

تحلّل وعالِجْ ذاتَ نفسِك وانظرَنْ   أبا جُعَلٍ لعلّما أنت حالم[2]

ومن العرب من يزيد ما ، ولا يعتد بها فيقول : إنما زيداً قائم ، وهو في ليتما أكثر ، وبيت النابغة ينشد على وجهين :

قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا   إلى حمامتنا أو نصفه فقد[3]

---

(١) البيت لذى الرمة : والعوالى ، يعنى أعالى الهودج . والقنا : عيدان الهوادج . أراد تحت العوالى ظباء مستظلة . شبه النساء بالظباء .
وفى الأصل تحريف فى البيت .

(٢) البيت لسويد بن كراع انظر الكتاب ١/٢٨٣

(٣) من قصيدة يعتذر فيها الى الملك النعمان بن المنذر ، وأولها :
يا دار مية بالعلياء فالسند   أقوت، وطال عليها سالف الأمد
وقوله : قالت : أى فتاة الحى ، وهى زرقاء اليمامة ، كانت تبصر من ثلاثة

فمن أنشد بالنصب لم يعتد بما ، ومن أنشد بالرفع جعل (ما) كافة .

ويجوز أن تعمل ما بمعنى الذى ويكون هذا خبر مبتدأ محذوف وتكون الجملة من صلة ما ، ويكون التقدير قالت ألا ليت الذى هو هذا الحمام لنا ، وتكون ما فى موضع نصب بليت ولنا خبر ليت .

والثانى : أن يكون لغواً وذلك نحو قوله تعالى :

« فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ لِنْتَ لَهُم »[1] . أى فبرحمة .

ومثله : « فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ »[2] أى فبنقضهم . وأما قوله تعالى :

« إِنَّ اللهَ لاَ يَسْتَحيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً »[3] ففيه قولان :

أحدهما : أن (ما) لغو ، والتقدير إن الله لا يستحى أن يضرب مثلا بعوضة .

والثانى : أن ما نكرة وبعوضة بدلا منها يسد مسد الوصف ويجوز الرفع فى بعوضة من وجهين .

أحدهما : أن تكون / خبر مبتدأ محذوف على طريق الجواب كأن قائلا قال : ماهذا المثل ؛ فقيل بعوضة ؟ أى هى بعوضة .

لوحة ١٥

والثانى : أن تكون ما بمعنى الذى وبعوضة خبر مبتدأ محذوف والجملة من صلة ما والتقدير أن الله لا يستحي أن يضرب مثلا الذى هو بعوضة .

أيام فمر بها سرب من القطا فقالت :

ليت الحمام ليه   الى حماميتيه
أو نصفه قديه   تم الحمام ميه

فنظروا فاذا هى ست وستون .

وبعد البيت: فحسبوه فألفوه كما ذكرت   تسعا وسعين لم تنقص ولم تزد

(انظر ديوان النابغة ٢٤ ، والكتاب لسيبويه ١/٢٨٢ وشرح شواهد المغنى ١/٧٤)

(١) سورة آل عمران الآية : ١٥٩

(٢) سورة النساء الآية : ١٥٥

(٣) سورة البقرة الآية : ٢٦

والرابع : أن تكون مسلطة ، وذلك نحو قولك : ربما قام زيد . وذلك أن رب تدخل على الأسماء النكرة فلما دخلت عليها ما سلطتها على الدخول على الأفعال ومن ذلك قول الله تعالى : « رُبَمَا يَوَدُّ الذِينَ كَفَرُوا [1] »

والخامس: أن تكون مغيرة . وذلك نحو قولك : لو ما أكرمت زيداً ، وذلك أن لو كانت تدل على امتناع الشيء لامتناع غيره فلما دخلت عليها ما نقلت معناها إلى التخصيص ، ومن ذلك قوله تعالى : « لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالملائكة [2] »

وَا

(وا) : وهى من الحروف الهوامل وهى تختص بالمندوب ، وذلك قولك : وا زيداه ، وا عمراه . وحكم المندوب أن يلحق آخره ألف لمد الصوت ، فإن وقفت عليه لحقت بعد الألف هاء . ويجوز أن يجرى مجرى المنادى ، فيقال: وا زيد ، وا عمرو . ولا يذكر المندوب إلا بأشهر أسمائه ، ولا يندب مضمر ، ولا مبهم ، ولا نكرة .

هَا

(ها) : ولها موضعان :

أحدهما أن تكون حرف تنبيه ، وذلك نحو قولك : هأنذا . جواب لمن قال لك: أين أنت ؟ ويقول الاثنان : ها نحن ذان ، ويقول الجميع ها نحن أولاء ، وتقول المرأة : هأنذه ، وتقول المرأتان : هانحن تان ، وتقول النساء : هانحن أولاء ، وتقول للمخاطب هأنت ذا ، وللاثنين ها أنتما ذان ، وللجميع هأنتم أولاء ، قال الله تعالى :

« هَا أَنْتُمْ أُولَاءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ [3] »

وتقول للمؤنث هاأنت ذه ، وللاثنتين هاأنتما تان ، وللجميع هاأنتن أولاء ، وللغائب ها هو ذا ، وللجميع ها هم أولاء . وللواحدة ها هى ذه ، وللاثنتين ها هما تان وللجميع ها هن أولاء .

---

(١) سورة الحجر الآية : ٢ (٢) سورة الحجر الآية : ٧

(٣) سورة آل عمران الآية : ١١٩

ومن ذلك : هذا ، وهذان ، وهذه ، وهاتان ، وهؤلاء .

وفى قولك : ها معنى التنبيه ، ولذلك تنصب النكرة على الحال بعده ، نحو قوله تعالى : « هٰذَا بَعْلِي شَيْخاً[1] » إن شئت جعلت العامل فى الحال معنى التنبيه ، وإن شئت معنى الإشارة . ويبين لك ذلك أنك تقول ها قائماً ذا زيد فإن جعلت العامل معنى التنبيه صحت المسألة ؛ لأن الحال وقعت بعد العامل . وإن جعلت العامل معنى الإشارة لم تجز المسألة ، لأن الحال قبل العامل ، وإذا كان العامل غير متصرف لم تتقدم عليه الحال .

والثانى : من موضعى (ها) أن تكون اسما من أسماء الفعل ومعناه : خذ ، تقول : ها للواحد المذكر ، والمؤنث ، والاثنين ، والجميع

ولغة ثانية وهى : أن تقول هاك ، وها كما ، وها كم .

ولغة ثالثة[2] وهى أن تقول : هاء للمذكر ، وهاءِ للمؤنث وهاؤما ، وهاؤم ، وهاؤن . قال الله تعالى : « هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ[3] »

ولغة رابعة وهى : أن تقول : ها للمذكر ، وهاى للمؤنث .

ولغة خامسة : وهى أن تقول ها للمذكر ، وها للمؤنث .

يا

يا : وهى من حروف النداء وهى أمّ حروفه ،

والمنادى على ثلاثة أوجه : مفرد ، ومضاف ، ومضارع للمضاف .

فالمفرد على ضربين : معرفة ، ونكرة ، فالمعرفة على ضربين : معرفة قبل النداء كقولك : يا زيد ، ومعرفة بالنداء كقولك : يا رجل ، إذا قبلت على واحد بعينه . وكلا النوعين مبنى على الضم . قال الله تعالى :

« يَا صَالِحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا[4] » وقال : « يا جبال أوبى معه[5] »

---

(١) سورة هود الآية : ٧٢

(٢) سقطت ثالثة فى الأصل .

(٣) سورة الحاقة الآية : ١٩

(٤) سورة الأعراف الآية : ٧٧

(٥) سورة سبأ الآية : ١٠

وأما النكرة فنحو قولك : يا رجلا ، إذا لم ترد واحداً بعينه ، ولكن كل من أجابك فهو الذى أردت ، وهى منصوبة ، وكذلك المضاف ، نحو قولك : يا عبد الله ، ويا أبا زيد ، وكذلك المضارع للمضاف ، نحو قولك : يا خيراً من زيد ، ويا حسنا وجهه . وإنما ضارع المضاف من أجل طوله ، وقد يكون « يا » للتنبيه ، نحو قولك : يا اذهب بزيد ، وعلى هذا قرأ بعض القراء :

«أَلاَ يا اسْجدوا[1] » وقيل معناه يا هؤلاء اسجدوا ، وقال الفراء : على هذه القراءة يلزم السجود ، ولا يلزم على غيرها . ومثل ما ذكرناه قول ذى الرمة[2] :

ألا يا اسلمى يا دار مَىّ على البلى ولازال منهلا بجرعائك القطر

وكذلك قول الآخر :

يا دار سلمى يا اسلمى ثم اسلمى بسمسم أو عن يمين سمسم[3]

« يا » فى جميع ذلك للتنبيه . فأما قول الآخر .

يا لعنة اللهِ والأقوامِ كلهم والصالحين على سِمعان من جار[4]

فعلى تقدير حذف المنادى ، والمعنى : يا قوم ، لعنة الله على سمعان .

---

(١) سورة النمل الآية : ٢٥ ، وهذه قراءة الكسائى ورويس وأبو جعفر، وقراءة الباقين : ألا بالهمزة وتشديد اللام ، وأصلها أن لا ، فان ناصبة ، ولذا سقطت نون الرفع من الفعل بعدها ، وانظر بقية الكلام فى الاتحاف : ٢٠٦

(٢) الجرعاء : الأرض المستوية ، والبيت من قصيدة ذى الرمة التى منها :

لها بشر مثل الحرير ومنطق رخيم الحواشى، لا هراء ولا نزر

وعينان ، قال الله : كونا فكانتا فعولان بالألباب ما تفعل الخمر

والهراء : الكلام الكثير الذى لا خير فيه (انظر الديوان، ولسان العرب : نزر)

(٣) البيت للعجاج بن رؤبة الراجز المشهور ، وقد أنشده ابن منظور فى مادة : سمم ، ونسبه اليه . وسمسم : اسم موضع بعينه ، وقال ابن السكيت: هو رملة معروفة . وموطن الاستشهاد قوله : « يا اسلمى » حيث اقترن حرف النداء بفعل ، على أن التقدير يا دار اسلمى .

(٤) سمعان : بكسر السين ، وقيل بفتحها ، والبيت مجهول قائله . (انظر الكتاب : ٣٢٠/١ ، وأمالى ابن الشجرى ٢٩٢/١ ، وانظر شواهد المغنى : ٧٩٦/٢)

بَلْ

بل : وهي من الحروف الهوامل ، ومعناها الاضراب عن الأول ، والإيجاب للثاني تقول : من ذلك : ما قام زيد بل عمرو ، وخرج أخوك بل أبوك ، تقع بعد النفي والإيجاب جميعاً هذا مذهب / البصريين . لوحة ١٦

وأما الكوفيون فلا يجيزون أن تقع بعد الإيجاب ، وإنما يقع عندهم بعد النفي أو ما يجري مجراه . وإذا جاءت في القرآن كانت تركا لشيء وأخذا في غيره . وأكثر ما تأتي بعد الإنكار ، نحو قوله تعالى :

(أَمْ خَلَقُوا السَّمواتِ والأَرضَ بَلْ لا يوقنون [١])

ولقوله تعالى:

(وَمَا يَشْعُرُون أَيَّانَ يُبْعَثون بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الآخرة [٢]) .

عَنْ

عن : وهي تكون اسماً ، وتكون حرفاً .

فأما كونها اسماً فنحو قولك : جلست من عن يمينك ، وقمت من عن شماله . قال القطامي[٣] :

---

(١) سورة الطور الآية : ٣٦

(٢) سورة النمل الآيتان : ٦٥ ، ٦٦

(٣) القطامي : هو عمير بن شييم بن عمرو أبو سعيد التغلبي الملقب بالقطامي ، شاعر غزل فحل ، كان من نصارى تغلب في العراق وأسلم ، وأورد العباسي في معاهد التنصيص طائفة حسنة من أخباره ، يفهم منها أنه كان صغيرا في أيام شهرة الأخطل ، وأن الأخطل حسده على أبيات من شعره ، ونقل أن القطامي أول من لقب « صريع الغواني » بقوله :

صريع غوان راقهن ، ورقنه   لدن شب حتى شاب سود الذوائب

ومن شعره المشهور :

قد يدرك المتأني بعض حاجته   وقد يكون مع المستعجل الزلل

(انظر الأعلام للزركلي ٥/٢٦٤)

فقلت للركب لما أن علا بهم من عن يمين الحُبَيَّا نظرةٌ قَبَلُ[1]

والدليل على أنها اسم دخول من عليها، وكل مكان دخلت من عليها فهى هناك اسم. وأما كونها حرفاً فهو نحو قولك رميت عن القوس ومعناها المجاوزة وكذلك حدثت عن أبيك . وقد تأتى بمعنى الفاء ، نحو قوله تعالى :

(وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى[2])

أى بالهوى :

وتأتى بمعنى بعد كقوله تعالى :

عَمَّا قليلٍ لَتُصْبِحُنَّ نادِمِين[3] :

أى بعد قليل وقال الشاعر :

قربا مربط النعامة منى لقحت حرب وائل عن حيال[4]

وتأتى بمعنى على نحو قوله :

لاه ابن عمك لا أفضلت فى حسب عنى، ولا أنت دياني فتخزونى[5]

أراد على :

وعن فى جميع ذلك حرف من حروف الجر ، ونونها ساكنة ، فإن لقيها ساكن كسرت لالتقاء الساكنين نحو قوله تعالى :

(عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمالِ قَعِيدٌ[6]) .

---

(١) قوله : الحبيا ، مصغر لا تكبير له ، اسم موضع بالشام ، ويقال : نظرة قبل ، اذا لم يتقدمها نظر (شرح شواهد المغنى ٢/٦٥١)

(٢) سورة المؤمنون الآية : ٤٠

(٣) سورة النجم الآية : ٣

(٤) جاء فى اللسان : توضع عن موضع بعد كما قال الحارث بن عباد : قربا مربط النعامة منى ... البيت ، وانظر أدب الكاتب لابن قتيبة ص ٤٠٥

(٥) سبق تخريج هذا البيت .

(٦) سورة ق الآية : ١٧

في

فى : وهى من الحروف العوامل ، وعملها الجر ومعناها الوعاء ، تقول من ذلك : المال فى الكيس، واللص فى السجن . أى اشتمل الكيس على المال ، والسجن على اللص . وقد يتسع فيها فيجرى مجرى المثل ، وذلك نحو قولك : فلان ينظر فى العلم كأن العلم قد اشتمل عليه .

وزعم الكوفيون أنها تكون بمعنى على فى قوله تعالى :

(لَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ[1]) أى على.

ومنه قول الشاعر :

وهم صلبوا العبدى فى جذع نخلة   فلا عطشت شيبانُ إلا بأجدعا[2]

ومنه قول عنترة :

بطل كأن ثيابه فى سَرْحَةٍ[3]

والبصريون يقولون « فى » على بابها ، والمعنى أن النخلة مشتملة على المصلوب ؛ لأنه إنما يصلب فى عراضها لا عليها ، فكأنها صارت له وعاء أو اشتملت عليه .

وقالوا: وتكون بمعنى مع فى قوله :

وهل ينعمن من كان أحدثُ عهده   ثلاثين شهرًا فى ثلاثةِ أحوال[4]

قالوا معناه مع ثلاثة أحوال .

---

(١) سورة طه الآية : ٧١

(٢) البيت لسويد بن أبى كاهل اليشكرى ، وعزاه صاحب الحماسة البصرية الى قراد بن حنيس الصاردى (شرح شواهد المغنى ١/٤٧٩)

(٣) السرحة : الشجرة العظيمة ، شبه البطل بها لعظم جرمه ، وتمامه: « يحذى نعال السبت ليس بتوأم » والسبت : جلود البقر ، أو كل نعال مدبوغة بالقرظ (انظر شرح شواهد المغنى ١/٤٧٩)

(٤) البيت لامرىء القيس من قصيدته التى أولها :

الأعم صباحا أيها الطلل البالى   وهل يعمن من كان فى العصر الخالى

(انظر الديوان ص : ٢٧)

ورواية الشاهد فى الديوان : وهل يعمن من كان أحدث عهده ......

من

وهى من الحروف العوامل، وعملها الجر ، ولها معان .

منها : أن تكون لابتداء الغاية ، وذلك نحو قولك : خرجت من الدار ، وجئت من البصرة . ومنه قولهم : زيد أفضل من عمرو ، أى ابتدأ فضله من فضل عمرو .
وقيل : معناها التبعيض .

ومنها : أن تكون للتبعيض، وذلك نحو قولك : لبست من الثياب ثوباً، وقبضت من الدراهم درهما ، أى لبست بعض الثياب ،وقبضت بعض الدراهم .

وتكون للجنس وذلك نحو قولك هذا ثوب من خز ، وباب من ساج (أى)[١] من هذا الجنس .

قال الله تعالى : ﴿وَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾[٢]

أى الرجس الوثنى .

وتكون زائدة وذلك فى النفى ، نحو قولك : ما جاءنى من أحد ، أوما رأيت من أحد قال الله تعالى :

﴿مَا لَكُمْ مِنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ﴾[٣] وَ ﴿فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾[٤] .

أى ما لكم إله غيره ، وفما أوجفتم عليه خيلا » ، وقال النابغة :

وقفت فيها أصيلالاً أسائلها عيَّت جواباً وما بالربع من أحد[٥]

---

(١) زيادة يقتضيها الأسلوب . (٢) سورة الحج الآية : ٣٠

(٣) سورة الأعراف الآيات : ٥٩ ، ٦٥ ، ٧٣ (٤) سورة الحشر الآية :

(٥) هذا البيت من قصيدة النابغة الذبيانى التى يعدونها من المعلقات والتى مطلعها :

يا دار مية بالعلياء فالسند أقوت، وطال عليها سالف الأمد

والبيت من شواهد سيبويه (الكتاب ١/٣٦٤) ، والرواية فيه ، أعيت لا عيت وقوله : أصيلالا أصله : أصيلان ، بالنون ، فأبدل النون لاما ، وهو ابدال غير قياسى ، والأصيلان ، تصغير أصلان ، الذى هو جمع أصيل . والأصيل الوقت قبيل غروب الشمس . وأعيت : عجزت وضعفت .

(الكتاب ١/٣٦٤ واللسان مادة أصل)

قال الكوفيون: وتأتى بمعنى عن ذلك (نحو)[1] رميت من القوس، أى عن القوس.
وتأتى بمعنى الباء نحو قولك:
(يَحْفَظُونه مِنْ أَمْرِ الله[2]):
أى بأمر الله.
والبصريون يقولون: معناه له معقبات من أمر الله يحفظونه قال الأصمعى:
وقد تكون بمعنى إلى، وأنشد الأصمعى:

أأزمعت من آل ليلى ابتكارا وشطت على ذى نوى أن تزارا[3]

قالوا: معناه[4] إلى آل ليلى.
قال البصريون: وتكون قسماً ولا يدخل إلا على رب نحو قولك: من ربى لأخرجن.

ويكون أمراً وذلك نحو قولك: مِنْ، إذ أَمَرْتَهُ بالْمَيْنِ وَهو الكذب.

قَدْ

وهى من الحروف الهوامل، وهى مختصة بالفعل، وإنما لم تعمل فيه لأنها قد صارت كأحد أجزائه. ومعناها: التوقع، وإذا دخلت على الماضى قَرَّبَتْهُ من الحال، وذلك قولك: قد جاء، ولهذا حسن أن يقع الماضى فى موقع الحال: تقول رأيتك وقد قام زيد، أى فى هذا الحال.
وقد تحذف وهى منوية، فمن ذلك قوله:
(أَنُؤْمِنُ لكَ وَاتَّبَعَكَ الأَرْذَلُون[5])
وكذلك قوله: (أَوْ جاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُم[6])

---

(١) زيادة يقتضيها المقام. (٢) سورة الرعد الآية: ١١
(٣) قال الكسائى: يقال: أزمعت الأمر، ولا يقال: أزمعت عليه، واستشهد بالبيت السابق، ونسبه الى الأعشى، وقال الفراء: أزمعته، وأزمعت عليه بمعنى، مثل: أجمعته وأجمعت عليه (اللسان مادة ز م ع).
(٤) فى الأصل: معناه آل ليلى، سقط.
(٥) سورة الشعراء الآية: ١١١ (٦) سورة النساء الآية: ٩٠

أى قد حصرت . يدل على ذلك قراءة بعضهم(١) :

(أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَةً صُدُورُهُمْ)

وتضمر مع الماضى أيضاً إذا وقع خبراً لـكان وأخواتها : كقوله تعالى :

(إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ)(٢)

لوحة ١٧

أى : قد قدّ ومن ذلك قول النابغة .

(أمست خلاءً وأمسى أهلُها احتملوا)

أى قد احتملوا(٣) :

وإذا دخلت على المستقبل دلت على التوقع والتقليل كقولك : قد يفعل، وقد يخرج. أى ذلك قليل منه ، وقد تستعمل فى معنى أن الأمر يجوز أن يقع ويجوز ألا يقع .

كَيْ

ومنها كى ، وهى من الحروف العوامل ، وعملها النصب فى الفعل .

تقول من ذلك : جئتك كى تحسن إلىّ . وخرجت كى أسلم عليك، وقد تدخل عليها اللام نحو قولك : لـكى تفعل ، وقد يلحقها لا فيقال : جئت كى لا يغضب ولـكيلا يغضب .

وزعم الـكوفيون أن « كما » تأتى فى معناها ، وأنشدوا لعمر بن أبى ربيعة(٤)

إذا زرتنا فامنح بطرفك غيرنا　　كما يحسبوا أن الهوى حيث تنظر

---

(١) هو يعقوب ، ويقف بالهاء على ما رسم بالتاء ووافقه الحسن (انظر الاتحاف : ١١٦)

(٢) سورة يوسف الآية : ٢٧

(٣) البيت للنابغة الذبيانى من معلقته التى مطلعها :

يا دار ميـة بالعلياء فالسـند　　أقوت، وطال عليها سالف الأمد

(٤) من قصيدته الرائية المشهورة التى أولها :

أمن آل نعم أنت غاد فمبكر　　غداة غد ، أم رائح فمهجر ؟

والرواية في الديوان (ط صادر بيروت)

اذا جئت فامنح طرف عينيك غيرنا　　لكي يحسبوا أن الهوى حيث تنظر

أى كى يحسبوا(١) والرواية عن البصريين لكى يحسبوا .

وكى تنصب بنفسها إلا على مذهب من قال : كيمه ، فإنها على هذا المذهب جارة ، وحروف الجر مختصة بالأسماء ، ولكن يضمر بعدها (أن) لتكون مع الفعل مصدراً والمصدر اسم فتكون داخلة على اسم كما كان ذلك فى لام كى ولام الجحد ومعناها فى كلا الوجهين العلة ، وذلك أن ما قبلها علة لما بعدها .

لَنْ

ومنها لن ، وهى من الحروف العوامل ، وعملها النصب فى الفعل خاصة ، وهى لنفى المستقبل ، نحو قولك : لن تقوم ، فهذا جواب من قال : ستقوم .

وإنما نصبت لشبهها بأن من حيث اللفظ ، هذا مذهب سيبويه .

فأما الخليل فذهب إلى أن أصلها لا أنْ ، إلا أن الهمزة حذفت تخفيفاً فالتقى الألف والنون فحذفت لالتقاء الساكنين فبقى لن(٢) ولا ينتصب فعل عند الخليل إلا بأن مضمرة أو مظهرة ، وألزمه سيبويه ألا يجيز : زيداً لن أضرب ، لأن زيداً فى صلة (أن) لأنه مفعول ضرب . ولا يلزم الخليل هذا لأن الحروف إذا ركبت انتقل حكمها فى غالب الأمر ، نحو هل ، ولو ، ولم إذا ركبن ، : فقيل : هلا ، ولوما . ولولا ولما . ألا ترى أن معانى هذه الحروف قد انتقلت عن الحكم الأول وكذلك(٣) ، (أن) لما ركبت انتقل حكمها ، وكان على بن سليمان لا يجيز زيداً لن أضرب من غير الجهة(٤) التى ألزمها سيبويه الخليل ، وهى أن عوامل الأفعال لا تتقدم عليها معمول معمولها .

لَمْ

ومنها لم ، وهى من الحروف العوامل ، وعملها الجزم فى الفعل ، وإنما عملت الجزم لأنها نقلت الفعل نقلين : نقلته إلى الماضى ، ونفته . ومن حكمها أن تدخل

---

(١) فى الأصل : يحسب ، تحريف .

(٢) عبارة الخليل : ولكنهم حذفوا لكثرته فى كلامهم ، كما قالوا : ويلمه ، يريدون : ويل لأمه ، وكما قالوا : يومئذ ... (الكتاب ١ : ٤٠٧)

(٣) فى الأصل : ولذلك ، تحريف .

(٤) فى الأصل : جهة ، تحريف .

على المستقبل فتنقل(١) معناه إلى الماضى ، وذلك نحو قولك : لم يقم أمس ، وهى نفى فعل ، كأن قائلا قال : قام . أو خرج ، فقلت أنت : لم يقم ولم يخرج فإن قال : قد قام ، وقد خرج قلت : أنت لمَّا يقم ، ولما يخرج .

لَوْ

ومنها لو ، وهى من الحروف الهوامل ، وفيه معنى الشرط . ومعناها امتناع الشىء لامتناع غيره ، ولا يليها إلا الفعل مظهراً أومضمراً . وذلك نحو قولك : لو جاءنى زيد لأكرمته ، ولو خرج عمرو لأدركه(٢) زيد. فقولك لأكرمته ولأدركه(٢) زيد جواب لو . وربما حذف الجواب وذلك نحو قوله تعالى :

وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى)(٣) .

أى لكان هذا القرآن ، وقال الشاعر :

وجدِّكَ لو شىء أتانا رسولُه سواكَ ،ولكن لم نجدْ لكَ مَدفعا(٤)

أى لو أتانا رسول شىء سواك لما أتينا ، وشىء يرتفع بإضمار فعل ، فإنه قال : لو كان شىء أتانا رسوله . ومثله قول الله تعالى :

---

(١) فى الأصل : فنقل ، تحريف .

(٢) فى الأصل : أدركته ، تحريف .

(٣) سورة الرعد ، الآية : ٣١

(٤) البيت لامرىء القيس (ديوانه ص : ٢٤٢) والرواية فيه :

أجدك لو شىء أتانا رسوله سواك ، ولكن لم نجد لك مدفعا

يقول : لو أحد أتانا رسوله لما أجبناه ، ولكنا لم ندفعك عن ذلك . والبيت من قصيدته التى أولها :

جزعت، ولم أجزع من البين مجزعا وعزيت قلبا بالكواعب مولعا

وموضع الشاهد قوله : لو شىء أتانا رسوله سواك . اذ ليس ل « لو » هنا جواب ، كما أمسك عن الجواب فى قول الله تعالى : « ولو أن قرآنا سيرت به الجبال » .

(قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي)[١]

وأما قوله تعالى : (وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا)[٢]

فتقديره عند أبي العباس[٣] لو كان أن قرآنا ، أو لو وقع أن قرآنا ، وكان سيبويه[٤] يذهب إلى أن لو إنما وليتها أن على التشبيه بلولا ، لانها أصلها ومركبة منها .

وإنما لم تعمل (لو) وفيها معنى الشرط لمخالفتها حروف الشرط ، وذلك أنها لا ترد الماضي مستقبلا كما يفعل حرف الشرط . ألا ترى أنك تقول : إن قمت غداً قمت معك ، في معنى إن تقم غداً أقم معك ، ولا تقول : لو قمت غدا قمت معك ، وإنما تقول : لو قمت أمس لقمت معك .

هَلْ

ومنها هل ، وهي من الحروف الهوامل ، لانها لا تختص بأحد القبيلين ولها موضعان :

أحدهما : أن تكون استفهاماً عن حقيقة الخبر وجوابها نعم أو لا ، وذلك قولك : هل قام زيد ، هل عمرو خارج ؟ قال الله تعالى :

(فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ)[٥]

والثاني : أن تكون بمعنى قد وذلك نحو قوله تعالى :

(هَلْ أَتَى عَلَى الإِنْسَانِ)[٦] .

قالوا : معناه : قد أتى على الإنسان . ومثله قوله جل ذكره :

(وهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ)[٧] . أي : قد أتاك ، وهو كثير في القرآن .

---

(١) سورة الاسراء الآية : ١٠٠

(٢) سورة الرعد الآية : ٣١

(٣) هو أحمد بن يحيى ثعلب ، وقد تقدمت ترجمته .

(٤) عبارة سيبويه (١ : ٤٦٢) : « وتقول : لولا أنه منطلق لفعلت ، فان مبنية على لولا كما تبنى عليها الأسماء ، وتقول : لو أنه ذاهب لكان خيرا له ، فان مبنية على لو كما كانت مبنية على لولا ، كأنك قلت : لو ذاك ، ثم جعلت أن وما بعدها في موضعه » .

(٥) سورة الأعراف الآية : ٤٤ (٦) سورة الانسان الآية : ١

(٧) سورة ص الآية : ٢١

مُذْ

ومنها مذ ، وهى على ضربين:

أحدهما أن تكون اسماً، فإن كانت حرفاً جرت مابعدها، وإذا كانت اسماً ارتفع مابعدها والاختيار / أن ترفع بعدها مامضى، وأن تجر ماأنت فيه، وذلك نحو قولك: مارأيته مذ يومان. والتقدير بينى وبين لقائه يومان، وقيل التقدير مدة فراقه يومان، فمذ على الوجه الأول خبر المبتدأ ويومان مبتدأ، وعلى الوجه الثانى تكون مذ مبتدأة ويومان خبرا، فمذ هاهنا اسم فى الوجهين جميعاً . لوحة ١٨

وتقول: ما رأيته مذ عامنا(١) حرف بمنزلة وهى فى الزمان بمنزله فى المكان(١) ومن لا تدخل على الزمان فأما قوله تعالى : « لمسجد أسس على التقوى من أول يوم»(٢) فقالوا تقديره من تأسيس أول يوم ولذلك قول زهير .

لمن الديار بقنة الحِجر ... أقوين من حِجج ومن دهر

أى من مر حجج ومن مر دهر ، ورواه بعضهم : « مذ حجج ومذ دهر »(٤) .

وقالوا كان من لغته أنه يجر بمذ على كل حال .

والأصل فى مذ منذ ، يدلك على ذلك أنك لو سميت بمذ وصغرته لقلت : منيذ ، لأن التصغير يرد الأشياء فى غالب الأمر إلى أصولها .

---

(١) ما بين الرقمين على ما ترى من الاضطراب ، ويبدو أن أصل العبارة: وتكون حرف جر بمنزلة فى ، وهى فى الزمن الحاضر بمنزلة من فى المكان (انظر شرح الأشمونى ٢/١٧٣ وما بعدها ، والمغنى ٢/٢٠ وشرح التصريح ٢/١٧

(٢) سورة التوبة الآية : ١٠٨

(٣) مطلع قصيدة يمدح بها زهير هرم بن سنان .

والقنة : أعلى الجبل ، والحجر قال أبو عمرو : ولا أعرف الا حجر ثمود ، ولا أدرى هل هو ذاك أم لا ؟ وأقوين : أخلين . حجج : جمع حجة . ورواية أبى عمرو : من حجج ومن شهر ، ورواية أبى عبيدة : مذ حجج ومذ شهر . (شرح ديوان زهير ط دار الكتب ص ٨٦ والخزانة ٤/١٢٦ وانظر شرح شواهد المغنى ٢/٧٥٢)

الحروف الثلاثية (*)

مُنْذُ

وهى تكون اسماً وحرفاً ، فإذا كانت اسماً ارتفع ما بعدها على نحو ما ارتفع بعد مذ ، وإذا انجر ما بعدها كان حرفاً . وحكمها حكم مذ ، إلا أن الاختيار أن نجر بها على كل حال : ما مضى ، وما أنت فيه تقول ، من ذلك : ما رأيته منذ يومين ، ومنذ يومنا ، ومنذ اليوم . وإن جعلته اسماً قلت ما رأيته منذ يومان أى بينى وبين لقائه يومان . ومدة فراقه يومان . وزعم بعض الكوفيين أنها مركبة من (من وإذ)(1) . وأصلها [من](2) إذ ، إلا أن الهمزة حذفت ووصلت « من » بالذال وضمت الميم للفرق بين من مفردة وبينها مركبة . فإذا جررت ما بعدها غلبت حكم من ، وإذا رفعت ما بعدها غلبت حكم إذ ، وحركت الدال من منذ(3) لالتقاء الساكنين ، وضمت ليتبع الضم [الضم] هذا مذهب البصريين ، وقال الفراء(4) ضمت منذ لأنها تدل على معنى حرفين هما : من وإلى ، وذلك أنك إذا قلت : ما رأيته منذ يومين كان معناه : ما رأيته من أول اليومين إلى وقتنا هذا . وقد جعل الفراء هذا قياساً مطرداً ، فقال : بنيت نحن على الضم لأنها تدل على معنى التثنية والجمع ، وكذلك قبل وبعد يدلان على معناهما فى أنفسهما ومعنى المضاف إليه ، وكذلك ضرب بنى على الضم لأنه يدل على معنى الفاعل ومعنى المفعول فى أشباه لذلك .

نَعَمْ

وهى حرف من الحروف الهوامل تكون جوابا ، وهى عِدة وتصديق ، وهى نقيضة لا ، يقول القائل : هل أنا كزيد ، فيقول : نعم [ولا](5) يجاب بها إلا فى التحقيق .

(*) زيادة يقتضيها المقام .

(1) فى الأصل : واذا ، وهو تحريف .

(2) زيادة يقتضيها المقام .

(3) فى الأصل مذ ، تحريف

(4) تقدمت ترجمته .

(5) فى الأصل : أولا

بَلَى

وهى من الحروف الهوامل ، وهى جواب التقرير فيقول القائل : ألم أحسن إليك ؟ فتقول : بلى . قال الله : « أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى »[١] ، ولا يجوز هنا نعم ؛ لأنه يصير كفرا ، وذلك أنه يئول إلى معنى نعم لست بربنا ، وهى تكتب بالياء لأن الإمالة تحسن فيها .

ثُمَّ

وهى من الحروف الهوامل ، ومعناها العطف ، وهى تدل على التراخى والمهلة ، وذلك نحو قولك : قام زيد ثم عمرو . والمعنى أن عمراً قام بعد زيد وبينهما مهلة . فأما قوله تعالى : « وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ »[٢] . والأمر بالسجود كان قبل خلقنا ففيه ثلاثة أقوال للعلماء :

أحدها : أن التقدير : ولقد خلقنا أباكم آدم وصورناه ثم قلنا للملائكة اسجدوا له . فجاء هذا على حد كلام العرب ، وذلك أنهم يقولون نحن هزمناكم يوم كذا أو كذا ، أى آباؤنا هزموا آباءكم . ومنه قوله تعالى : « وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْساً فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا »[٣] ، أى وإذ قتل آباؤكم ؛ لأن الذين شاهدوا النبى ﷺ ، لم تكن هذه القصة لهم ، وإنما كانت الذين شاهدوا موسى (عليه السلام) .

والثانى : أن الترتيب وقع ها هنا فى الخبر ، وهذا كقولك : لقيت اليوم زيداً فقلت له كذا وكذا ، ثم إنى قلت له بالأمر كذا وكذا .

والثالث : أن ثم ها هنا وقع موقع الواو لاشتراكهما فى العطف .

وإنما لم تعمل ثم لأنها لا تختص بأحد القبيلين ، ومن العرب من يقول : فُمّ فيبدل من الثاء فاء على حد قولهم : جدث وجدف ، وثُوم وفوم فى أحد القولين ، وكذلك ما جرى مجراه ومنهم من يقول : ثُمت .

---

(١) سورة الأعراف الآية : ١٧٢ (٢) سورة الأعراف الآية : ١١

(٣) سورة البقرة الآية : ٧٢

جَيْرِ

وهى حرف مقسم به وقيل معناه نعم قال امرؤ القيس :

لم تفعلوا فعلَ آل حنظلةٍ   إنهم جَيْرِ بئسما ائتمروا[١]

وإنما كسرت لالتقاء الساكنين ، ولم تفتح حملا على أين وكيف لأنه لم يكثر استعمالها كما كثر استعمالهما .

خَلا

وهى على ضربين :

أحدهما : أن تكون فعلا .

والثانى : أن تكون حرفاً وهى فى كلا الوجهين استثناء ، فمن جعلها فعلا نصب ما بعدها ، وذلك قولك خرج القوم خلا زيدا ، ومن جعلها حرفاً جر ما بعدها ، وقال : خلا زيد . فإن جئت بها بعد ما [نصبت][٢] لا غير وذلك [نحو][٢] خرجوا ما خلا زيداً ، وإنما لم يجز الجر ها هنا ؛ لأنه لا يصح أن يوصل بالفعل وما جرى مجراه .

وأجاز الكسائى الجر على زيادة (ما) وهو قبيح ؛ لأن (ما) لا يزاد أولا ، وقد ذكر موضع زيادتها .

رُبَّ

وهى من الحروف العوامل . ولا تعمل إلا فى النكرة ، ولها صدر الكلام لمضارعتها حرف النفى ، تقول من ذلك ، رب رجل أكرمته ورب فرس

---

(١) البيت من مقطوعة لامرىء القيس يمدح بها « العوير بن شجنة وقومه بنى عوف » . وقوله : « لم تفعلوا فعل آل حنظلة » أى : لم يغدروا بى ، ولا أسلمونى كما فعلت بنو حنظلة بشرحبيل عمه اذ أسلمته يوم الكلاب فقتله أبو حنش التغلبى . وجير فى معنى حسب ، وقيل معناها : حقا ، وهى فى معنى القسم . وقوله : « بئس ما ائتمروا » أى بئس ما أتوا به من خذلان شرحبيل واسلامه (الديوان ص ١٣٢)

(٢) زيادة يقتضيها سياق الكلام .

ركبته ، وقد أدخلوها على المضمر على شريطة التفسير فمن ذلك قوله : ربه رجلا وربها امرأة . نصبوا رجلا وامرأة على التفسير وهي مشددة ,

وأما قول أبي كبير :

/ أزهير إن يشب القذال فإنه رب هيضل لجب لففت بهيضل[١] لوحة ١٩

فمن الضرورات ، وليس بلغة . فالدليل على ذلك أن كل حرف على حرفين لا يكون إلا ساكن الثاني ، نحو ، هل ، وبل ، وما أشبه ذلك .

وقد تزاد عليها « ما » فيليها الفعل فيقال : ربما قام زيد ، وتخفف فيقال : ربما ، ويؤنث فيقال ربتما . وهذا على تأنيث الكلمة ، وكذلك ربت وثمت ولات في أحد القولين[٢] وحكى أبو حاتم فتح الراء في جميع ذلك وهو شاذ .

على

تكون اسماً وفعلا وحرفاً ، فما جاءت فيه اسماً قولهم : جئت من عليه، أي فوقه . قال الشاعر :

غدت من عليه بعد ما تم ظمؤها تصل وعن قيض بزيزاء مجهل[٣]

---

(١) هو أبو كبير الهذلي ، واسمه عامر بن الحليس ، أحد بني سعد بن هذيل ، ثم أحد بني جريب . وفي الأصل كثير مكان كبير ، تحريف . ويروى فانني مكان فانه . ومرس مكان لجب . والهيضل : جماعة من الناس يغزى بهم . مرس : ذو مراس وشدة ، أي شدة معالجتهم في الحرب .
(ديوان الهذليين : ٨٩)

(٢) هناك قولان آخران : **أحدهما** : أنها لا النافية ، والتاء زائدة في أول الحين ، وهو رأي أبي عبيدة ، واستدل بأنه وجدها في مصحف عثمان مختلطة بحين في الخط .

والقول **الآخر** : أنها فعل ماض في الأصل .
(انظر المغني : ١ ، ١٨٧ ، ١٨٨)

(٣) قال مزاحم بن الحرث العقيلي شاعر اسلامي من قصيدة في وصف القطا ، واسم غدت : مستتر يعود على القطا ، والشاهد في من عليه ، فان على ههنا اسم ، فلذلك دخل عليه من معناه من فوقه أي فوق الفرخ . و « ما » مصدرية ، أي بعد تمام ظمئها ، وهو مدة صبرها عن الماء ، وهو ما بين الشرب الى الشرب ، ويروى : خمسها بكسر الخاء ، وهو ورود الماء في كل خمسة أيام .

أى من شوقه وقال الآخر :

غدت من عليه ينفض الطل بعدما رأت حاجب الشمس اعتلاه ترفعا(١)

فأما كونها فعلا فنحو قولك علا زيد الجبل قال الله تعالى : « إنَّ فِرْعَوْنَ علا فى الأَرْضِ(٢) » وقال طرفة : « وعلا الخيلَ دماء كالشَّقِرِ(٣) »

وإذا كانت حرفاً كانت من الحروف العوامل ، وعملها الجر ومعناها الاستعلاء نحو جلست على الكرسى ، وصعدت على البيت ، ثم تجرى مجرى المثل ، فيقال : على زيد دينٌ ، ومررت على زيد ، وقد قيل تقديره : مررت على مواضع زيد . وقد وضعوها موضع الباء وعلى ذلك تأولوا قراءة من قرأ : (وما هو على الغيب بظنين(٤)) بالظاء أى بالغيب ، لأنه لايقال ظننت عليه بكذا أى اتهمته . فأما من قرأ ضنين بالضاد فعلى فى موضعها ، لأنه يقال ضننت عليه بكذا أى بخلت ، ومما وضعت فيه موضع الباء قول عمر بن أبى ربيعة :

وتصل : بالصاد المهملة خبر غدت ، أى : تصوت أحشاؤها من العطش . وعن قيض : عطف على من عليه . بفتح القاف وسكون الياء ، وأراد به الفرخ ههنا . وببيداء صفة لقيض ، وهى الفلاة التى تبيد من سكنها ، ويروى : بزيزاء ، وهى الغليظة من الأرض ، ومجهل : صفتها

(شواهد العينى على شرح الأشمونى ٢/٢٢٦)

(١) البيت ليزيد بن الطثرية ورواية اللسان (علا) :

أى غدت من فوقه ؛ لأن حرف الجر لا يدخل على حرف الجر . (اللسان : علا)

ويزيد بن الطثرية من بنى قشير بن كعب ، من عامر بن صعصعة ، شاعر أموى مطبوع ، مقدم عند بنى أمية ، وله شرف وقدر فى قومه (وفيات الأعيان : ٢/٢٩٩ والشعر والشعراء ٣٩٢) وفى القاموس : الطثرية محركة : أم يزيد ، وفى الوفيات : بسكون الثاء .

(٢) سورة القصص الآية : ٤

(٣) عجز بيت ، وصدره : وتساقى القوم كأسا مرة ...

وتساقى القوم : سقى بعضهم بعضا ، أى غال بعضهم بعضا .

والشقر : شقائق النعمان ، أو هو شجر له ثمر أحمر .

(انظر الديوان ص ٨٢ ط بيروت)

(٤) سورة التكوير الآية : ٢٤ ، وفى الأصل : فمـا ، تحريف . والقراءة بالظاء قراءة ابن كثير وأبى عمرو والكسائى وغيرهم . وقراءة الباقين بالضاد .

(الاتحاف : ٢٦٨)

فقالت على اسم الله أمرك طاعة   وإن كنت قد كلفت مالم أعوّد [1]

فإذا أضافوا على إلى المضمر قلبوا الألف ياء فقالوا عليك ومثل ، ذلك إليك ولديك، قال الخليل أرادوا أن يفرقوا بين المتمكنة وغير المتمكنة، نحو عليك وإليك.

سَوْفَ

وهى من الحـــروف الهوامل وهى عدة وتنفيس وذلك قولك : سوف أخرج ، وسوف انطلق . وهى مبنية على الفتح ، وفتحت كراهية للخروج من الواو إلى الكسر مع كثرة الاستعمال ، ولم تعمل وهى مختصـــة بالفعل ؛ لأنها صارت كأحد أجزائه بمنزلة لام المعرفة فى الأسماء ، يدلك على ذلك قوله تعالى : « وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى »[2] وهذه اللام إنما تدخل على الاسم والفعل المضارع فلولا أن سوف صارت كأحد حروف الفعل لما جاز أن تدخل عليها اللام ، وقد حكى سَوْ أقُوم ، وهو من الشاذ الذى لا يؤخذ به .

إنَّ

وهى من الحروف العوامل تنصب الأسماء وترفع الأخبار واسمها مشبه بالمفعول، وخبرها مشبه بالفاعل ولها أربعة مواضع :

أحدها: الابتداء نحو قولك : إن زيداً قائم .

والثانى : بعد القول، وذلك قولك : قال زيد إن عمراً منطلق .

والثالث : بعد أفعال الشك والعلم إذا كانت اللام فى الخبر ، وذلك قولك ظننت إن زيداً لقائم وعلمت إن أخاك لخارج قال الله تعالى :

« وَاللّهُ يَعْلَمُ إنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللّهُ يَشْهَدُ إنَّ المنافِقِيْن لكاذبون » [3]

---

(١) البيت من مقطوعة لعمر بن أبى ربيعة ، وقبله :

وناهدة الثديين قلت لها اتكى   على الرمل ، من جبانة لم توسد

والجبانة : الأرض المستوية فى ارتفاع ، والصحراء . لم توسد : لم تتخذ وسادة للنوم   (انظر الديوان ص ١٥٤ ط السعادة)

(٢) سورة الضحى الآية : ٥   (٣) سورة المنافقون الآية : ١

والرابع : بعد القسم . نحو قولك تالله إنك قائم ، وبعض العرب يفتحها هاهنا والكسر أكثر وأقيس ؛ لأنه موضع ابتداء ،وإنما نصبت إن وأخواتها ورفعت لأنها أشبهت الفعل فى أربعة أوجه .

أحدها : أن الضمير يتصل بها على حد اتصاله بالفعل وذلك كقولك : إننى ، وإنك وإنه كما تقول : أكرمنى وأكرمك وأكرمه .

والثانى : أن معناها معنى الفعل التوكيد والتحيق .

والثالث : أنها تطلب اسمين كما يطلبهما الفعل المعتدى .

الرابع : إن أواخرها مفتوحه كأواخر الفعل الماضى . وإنما قدم المنصوب فيها على المرفوع لئلا يشبه الفعل ؛ لأنها على زنته بخلاف ما ، وذلك أن (ما) أشبهت الفعل معنى ، « وإنّ » أشبهته لفظاً ومعنى فلو قدم مرفوعها على منصوبها لتوهم أنها فعل وأيضا فانك لو قدمت المرفوع لجاز أن تضمر ، ولو أضمر لا اتصل بأن وهو ضمير رفع ، وضمير الرفع إذا كان للمتكلم أو المخاطب كان تاء ساكناً ماقبلها ، ولو أسكنت لحذفت إحدى النونين لالتقاء الساكنين ، فكنت تقول : أنت ، وهذا تصريف . والتصريف لا يكون فى الحروف . فلما كان تقديم المرفوع يؤدى إلى هذا رفض ، ويكون بمعنى أجل ، قال الشاعر :

ولا أقوم بدار الهون إن ، ولا أنّى إلى الغدر أخشى دونه الحمجا [1]

ويقولون إنه فيلحقون الهاء ، نحو قوله :

وقد كبرتَ فقلت أنه [2]

---

(١) كذا بالأصل ، ولم نعثر على الشاهد فى مظانه التى رجعنا اليها . والتحميج : ادامة النظر مع فتح العينين وادارة الحدقة فزعا . وقد يكون الحمج اسما منه . وقد تكون الخمج بالخاء ، وهو الفتور ، وسوء الثناء .

(٢) تمام البيت :

ويقلن شيب قد علا ك ، وقد كبرت ، فقلت : انه

وهو لعبيد الله بن قيس الرقيات ، ولقب بالرقيات ؛ لأنه تغزل بنسوة اسم كلهن رقية ، وبعده :

ولقد عصيت الناهيا ت الناشرات جيوبهنه

وقبله : بكر العواذل فى الصبو ح يلمننى ، وألومهنه

(انظر الديوان ٦٦ ، وأمالى ابن الشجرى ١/٢٨٩)

أى أجل،وأجاز ابن السراج (١) أن تكون الهاء اسم إن والخبر محذوف ، والمعنى إنه كذلك . وقد تأول بعضهم قوله تعالى « إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ »(٢) على معنى أجل وفيه نظر لأجل دخول اللام فى الخبر . وأحسن ماقيل فى هذا أنه لغة للحرث بن كعب ؛ لأنهم يقولون رأيت الزيدان ، ومررت بالزيدان .

وقد يكون فعلا على وجوه صناعية ولغوية :

الصناعية أن تقول وأيت أى وعدت، فإذا أمرت بالنون الثقيلة مؤنثاً قلت : إن ياهذه ، ومن ذلك : آن الوقت يئين ، أى حان . فإن أمرت مؤنثاً مجموعاً قلت: إن كما تقول : بعن يانسوة ، وكذلك إذا أخبرت عن جماعة مؤنث وتقول إن يازيد إذا أمرته بالأنين ومن ذلك إن(٣) فى / المكان إذا بنيت(٤) الفعل للمفعول وأصله إن الأأنك كسرت أوله قياساً على قولهم حل فى المكان أى حُـل وذلك أنهم يشبهون المضاعف بالمعتل فيكسرون أوله كما يكسرون أول قيل وبيع(٥) وما أشبه ذلك . ومن مواضعها قولك إنَّ إلا قائم (٦) فالقيت حركة الهمزة على النون، ثم أدغمت النون فى النون . وهـذا

لوحة ٢٠

---

(١) هو أبو بكر ، محمـد بن السرى البغدادى النحوى ، صاحب الكتب الممتعة فى النحو ، كان أحدث أصحاب المبرد سنا مع ذكاء وفطنة ، كان المبرد يقربه اليه ، فقرأ عليه كتاب سيبويه ، وقد اشتغل بالموسيقى حتى نبغ فيها ، كما اشتغل بالأدب والشعر ، وكان يقول فى النحو على مذهب الكوفيين، وخالف أصول البصريين فى مسائل كثيرة ، ويقال : ما زال النحو مجنونا حتى عقله ابن السراج بأصـوله ، وقد أخذ عنـه أبو القاسم الزجاجى ، والسيرافى ، والفارسى ، والرمانى ، وله مصنفات كثيرة منها كتاب الأصول ، ومات (رحمه الله) شابا سنة ٣١٦ هـ .

(بغية الوعاة ٤٤ ، وطبقات النحويين واللغويين ١٢٢)

(٢) سورة طه الآية : ٦٣ .

(٣) من الأنين .

(٤) فى الأصل بنيت بنيت ، وهو تحريف بالتكرار .

(٥) فى الأصل ، تحريف .

(٦) وأصل العبارة : ان أنا الا قائم ، وصارت بالتغيير الذى ذكره المؤلف أو الناسخ الى ما ترى .

كقوله تعالى : « لَكِنَّ هُوَ اللهُ رَبِّي[1] » أى أنا هو الله ربى . وقد تقدم شرحه .

أَنَّ

وهى من الحروف العوامل ، وعملها نصب الاسم ورفع الخبر ، وحكمها فى ذلك حكم المكسورة الهمزة ، وعلتها كعلتها إلا أن تلك حرف ، وهذه تكون مابعدها أسماء ، وذلك قولك : بلغنى أن زيدا منطلق ، وكرهت أنك خارج ، وعجبت من أن أخاك ذاهب . ولا يجوز إدخال اللام على خبرها إلا فى شذوذ ، وقد تقدم ذلك . فإن وقعت قبلها أفعال الشك واليقين جاز إدخال اللام على خبرها وكسرها ، نحو قولك : ظننت أنّ زيداً لقائم ، وعلمت أن أخاك لذاهب ، ولا يجوز مثل ذلك مع غير أفعال الشك واليقين . ويكون بمعنى لعل ، حكى الخليل ائت السوق أنك تشترى لنا شيئاً ، أى لعلك[2] . وعلى ذلك حمل قوله تعالى :

« وما يُشْعِرُكُم أنها إذا جاءت لا يؤمنون »[3] فى مذهب من فتح .

أى لعلها .

وتكون فعلا على ضربين :

أحدهما : أن تكون من الأنين تقول : أن زيد فى مرضه أنينا .

والثانى : أن يكون من قولهم أن الماء يؤنه أنا : إذا صبه .

---

(١) سورة الكهف الآية : ٣٨ .

(٢) الكتاب ١ : ٤٦٣ .

(٣) سورة الأنعام : ١٠٩ ، وممن قرأ (انها) بكسر الهمزة ابن كثير وأبو عمرو . وتكون الجملة مستأنفة للاخبار بعدم ايمان من طبع على قلوبهم ، ولو جاءتهم كل آية .

(الاتحاف ١٢٩ والكتاب ١/٤٦٢)

لَيْتَ

ليت : وهى من الحروف العوامل . وعلتها فى عملها كعلة إنّ وأن ، ومعناها التمنى . تقول حين ذلك ليت زيداً(*) قائم، وليت أخاك عندنا ، فتنصب الاسم، وترفع الخبر إذا كان مفرداً . فإن كان غير مفرد حكمت عليه بالرفع . فأما قوله :

يا ليت أيام الصبا رواجعا[1]

فعلى حذف الخبر ، وتقديره : يا ليت أيام الصبا لنا رواجعا .

وأهل الكوفه يزعمون أن الراجز أجرى ليت مجرى وددت ، لأنها فى معناها .

وقالوا : ليت شعرى والمعنى ليتنى أشعر شعرة ، [والأصل][2] شعرة إلا أنهم حذفوا الهاء تخفيفاً للفرق[3] بينه وبين المعنى الآخر[4] .

ألا

ألا : وهى من الحروف العوامل ، ولها مواضع :

أحدها : أن تكون تنبيها وافتتاحاً للكلام ، نحو قولك :

« أَلا لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الظَّالِمِينَ[5] »

والثانى: أن تكون عَرْضاً نحو قولك: ألا تنزل فتصيب خيراً، ألا تقصدنا فنكرمك.

والثالث : أن يكون تحضيضا ، نحو قولك : ألا أكرمت زيدا ، ألا عمرا لقيته، وقد يكون تمنياً، وتنتصب بعدها النكرة بلا تنوين ، كقولك ألا ماء بارداً . وإن شئت قلت ألا ماء بارد . وحكمها حكم لا فى ذلك ، قال حسان :

(*) فى الأصل زيد تحريف .

(١) الكتاب : ١/٢٨٤ .

(٢) يادة يقتضيها المقام .

(٣) الأصل : والفرق ، تحريف .

(٤) المعنى الآخر للشعرة هى : شعر العانة .

(٥) سورة هود الآية : ١٨ .

ألا طِعانَ ألا فُرسانَ عاديةً إلا تجشؤكم عند التنانير[١]

وأما قول الآخر :

ألا رجلا جزاه الله خيراً يدل على محصلة تَبيتُ[٢]

فقال الخليل : هو على إضمار فعل كأنه قال: ألا ترونى رجلا، كما يقول ألا خيراً من ذلك على معنى ألا يأتى خيراً من ذلك ، وقال يونس نوّن مضطراً[٣]

وتقول ألا رجل أفضل منك تنصب أفضل على مذهب سيبويه، وأجاز المازنى[٤] الرفع على الموضع .

---

(١) الرواية فى الديوان ، والكتاب لسيبويه : حول التنانير مكان عند التنانير وفى الكتاب لسيبويه :

الاطعان ، ولا فرسان عادية الا تجشؤكم حول التنانير

لحسان بن ثابت ، وذلك أن الحرث بن كعب المجاشعى من بنى عبد المدان هجا بنى النجار من الأنصار ، فشكوه له ، فأنشد من قصيدة :

حار بن كعب ألا الأحلام تزجركم عنا ، وأنتم من الجوف الجماخير

(الجماخير : الضعفاء).

لا بأس بالقوم من طول ومن عظم جسم البغال ، وأحلام العصافير

روى أن بنى عبد المدان كانوا يفتخرون بعظم أجسامهم حتى قال فيهم حسان هذا الشعر فتركوا ذلك • والتنانير : التى يخبز فيها •

(انظر الكتاب : ٣٥٨/١ وشواهد العينى مع شرح الأشمونى ١٤/٢).

(٢) هذا من أبيات الكتاب ، وبعده :

ترجل لمتى ، وتقم بيتى وأعطيها الاتاوة ان رضيت

قال الأزهرى : هما لأعرابى أراد أن يتزوج امرأة بمتعة •

ورجلا : منصوب بمقدر ، تقديره : ألا ترونني رجلا ، ويقال فيه حذف على شريطة التفسير ؛ أى : ألا جزى الله رجلا جزاه الله • ويروى : رجل بالجر على تقدير : ألا من رجل •

(٣) الكتاب : ٣٥٩/١

(انظر الكتاب ٣٥٩/١ وشواهد العينى مع شرح الأشمونى ١٦/٢)

(٤) المازنى هو : أبو عثمان بكر بن محمد بن بقية المازنى من بنى مازن ابن شيبان ، كان اماما فى العربية ، ثقة ، واسع الرواية : لا يناظر أحدا الا قطعه لقدرته على الكلام ، وهو بصرى ، روى عن أبى عبيدة ، والأصمعى ، وأبى زيد ، وروى عنه المبرد ، وكان يقول فيه : لم يكن بعد سيبويه أعلم بالنحو من أبى عثمان • وله من التصانيف : تفسير كتاب سيبويه ، وعلل النحو والتصريف ، ومات سنة ٢٤٩ هـ بالبصرة • (انظر شذرات الذهب وفيات ٢٤٩ هـ)

إلى

وهي من الحروف العوامل ، وعملها الجر ، ومعناها انتهاء الغاية . تقول : خرجت إلى المسجد ، وقصدت إلى أخيك . وذهب بعض النحويين إلى أنها تكون بمعنى مع كقول العرب : الذَّوْدُ[1] إلى الذَّود إبل أي مع الذود. وحملوا عليه قول الله تعالى : (وَلَا تأْكُلُوا أَمْوَالَهم إلى أَمْوالِكُم[2]) أي مع أموالكم، وجوزوا[3] أن تكون إلى ها هنا على بابها ، والتقدير الذود مضاف إلى الذود . وكذلك الآية ، كأنها في التقدير : ولا تأكلوا أموالهم مضافة إلى أموالكم .

ومن ذلك قوله : (مَنْ أَنصاري إلى الله[4])

قالوا: ويكون بمعنى عند، وأنشد:

لعمرك إن المس من أم جابر　　إلىَّ وإن ناشرتها لبغيض[5]

قالوا: وتكون بمعنى في، وأنشدوا :

وإن يلتق الحي الجميع تلاقني　　إلى ذروة البيت الرفيع المصَمَّد[6]

---

(١) الذود : ثلاثة أبعرة الى العشرة ، وقيل غير ذلك .

(٢) سورة النساء الآية : ٢ .

(٣) في الأصل : وجوز وهو تصحيف .

(٤) سورة الصف الآية : ١٤ .

(٥) في المخطوطة من آل جابر ، والتصحيح عن أدب الكاتب لابن قتيبة ، قال البطليوسي : « هذا البيت لا أعلم قائله ا ه » ، وبعده فيما ذكره ابن الأعرابي قوله :

اذا فرشتنا ثوبها فكأنما　　يفرق نمل بيننا وبعوض

(أدب الكاتب ص ٤٠٤ تحقيق محيي الدين عبد الحميد)

(٦) من معلقة طرفة ، والمصمد ، الذي يكثر قصده

(شرح المعلقات السبع للزوزني : ٥٧)

إذاً

ومنها (إذاً) وهى من الحروف التى تعمل مرة ولا تعمل أخرى ، وعملها النصب فى الفعل خاصة ، وهى جواب من قال : سأفعل ولها ثلاثة أحكام :

أن تقع مبتدأة ، فهذه عاملة . تقول من ذلك : إذاً أكرمَك ، وإذاً أحسنَ إليك .

والثانى : أن تقع بين الشيئين لا يستغنى أحدهما عن الآخر ، فهذه لا تعمل شيئاً ، وذلك نحو قولك : زيد إذاً يكرمُك . وعبد الله إذاً يحسنُ إليك . فأما قول الشاعر :

لا تتركنى فيهم شطيراً   إنى إذا أهلكَ أو أطيرا

ففيه قولان : أحدهما أن خبر إن محذوف ، كأنه قال : إنى تالف ، إذاً أهلكَ أو أطيرا .

والثانى : أن الشاعر لما اضطر شبه إذاً بلن فنصب بها كما ينصب بلن ، وذلك أنها تدل على الاستقبال كما تدل لن ، وهى جواب لمن قال : سأفعل ، كما أن لن جواب لمثل ذلك .

والثالث : أن تكون مخيراً فى الإعمال والإهمال ، وذلك إذا دخلت عليها الفاء أو الواو نحو قولك :

لوحة ٢١

/ فإذا يكرمكَ ، وإذا يحسن إليك ، وإن شئت نصبت ، قال الله تعالى : « وَإِذًا لاَ يَلْبَثُونَ خلفك إلا قليلا [٢] » وفى بعض المصاحف وإذاً لا يلبثون[٣] خلافك ، وهى فى عوامل الأفعال بمنزلة أرى فى عوامل الأسماء ،

---

(١) لا يعرف قائل هذا الرجز كما فى شرح شواهد المغنى (١/٧) والشطير الغريب .

(٢) سورة الاسراء الآية : ٧٦ .

و (خلفك) قراءة نافع وابن كثير وأبى عمرو وآخرين . أما (خلافك) فقراءة ابن عامر وحفص والكسائى ويعقوب .

(الاتحاف : ١٧٣ ، ١٧٤)

(٣) هى قراءة أبى كما فى الكشاف ١/٥٥٥ .

إلا أن أرى إذا تواسطت جاز إلغاؤها وإعمالها ، وإذا فى التوسط ملغاة لا غير ، لأن عوامل الأفعال أضعف من عوامل الأسماء ، والاختيار عند البصريين أن تكتب إذاً بالألف ، والاختيار عند الكوفيين أن تكتب بالنون ؛ لأنها نون فى الحقيقة وليست بتنوين .

أَيَا

وهى من الحروف العوامل ، ينبه بها المنادى ، وذلك إذا كان بعيداً منك أو نائماً أو متراخياً ، تقول أيا زيد . أيا عبد الله ، قال ذو الرمة[1] :

أيا ظبية الوعساء بين جلاجل   وبين النقا آأنت أم أم سالم

هَيَا

(هيا [2]) ومجراها مجرى أيا ، تقول من ذلك: هَيَا زيد، وهيا عبدالله، والهاء بدل من الهمزة كما أبدلوها فى هرقت الماء ، وهرت الثوب ، وهرحت الدابة فى أشباه ذلك .

---

(١) ذو الرمة : هو غيلان بن عقبة ، والبيت من شواهد سيبويه ، وابن جنى فى الخصائص ٢ /٤٥٧ .

والوعساء : رملة . وجلاجل ، ضبطها ابن منظور بفتح الجيم الأولى ، وقال ياقوت : بالضم وكسر الثانية : جبل بالدهناء .

والرواية فى الديوان ص : ٢٦٢ ط كلية كمبريج سنة ١٩١٩ :

أيا ظبية الوعساء ... وفى الكتاب ٢/١٦٨ : « فيا » مكان « أيا » .

(٢) زيادة يتطلبها نظم الأسلوب .

الحُرُوفُ الرُّبَاعِيَّةُ

حَاشَى

وهي من الحروف العوامل . وعملها الجر ، ومعناها الاستثناء ، تقول من ذلك : ذهب القوم حاشا زيد . هذا مذهب سيبويه ، وذهب أبو العباس إلى أنها فعل تنصب ما بعدها ، وذلك قولك : ذهب القوم حاشا زيداً ، واستدل على ذلك بقولهم : حاشى يحاشى ، وأنشد النابغة :

وَلا أَرى فاَعِلاً في الناس يشبهه ... وَلاأُحاشىمن الأقوام من أَحد (١)

ولا دليل في هذا ، لأنه يجوز أن يكون هذا الفعل مشتقاً من الحرف ، كما اشتق نحو هلّلت من لا إله إلا الله ، وسبّحت من سبحان الله ، وكبرت من الله أكبر ، والدليل على صحة قول سيبويه امتناعهم من أن يقولوا : ذهب القوم ما حاشى زيداً كما يقولون ماخلا زيدا وما عدا عمرا ، وذلك أن خلا وعدا فعلان والفعل (ما) يوصل به ، وحاشا حرف والحرف لا يكون صلة . قال الزجاج : أصله من الحشا وهو الناحية ، قال الشاعر :

يقول الَّذِي أَمْسَى إلى الْحزن أَهْله ... بِأَيِّ الْحشَا أَمْسَى الخليط المباين (٢)

ويقال حاشا وحاش وحشا وحش ، وفي هذا الحذف تقوية لمذهب أبي العباس ؛ لأن الحروف لا تحذف منها .

---

(١) البيت للنابغة الذبياني . انظر شرح المعلقات السبع للزوزني : ١٩٨ .

وقوله : لا أحاشي : أراد لا أستثني أحدا ممن يفعل الخير . ومن في قوله : « من أحد » زائدة ، و « أحد » بعدها ، مفعول به لأ حاشي .

(٢) أنشده الزجاج على أن « حشا » بمعنى جانب . وجاء في اللسان منسوبا الى المعطل الهذلي (اللسان : حشا ، وشرح الأشموني ٢/١٦٩) .

حَتّى

وهى من الحروف التى تعمل مرة ولا تعمل أخرى . فإذا عملت كانت جارة ، وكان معناها الغاية ، كقولك : قام القوم حتى زيد وسرت حتى المغرب . قال الله تعالى : « سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ »(١) تقدّر مرة تقدير مع ، ومرة تقدير إلى ، وعلى هذا تقول : أكلت السمكة حتى رأسها ، إن جعلتها بمعنى مع كان الرأس مأكولا ، وإن جعلتها بمعنى إلى كان الرأس غير مأكول ، ولكن الأكل انتهى إليه .

ويضمر بعد حتى أن إذا دخلت على الفعل ، وذلك قولك : سرت حتى أدخلها ، والمعنى إلى أن أدخلها . وإنما احتجت إلى إضمار أن من قِبَل أنّ حتى من عوامل الأسماء [وعوامل الأسماء](٢) لا تعمل فى الأفعال، فأضمرت أن لتكون مع الفعل مصدراً ، إذ المصدر اسم ، فتكون حتى داخلة على الاسم . فإذا نصبت الفعل جاز أن تقدر حتى تقدير كى إذا جعلت السير سبباً للدخول ، وجاز أن تقدرها تقدير إلى إذا جعلت الدخول غاية سيرك . ويجوز الرفع على معنيين :

أحدهما : أن تريد سرت فدخلت .

والثانى : أن تريد الحال كما حكى عن العرب مرض حتى لا يرجونه ، أى حتى الآن لا يرجى ، وقد قرأت القراء : « وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ » « وحتى يقولُ الرسول »(٣) .

فأما الهاملة فتجرى مجرى الواو فى العطف ؛ لأنها تدل على التعظيم والتحقير ، تقول فى التعظيم : مات الناسُ حتى الأنبياء والملوكُ ، وتقول فى التحقير : وصل الحاج حتى المشاة والصبيان والنساء ، وعلى هذا تقول أكلت السمكة حتى رأسَها ، أى ورأسَها ، وقد تجرى حتى مجرى حرف من حروف الابتداء فيقع بعدها الجمل ، وذلك نحو قولك : سار القوم حتى زيد سائر .

---

(١) سورة القدر الآية : ٥ .

(٢) زيادة تستقيم بها العبارة .

(٣) سورة البقرة الآية : ٢١٤ .
قرأ نافع : « حتى يقول » برفع اللام والباقون بنصبها (التيسير ص ٨٠) .

قال جرير : « حتى ماء دجلة أشكل »[1]

وتقول ضربت القوم حتى زيدا ضربته، فيجوز في زيد ثلاثة أوجه النصب، على وجهين:
أحدهما : أن يعطف بحتى على القوم .
والثاني : أن تنصبه بإضمار فعل يدل عليه ضربته . وأما الرفع فعلى الابتداء وما بعده الخبر ، وأما الجر فبحتى على أن تجعل ضربته توكيداً بعد أن مضى كلامك على الجر ، وهذا البيت ينشد على ثلاثة أوجه :

ألقى الصحيفة كي يخفف رحله والزاد حتى نعله ألقاها[2]

كَأَنَّ

وهي من الحروف العوامل . وعلتها كعلة إنَّ وأنَّ وليت ، وعملها كعملهن. ومعناها التشبيه ، فإن خففتها كان لك وجهان :
الرفع والنصب تقول : كأنْ زيد أسد .

---

(١) تتمة البيت :

وما زالت القتلى تمور دماؤها بدجلة ، حتى ماء دجلة اشكل

هذه رواية الديوان ، وفي المغني : فما زالت القتلى تمج دماءها ...
قاله جرير من قصيدة يهجو بها الأخطل مطلعها :

أجدك لا يصحو الفؤاد المعلل ، وقد لاح من شيب عذار ومسحل

(المسحل : جانب اللحية)
والشاهد في انه اجرى « حتى » مجرى حرف من حروف الابتداء ، فوقعت بعدها جملة « ماء دجلة أشكل » والبيت في الكتاب : (١ : ٥٠) لابن مروان النحوي .

(٢) الضمير في ألقى : يرجع الى المتلمس ، كان هو وطرفة بن العبد هجوا عمرو بن هند فبلغه ذلك فلم يظهر لهما شيئا ، ثم مدحاه فكتب لكل منهما كتابا الى عامله بالحيرة ، وأوهم أنه كتب لكل بصلة ، فلما وصلا الحيرة قال المتلمس لطرفة : انا هجوناه ولعله اطلع على ذلك ، ولو أراد أن يصلنا لأعطانا . فهلم ندفع الكتابين الى من يقرؤهما ، فان كان خيرا ، والا فررنا ، فامتنع طرفة ، ونظر المتلمس الى غلام قد خرج من المكتب ، فقال له : أتحسن القراءة ؟ قال : نعم ! ، فأعطاه الكتاب ، فقرأه فاذا فيه قتله ، فألقاه في النهر ، وفر الى الشام ، وأتى طرفة الى عامل الحيرة بالكتاب فقتله .
(انظر حاشية الصبان على شرح الأشموني ٢/٢١٤).

/ وكأنْ زيداً أسد، وقدأجازوا: مررت برجل كأنْ زيدٍ على زيادة أنْ كأنه قال: كزيد وأنشدوا : لوحة ٢٢

جموم الشد شاملة الذنابى وهاديها كأنْ جذعٍ سحوق [١]

أى كجذع سحوق ، وأن زائدة ، وأما قول الآخر.

ويوما ترى فيه بوجه مقسَّم كأنْ ظبية تعطو إلى وارف السلم [٢]

فينشد على ثلاثة أوجه: بالرفع، وكأنْ ظبيةً بالنصب، وكان ظبيةٍ بالجر فمن رفع جعل ظبية مبتدأ وأضمر الخبر كأنه قال كأن ظبية من صفتها كذا وكذا هذه المرأة .

ومن نصب أعمل كأن مخففة ، كما كان يعملها مثقلة ، وجاز ذلك من قبل أنها إنما عملت لشبهها بالفعل من الوجوه التى تقدم ذكرها قبل ، والفعل قد يعمل محذوفاً ، وذلك قولهم : لميك زيد قائماً . وقد قرأ أهل المدينة (٣) « وَإِنْ كلاًّ لمـا

---

(١) البيت للمفضل النكرى (اللسان هدى)

وقوله : شائلة الذنابى : يعنى أنها ترفع ذنبها فى العدو ، واستجم الفرس والبئر أى جم . وشالت الناقة بذنبها تشوله شولا ، وشولانا ، وأشالته ، واستشالته أى رفعته ، والهادى : العنق لتقدمه ، وكل متقدم هاد .

(انظر اللسان : هدى ، شول)

والبيت منسوب الى النمر بن تولب فى أدب الكاتب لابن قتيبة وفى اللسان (جمم) وروايته فى كل منهما :

جموم الشد شائلة الذنابى تخال بياض غرتها سراجا

(اللسان جمم ، وانظر أدب الكاتب ص ٩٤)

وفى المخطوطة : الدنانى مكان الذنابى ، تصحيف .

(٢) قاله كعب بن أرقم اليشكرى ، يذكر امرأته ، ويمدحها .

وقال ابن النحاس : هو لابن صريم اليشكرى ، واسمه باعث .

قوله : ويوما : عطف على شىء قبله ، وأنشده بعضهم : ويوم بالجر . ثم قالوا : الواو فيه واو رب ، وتواقينا مضارع من المواقاة ، وهى المقابلة بالاحسان والخير والمجازاة الحسنة ، والخطاب للمرأة . ومقسم : أى حسن من القسام وهو الحسن . يقال رجل قسيم الوجه أى جميله . والسلم : بفتحتين جمع سلمة وهو شجر من شجر العضاه . ويروى الى ناضر السلم .

(شواهد العينى على الأشمونى ١/٢٩٣ والمغنى ١/٣٢)

(٣) وعلى هذه القراءة تكون (ان) مخففة من الثقيلة ، وأعملت ، واللام من (لما) لام الابتداء ، وما زائدة للفصل بين اللامين ، كما زيدت الألف للفصل بين الهمزتين فى نحو (أأنذرتهم) ، وبين النونات فى نحو اضربنان يا نسوة .

المغنى : ١/٢٠٣

لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ[1] » فأعملوا أن مخففة . كما كانوا يعملونها مثقلة .
وكأن كإنْ فى ذلك ، وقد حكى سيبويه والأخفش ذلك ، قال الشاعر :

ووجه مشرق النحر كأن ثدييه حقان[2]

ينشد رفعاً ونصباً ، فمن نصب فعلى أنه أعمل كأن مخففة ، ومن رفع فعلى الابتداء ، وفى كأن ضمير المجهول أى كأنه ثدياه حقان ، وقد قيل إن من رفع ظبية جعلها خبر كان وأضمر اسمها والتقدير كأنها ظبية ، ومن جر جعل أن زائدة كأنه قال كظبية .

كَلّا

وهى تأتى على ضربين :

أحدهما أن تكون ردعاً ونفياً كقوله تعالى : «ليكونوا لهمْ عزًّا . كلا[3] »
وقال تعالى : « قال أصحابُ موسى إنَّا لمُدْرَكون قال كلا[4] »
أى لا ، على طريق الزجر الردع .

والثانى أن يكون بمعنى قولك حقاً ، ومنه قوله تعالى :
« كلاَّ إنَّ الإنسانَ لَيَطْغَى[5] »

إلا أنك تكسر بعدها إن بخلاف قولك حقاً ؛ لأن كلا حرف ، وحقاً مصدر ، وما بعد كلا مستأنف مبتدأ ، وأصلها الردع والزجر على ما ذكر .

---

(١) سورة هود : الآية ١١١

(٢) ويروى : وصدر ، وقد رواه سيبويه فى الكتاب (١ : ٢٨١) هكذا : ووجه ، فعلى هذا لابد من تقدير مضاف فى «ثدياه» أى ثديا صاحبه • ورواه الزمخشرى : ونحر ، وقيل : هو الصواب ، وهو ظاهر • والواو فيه واو رب فلهذا جرت الوجه ، والمعنى : رب وجه يلوح لونه وثديا صاحبه كحقين فى الاستدارة والصغر ، ورب نحر يلوح وثدياه كحقين • وقيل : يجوز رفعه على الابتداء ، والخبر محذوف أى ولها وجه ، أو صدر وله وجه (انظر الكتاب١ : ٢٨١)

(٣) سورة مريم الآيتان ٨١ ، ٨٢

(٤) الشعراء الآيتان ٦١ ، ٦٢

(٥) سورة العلق : الآية ٦

لَوْلَا

وهى من الحروف الهوامل ، وقد ذكر أنها مركبة من « لو » و « لا » . ولها موضعان :

أحـــدهما أن تكون تحضيضاً ، وذلك قولك : لولا أكرمت زيداً ، لولا أحسنت إلى عمرو ، أى هلا . قال الله تعالى : « لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ »(١) أى هلا . وقال الشاعر :

تعدون عقر النِّيب أفضلَ مجدكم ... بنى ضوطرى لولا الكمىَّ المقنَّعا(٢)

أى هلا تعدون الكمى المقنع أفضل مجدكم .

ولا يليها إلا الفعل مظهراً أو مضمراً .

والثانى : أن يكون لامتناع الشىء لوجود غيره ، وذلك نحو قولك : لولا زيد لأكرمتك ، فزيد يرتفع بالابتداء ، والخبر محذوف أى لولا زيد بالحضرة أو عندك ، وما أشبه ذلك ، هذا مذهب سيبويه ، وقولك لأكرمتك جواب لولا ، وليس من زيد فى شىء(٣) فإن وليها أن فتحتها فقلت : لولا أنك حاضر لقمت ، وإنما فتحها هاهنا لأنه مكان أمن وقوع الفعل فيه ، وحاضر خبر أن وهو يسد مسد خبر

---

(١) سورة المائدة الآية ٦٣

(٢) قاله جرير من قصيدة يهجو بها الفرزدق .

تعدون : تحسبون ، فيقتضى مفعولين : أحدهما عقر النيب وهى النوق المسنة . **والآخر** : أفضل مجدكم . وبنى ضوطرى : منادى محذوف منه حرف النداء . ورماهم بالحمق بذلك ، لأن الضوطرى : المرأة الحمقاء ، وزنها فوعلى . والشاهد فى لولا الكمى حيث نصب بالفعل المقدر بعد لولا . أى لولا تلقون الكمى ، أو تبادرون ونحو ذلك . والكمى هو المتغطى بالسلاح أو هو الشجاع يكمى شجاعته أى يخفيها . والمقنعا : صفته وهو الذى عليه مغفر أو بيضة . (شواهد العينى على شرح الاشمونى ٤/٥١)

(٣) يريد أن جواب لولا ليس هو خبر المبتدأ ، كما ذهب اليه بعضهم ، لأنه لا رابط له بالمبتدأ (انظر المغنى ١/١٩٩)

المبتدأ . وقد حكى أبو جعفر أحمد بن محمد المعــــروف بابن النحاس[١] أنها تكون جحداً[٢] في قوله تعالى : « فَلَوْلا كانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فنفعها إيمانُها »[٣]

وقال غيره : هي تحضيض كقوله: لولا أكرمت زيداً ، ولولا أحسنت إلى عمرو ، وما أشبه ذلك .

لَوْمَا

وهي من الحروف الهوامل ، ومعناها التحضيض ، وهي مركبة من لو وما ، تقول : لو ما أكرمت زيداً ، ولو ما أحسنت إلى عمرو : وقال الله تعالى : « لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالمَلائِكَةِ[٤] » بمعنى هلا ، ولا يليها إلا الفعــــل مظهراً أو مضمراً على ما تقدم في لولا .

لَعَلَّ

وهي من الحروف العوامل ، تنصب الاسم وترفع الخبر . وعلتها كعلة إنَّ وأنَّ وكأنَّ ، وفيها لغات قد بيناها : لعل ، ولعنَّ ، وعل ، ورعن ، وأن ، والأفصح لعل وعل[٥] وأن قال الله تعالى : « لَعَلَّكَ باخِعٌ نَفْسَكَ[٦] »

---

(١) أبو جعفر النحاس (٠٠٠ — ٣٣٨ هـ)
أحمد بن محمد بن اسماعيل المرادي المصري أبو جعفر النحاس ، مفسر أديب ، مولده ووفاته بمصر ، كان من نظراء نفطويه ، وابن الأنباري ، زار العراق ، واجتمع بعلمائه ، وصنف تفسير القرآن ، واعراب القرآن ، وتفسير أبيات سيبويه ، وناسخ القرآن ومنسوخه ، ومعاني القرآن (الجزء الأول منه) ، وشرح المعلقات السبع وغير ذلك . (انظر الأعلام للزركلي)

(٢) في الأصل : جحد ، تحريف .

(٣) سورة يونس الآية : ٩٨

(٤) سورة الحجر الآية : ٧

(٥) في الأصل : لعل ، تحريف يدل عليه المثال الثاني .

(٦) سورة الكهف الآية : ٦

وقال الراجز : يا أبتا علك أو عساكا[١]

فاما ان فقد تقدم ذكرها وقد حكى [أنّ][٢] بعض العرب يجرّ بها، وأنشد النحويون :

فقلت ادع أخرى وَارفع الصوت ثانيا لعل أبي المغوار عنك قريب[٣]

وهو من الشاذ ، وتقول لعلى أفعل كذا ولعلى ، والنون الأصل وإنما حذفت تشبيهاً بحذفها من أنى وكأنى لقرب مخرج اللام في النون، وحذفت من أنى وكأنى كراهة لاجتماع النونات ، وقد حذفوها مع ليت فقالوا : ليتى . قال الشاعر :

« كمنية جابر إذ قال ليتى »[٤]

---

(١) هو لرؤبة ، وصدره :

« تقول بنتى قد أنى أناكا » أى حان وقتك .

(ديوان رؤبة ص ١٨١ والكتاب ١/٣٨٨)

(٢) زيادة يقتضيها الكلام .

(٣) قوله : « أبي المغوار » ، كنية أخى الشاعر ، مات فرثاه ، واسمه هرم أو شبيب ، وقبل البيت :

وداع دعا يا من يجيب الى الندا فلم يستجبه عند ذاك مجيب

وبعده :

يجبك كما قد كان يفعل انه مجيب ، لأبواب العلا وطلوب

والشاعر : هو كعب بن سعد الغنوى ، واستعماله لعل من شدة ولهه .

وموضع الشاهد قوله : لعل أبي المغوار حيث جر بلعل المبتدأ ، وهى لغة عقيل (جمهرة أشعار العرب : ٢٧٦ والمغنى ، وحاشية الأمير ١/٢١٧)

(٤) قاله زيد الخيل ، الذى سماه النبى (صلى الله عليه وسلم) زيد الخير ، وهو من المؤلفة قلوبهم ، توفى فى آخر خلافة عمر (رضى الله عنه) وعجزه : أصادقه وأتلف بعض مالى . وقبله :

تمنى مزيد زيدا فلاقى أخا ثقة اذا اختلف العوالى

ومزيد : رجل من بنى أسد كان يتمنى لقاء زيد ، فلما لقيه طعنه زيد فهرب . وكذلك جابر ، كان عدوه يتمنى لقاءه ، فلما لقيه طعنه فهرب . فقال زيد الخيل حينئذ : تمنى ... الخ والعوالى : الرماح . والمنية : بضم الميم ، التمنى مجرورة بالكاف ، ولكنها فى محل النصب على أنها صفة لمصدر محذوف تقديره : تمنى زيد تمنيا كمنية جابر . واذ : ظرف بمعنى حين ، والعامل فيه المصدر ، والضمير فى قال يرجع الى جابر . وقوله : ليتى أصادقه ، مقول القول . واسم ليت مضمر متصل ، وخبرها قوله : أصادفه أى أجده .

ويروى « وأغرم » ، وأفقد مرفوع على أنه خبر مبتدأ محذوف ، والتقدير : وأنا أفقد .

(انظر الكتاب : ١/٣٨٦ ، وشواهد العينى على شرح الاشمونى ١/١٢٣ ، ١٢٤)

إلّا

وهى من الحروف العوامل ، ولها مواضع:

أحدها : أن تكون استثناء ، ولا يخلو ما قبلها أن يكون موجباً أو منفياً ، فإن كان ماقبلها موجباً انتصب ما بعدها على كل حال تقول من ذلك : قام القوم إلاّ زيداً ، ينصب زيداً بالفعل المتقدم، إلا أنه يصل إليه بوساطة إلا، كما تنصب ما بعد الواو التى بمعنى مع بالفعل الذى قبلها مع وساطة الواو ، وهذا مذهب سيبويه .

وقال أبو العباس إلا بدل من استثنى . وهذا يفسد بقولهم قام القوم غير زيد ؛ ألا ترى أنه لا يصح هاهنا استثنى غير زيد .

وقال الفراء : الأصل فى إلا إن لا فأسكنت النون وأدغمت فى اللام ، فإذا نصبت [نصبت](١) بأن ، وإذا رفعت رفعت بلا . وهذا فاسد ؛ لأنه لا خلاف بينهم فى جواز ما قام إلا زيد برفع زيد ، لأنه لاشىء قبله يعطف عليه ، وليس فى الكلام منصوب فتكون إن عاملة فيه ، وإذا كان كذلك فسد ما ذهب إليه .

وقال الكسائى : انتصب المستثنى فى قولك قام القوم إلا زيداً [بأن محذوفة هى وغيرها والتقدير إلا أن زيداً(٢)] لم يقم .

وهذا / تفسير اللفظ . لوحة ٢٣

وحكى عنه أيضاً أنه قال: انتصب المستثنى لأنه شبه بالمفعول وهذا يقرب من قول البصريين .

وإذا كان ما قبلها منفياً وتم الكلام جاز لك فيما بعد إلا البدل والنصب ، والبدل أجود ، وذلك قولك : ما قام أحد إلا زيد ، وما مررت بأحد إلا زيد . قال الله تعالى : « مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ »(٣) . ويجوز أن تقول فى جميع ذلك إلا زيداً .

---

(١) زيادة يقتضيها المقام .

(٢) ما بين المعقوفتين عبارة من شرح التصريح : ١/٣٤٩ يتم بها الكلام .

(٣) سورة النساء الآية ٦٦

وقد قرأ ابن عامر[١] (إلا قليلا)[٢] على أصل الاستثناء ، فإن قدمت المستثنى نصب لا غير فقلت : ما قام إلا زيداً أحد ، وما لى إلا إياك صديق .

وماَ لِىَ إلا آلَ أحمد شيعةٌ وماَلِىَ إلا مذهَبَ الْحَقِّ مذهب[٣]

فإن فرغت ما قبل إلا لما بعدها عمل فيه بقسطه من الإعراب ، وذلك ما قام إلا زيد ، وما رأيت إلا زيداً ، وإلا ها هنا إيجاب وليست استثناء ، لأنه ليس قبلها ما يستثنى منه .

وإذا كان الاستثناء من غير الجنس نصبت على لغة الحجازيين ، وأبدلت على لغة التميميين ، وذلك قولك : ما فى الدار أحد إلا حمارا ، أو إلا حمار . وما مررت بأحد إلا وتِدا وإلا وتد ، ويروى قول النابغة إلا الأوارى[٤] وأوارىُّ بالنصب والرفع ، فمن نصب على الاستثناء المنقطع ، ومن رفع فعلى البدل من موضعِ من أحد .

---

(١) ابن عامر هو عبد الله بن عامر اليحصبى الشامى ، قاضى دمشق فى خلافة الوليد بن عبد الملك ، ويكنى أبا عمران ، وهو من التابعين ، وليس فى القراء السبعة من العرب غيره ، وغير أبى عمرو ، والباقون هم موال ، وتوفى بدمشق سنة ثمانى عشرة ومائة . (التيسير ص ٦)

(٢) قرأ ابن عامر بالنصب ، ويقف بالألف ، والباقون بالرفع ، ويقفون بغير ألف . (التيسير ٩٦)

(٣) هذا البيت للكميت بن زيد الأسدى ، من قصيدة له مشهورة يمدح فيها بنى هاشم آل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومطلعها :

طربت ، وما شوقا الى البيض أطرب ولا لعبا منى ، وذو الشيب يلعب
ولم يلهنى دار ، ولا رسم منزل ولم يتطربنى بنان مخضب
(انظر شرح شواهد المغنى ١/٣٤)

(٤) البيت بتمامه :

الا أوارى لا يا ما أبينها والنؤى كالحوض بالمظلومة الجد

وقبله :

يا دار مية بالعلياء فالسند أقوت، وطال عليها سالف الأمد
وقفت فيها أصيلانا أسائلها عيت جوابا وما بالربع من أحد
شرح المعلقات السبع للزوزنى : ١٩٣ ، والكتاب : ١/٣٦٤

ولا يجوز الجر على اللفظ ، لأن بعد إلا موجب ، ومن لا تزاد على الموجب ، وسيبويه يقدر الاستثناء المنقطع بلكن(١) ، والفراء يقدره بسوى .

وزعم أبو عبيدة(٢) أن إلا قد تكون بمعنى لا ، قال ذلك فى قوله تعالى :

« لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا »(٣) .

ورد ذلك الزجاج(٤) وغيره ، وقال : هو استثناء من غير الجنس على معنى لكن ، على حد قولهم : ما زاد هذا المال إلا نقص ، أى لكن ما نقص ، ويقال : إلاّ أقم أقم ، والأصل إن لا تقم ، فأدغمت النون فى اللام ، وليست من الأولى فى

---

(١) الكتاب : ١/٣٦٣

(٢) أبو عبيدة ، هو معمر بن المثنى ، اللغوى البصرى ، مولى بنى تيم « تيم قريش » ، رهط أبى بكر الصديق ، كان جده يهوديا من فارس . وكان خارجيا ، قال فيه الجاحظ « لم يكن فى الأرض خارجى ولا جماعى أبصر بجميع العلوم منه ، أول من صنف فى غريب الحديث . أخذ عن يونس ، وأبى عمرو ابن العلاء . وعنه أخذ أبو حاتم والمازنى ، وكان أبو نواس يمدحه ، ويذم الأصمعى ، سئل عن الأصمعى فقال : بلبل فى قفص ، وعن أبى عبيدة فقال : أديم طوى على علم ، ذلك لأن الأصمعى كان حسن الانشاد وزخرفة الكلام ، وأبو عبيدة بضد ذلك . وكان مع علمه ربما يكسر البيت اذا أنشده . وله تصانيف كثيرة منها : النقائض بين جرير والفرزدق ، وأيام العرب ، والمجاز فى غريب القرآن ، وتوفى سنة ٢١٣ هـ ، وقد قارب المائة .

(٣) سورة البقرة الآية ١٥٠

(٤) الزجاج (٢٤١ – ٣١١ هـ) ، هو ابراهيم بن السرى سهل أبواسحاق الزجاج ، عالم بالنحو واللغة ، ولد ومات ببغداد ، كان فى فتوته يخرط الزجاج ، ومال الى النحو ، فعلمه المبرد ، وطلب عبيد الله بن سليمان : وزير المعتضد العباسى ، مؤدبا لابنه القاسم ، فدله المبرد على الزجاج ، فطلبه الوزير ، فأدب له ابنه الى أن ولى الوزارة مكان أبيه ، فجعله القاسم من كتابه ، فأصاب فى أيامه ثروة كبيرة ، وكانت للزجاج مناقشات مع ثعلب وغيره ، ومن كتبه: معانى القرآن ، والاشتقاق ، والأمالى فى الأدب واللغة ، وفعلت وأفعلت فى تصريف الألفاظ .

(معجم الأدباء ١/٤٧ ، ونزهة الألباء ٣٠٨ ، والاعلام للزركلى ١/٣٣)

شيء . ولكنها تشاركها في اللفظ قال زهير :

جريءٍ متى يُظلَمْ يعاقِب بظلمه سريعا وإلّا يُبْدَ بالظلم يَظلم[١]

أَمَّا

وهي من الحروف الهوامل ، ولها موضعان :

أحدهما : أن تكون لتفصيل الجمل ، وذلك نحو قولك : جاءني إخوتك ، فأمّا زيد فأكرمته ، وأمّا عمرو فأهنته . وأمّا جعفر فأعرضت عنه . قال تعالى :

« فأمّا اليَتيمَ فَلا تَقْهَرْ ، وَأَمَّا السَّائِلَ فَلاَ تَنْهَر ، وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّث »[٢] .

والثاني : أن تكون قطعاً وأخذاً في كلام مستأنف ، وعلى هذا يرد ما يأتي في أوائل الكتاب ، نحو قولك : أما بعد كذا .

ولها موضع ثالث هي فيه مركبة ، وذلك قولك : أما أنت منطلقاً انطلقت معك ، والأصل : أنما أنت فأدغمت النون في الميم بعد أن قلبت إلى لفظها ، وما عِوَض

---

(١) البيت من معلقة زهير التي أولها :

أمن أم أوفى دمنــة لم تــكلم بحــومانة الدراج فالمتثــلم

يمدح فيها هرم بن سنان ، والحرث بن عوف ، ويصف حصين بن ضمضم أحد فرسان بني ذبيان وساداتهم اذ يقول :

جريء متى يظــلم يعــاقب بظلمه سريعا ، والا يبــد بالظــلم يظلم

لدى أسد شاكي السلاح مقــذف له لبــــد أظفـــاره لم تقــلم

والجرأة الشجاعة ، يقول : هو شجاع متى ظلم عاقب الظالم بظلمه سريعا ، وان لم يظلمه أحد ظلم الناس اظهارا لفتائه وحسن بلائه ، والبيت من صفة أسد في البيت الذي قبله وعني به حصينا الذي يصفه بأنه شاكي السلاح أي تامه ، يقذف به كثيرا الى الوقائع ، يشبه أسدا له لبــدتان لم تقلم براثنه يريد أنه لا يعتريه ضعف .

(الديوان ص : ٨٤ ط. صادر بيروت)

(٢) سورة الضحى الآية : ١١

من الفعل المحذوف ، والتقدير : إن كنت منطلقاً ، فحذفت كان وعوض منها ما وأتى الضمير المنفصل ؛ لأن التاء ضمير متصل لا يقوم بنفسه ، ونصبت منطلقاً لأنه خبر كان المحذوفة موضع أن ، نصب لأنه مفعول له . والمعنى من أجل أن كنت منطلقاً انطلقت معك ، وأنشد سيبويه :

أبا خراشة أمَّا أنت ذا نفر فإنَّ قومىَ لم تأكلهم الضَّبع [1]

إِمَّـا

وهى من الحروف الهوامل ، ولها موضع واحد هو الشك ، وذلك قولك : أكلت إمَّـا خبزاً . وإما تمراً ، أنت متيقن [أنك[2]] أكلت أحدهما ، وشاك فيما أكلت منهما .

والفرق بين إما وأو أنك إذا قلت : أكلت إما خبزاً وإما تمراً فقد ابتدأت بالشك ، وبنيت كلامك عليه . ونظير ذلك قولك ظننت زيداً قائماً ، ألا ترى أنك بنيت كلامك على الشك ؟ وإذا قلت أكلت خبزاً أو تمراً ، فإنما اعترضك الشك بعد أن مضى صدر كلامك على اليقين ، ونظير ذلك . زيداً ظننت قائماً ، مضى صدر كلامك على اليقين ، ثم اعترضك الشك .

والثانى : أن يكون تخييراً ، وذلك قولك جالس إما الحسن وإما ابن سيرين ، وتعلمّ إما اللغة وإما النحو ، أى أنت مخير فى أحدهما .

---

(١) هذا البيت للعباس بن مرداس السلمى ، وقد أنشده سيبويه (١/١٤٨)
وأبو خراشة : كنية خفاف بن ندبة أحد أغربة العرب ، وواحد من فرسان قيس ، وقد أسلم وشهد مع رسول الله « صلى الله عليه وسلم » حنينا ، وقيل شهد فتح مكة .

وذا نفر : يريد به ذا رهط كثير العدد ، وأصل الضبع : الحيوان المعروف ، ثم استعير للسنة المجدبة .

يقول : ان كنت تفخر علينا بكثرة عدد قومك ، فانه لا فخر لك فى ذلك ؛ لأن قومى لم تكن قلتهم بسبب موتهم فى القحط والمجاعة ، فلم تؤثر فيهم الحوادث والأزمات .

(٢) زيادة يقتضيها الكلام .

والثـالث : أن تكون إباحة ، ومسائل الإباحة كمسائل التخيير ، وإنما يقع الفرق بينهما بالقرائن .

وليست إما من حروف العطف كما يذهب إليه بعض النحويين ، يدلك على ذلك أنك إذا قلت رأيت إما زيداً وإما عمرا لم يخل قولك إما زيداً وإما عمراً أن تكون إما الأولى عاطفة أو الثانية ، فلايجوز أن تـكون الأولى حرف عطف ؛ لأن حرف العطف لا يبدأ به . ولا يجوز أن تـكون الثانية ؛ لأن الواو حرف عطف ولا يجمع بين حرفى عطف فى شىء من الـكلام . وإذ تبين ذلك بطل أن تـكون عاطفة .

ولـكن النحويين لما رأوا إعراب ما بعدها كإعراب ما قبلها ذكروها مع حروف العطف تقريباً واتساعاً .

ولإما موضع آخر هى فيه مركبة من إنّ وما ، وذلك فى الشرط نحو قولك ؛ إمّا تخرجن فأخبرنى . قال الله تعالى :

« فإِمَّا تَرَيِنَّ منَ البَشرِ أَحَداً فقُولى[1] »

وقال الأعشى:

فإمّا تَرَيْنى ولى لِمّةٌ   فإن الحوادث أودى بها[2]

والجزم بإن ، وما زائدة ، كما زيدت فى نحو أينما وحيثما وما أشبه ذلك .

---

(١) سورة مريم الآية : ٢٦ .

(٢) الأعشى ، هو ميمون بن قيس .

والبيت من قصيدة يمدح فيها رهط قيس بن معد يكرب الكندى ، ويزيد ابن عبد المدان الحارثى (انظر الديوان تحقيق د.محمد حسين ص ٧١١ القصيدة رقم ٣٢)

والبيت من شواهد سيبويه ، وكثير من النحاة بعده ، ورواية سيبويه :

فاما ترى لمتى بدلت   ورواية المتأخرين من النحاة : فاما ترينى ولى لمة

وهكذا جاءت رواية المؤلف . ورواية الديوان : فان تعهدينى ...

واللمة بكسر اللام : الشعر يلم بالمنكب ، أى يحيط به ، أودى بها : ذهب بما كان لها من بهجة وحسن .

هلاّ

وهى من الحروف العوامل ، ومعناها التحضيض ، ولا يليها إلا الفعل مظهراً أو مضمراً لاختصاصها به ، وهى مركبة من هل ولا ، تقول من ذلك : هلا أكرمت زيداً ، هلا أتيت خيراً من ذلك .

فإذا أضمرت الفعل قلت هلا زيدا ، هلا خيراً من ذلك . أى هلا أكرمت زيدا ، هلا أتيت خيراً من ذلك / تضمر فعلا تدل عليه الحال المشاهدة ، ومن العرب من يقول ألاَّ أكرمت زيدا ، ألاَّ أحسنت إلى عمرو .

لوحة ٢٤

لمّا

وهى من الحروف التى تعمل مرة ولا تعمل أخرى ، ولها ثلاثة مواضع :

أحدها : أن تكون نافية ، وذلك قولك : لما يقم زيد ، لما يخرج عمرو ، وأصلها لَمْ زيدت عليها ما ، وهى جواب من قال : قد قام . وقد خرج . قال الله تعالى :

«أمْ حَسِبْتُمْ أنْ تَدْخلوا الجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللهُ الذينَ جاهَدوا منكم[1] »

وتدخل عليها الهمزة فيقال : ألما يقم والواو[2] ، [ويدخل عليها الفاء والواو فيقال فلما[3]] ولما وما أشبه ذلك .

والثانى : أن يقع بعدها الشىء لوقوع غيره ، وذلك نحو قولك : لما جاء زيد أكرمته ، ألا ترى الاكرام إنما وقع بوقوع مجىء زيد ، وكذلك لما قصدنى عمرو أحسنت إليه .

---

(١) سورة آل عمران الآية : ١٤٢ .

(٢) ما بين المعقوفتين مكرر فى المخطوطة .

(٣) فى الأصل : وأو لما ، تحريف .

قال الله تعالى :

« فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ[١] »

وأن بعد لما زائدة : دخولها كخروجها .

والثالث : أن تقع بمعنى إلا ، حكى سيبويه : نشدتك الله لما فعلت ، أى إلا فعلت . ومثل ذلك بالله لما فعلت ، وقد قدر جلة[٢] النحويين على ذلك قوله تعالى :

« إنْ كلُّ نفسٍ لَمَّا عَليها حافِظ[٣] » فإنْ بمعنى ما ، ولما بمعنى إلا .

لكنّ

تكون مخففة ومثقلة ، فالمخففة غير عاملة ، والمثقلة عاملة ، ومعناها فى كلا الحالتين الاستدراك والتوكيد ، فالمخففة كقولك : ما قام زيد لكن عمرو ، وتعطف ما بعدها على ما قبلها ، ولابد أن يكون فى صدر كلامك نفى إذا عطفت المفرد على المفرد ، ولا يجوز أن تعطف بها المفرد على المفرد بعد الموجب ، فإن كان بعدها جملة جاز أن تقع بعد الموجب ، وذلك قولك : قام زيد لكن عمرو لم يقم ، وإنما وجب أن يكون كذلك من قِبَل أنّ ما بعدها مخالف لما قبلها .

فإذا كان ما قبلها موجباً كان ما بعدها منفياً .

وأمّا المثقلة فهى من أخوات إن ، وعملها كعملها ، وذلك قولك : أتانى زيد لكن عمرا لم يأتنى ، وكذلك خرج عبد الله لكن محمدا مقيم . وقد أدخلوا على خبرها اللام وذلك قوله :

---

(١) سورة يوسف الآية : ٩٦
(٢) جلة : جمع جليل .
(٣) سورة الطارق الآية : ٤

« ولكنني من حبها لعميد[١] »

وهذا من الشاذ الذى لا يقاس عليه . وقد اضطر الشاعر لحذف النون من المخففة وذلك قوله :

فلستُ بآتيه ولا أستطيعه

ولاكِ اسقني إنْ كان ماؤكَ ذا فضل[٢]

يريد ، ولكن اسقني . فاضطر لحذف النون لالتقاء الساكنين ، وكان حقه أن يكسر النون إلا أنه حذف ليتزن له البيت .

تم الكتاب والحمد لله وحده ، وصلواته على سيدنا محمد وآله الطاهرين وسلم تسليما كثيرا .

---

(١) ينص النحاة — أكثرهم — على أن هذا الشاهد لا يعلم قائله ، ولا تعرف له تتمة ، ولا سابق .. عدا ابن عقيل الذى رواه بيتا كاملا دون أن ينسبه :

يلومونني فى حب ليلى عواذلى ولكنني من حبهـا لعميـد

(انظر المسألة الخامسة والعشرين من الانصاف فى مسائل الخلاف لأبى البركات الأنبارى) .

(٢) هذا البيت فى وصف الذئب للنجاشى الحارثى قيس بن عمرو بن مالك وهو من شواهد سيبويه ، وكثرة من النحاة بعده ...

وقبل البيت :

وماء كلون الغسل قد عاد آجنا قليل به الأصوات فى بلد محل

وجدت عليه الذئب يعوى كأنه خليع خلا من كل مال ومن أهل

فقلت له: يا ذئب ، هل لك فى فتى يواسى بلا من عليك ولا بخل ؟

فقال : هداك الله للرشد ! انما دعوت لما لم يأته سبع مثلى

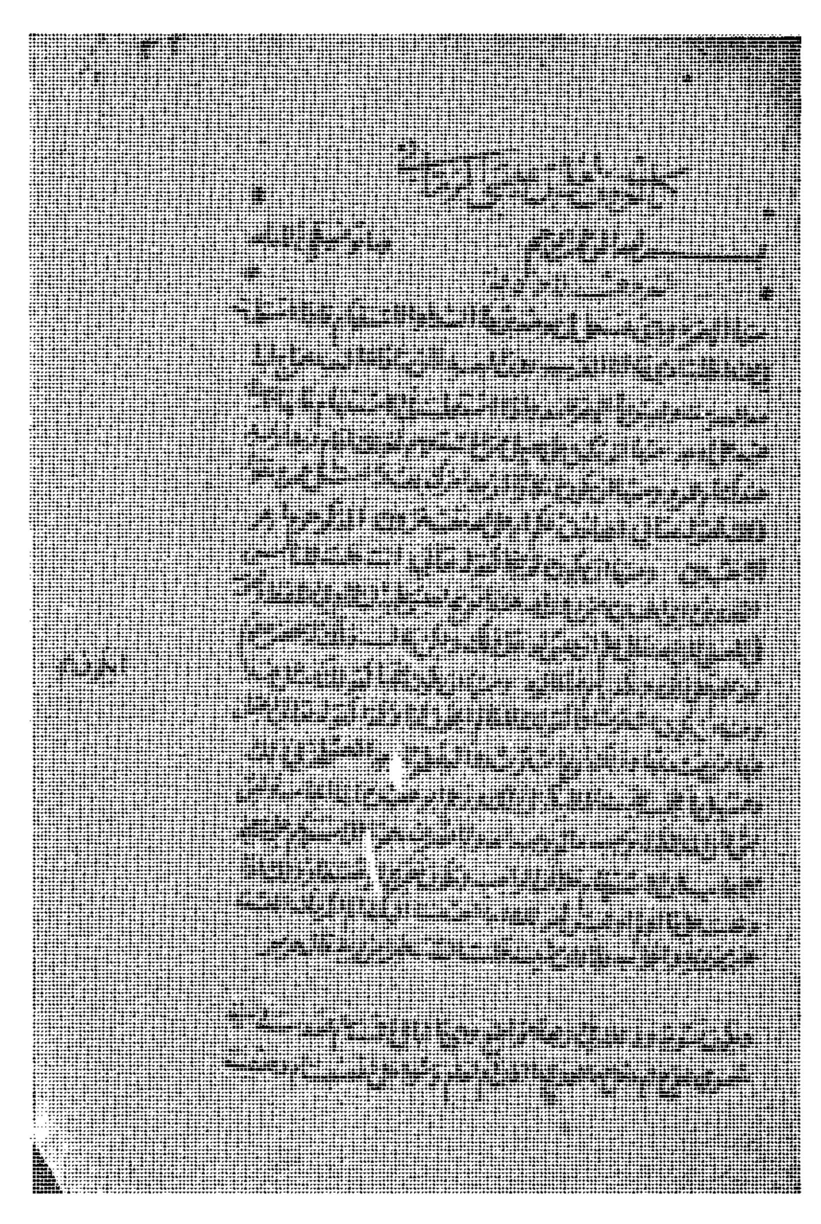
وموضع الاستشهاد فى قوله : ولاك اسقنى حيث حذف الشاعر نون لكن للتخلص من التقاء الساكنين حين اضطر لاقامة الوزن وكان وجه الكلام أن يكسر نون لكن لالتقاء الساكنين .

(انظر خزانة الأدب للبغدادى ٤/٣٦٧)



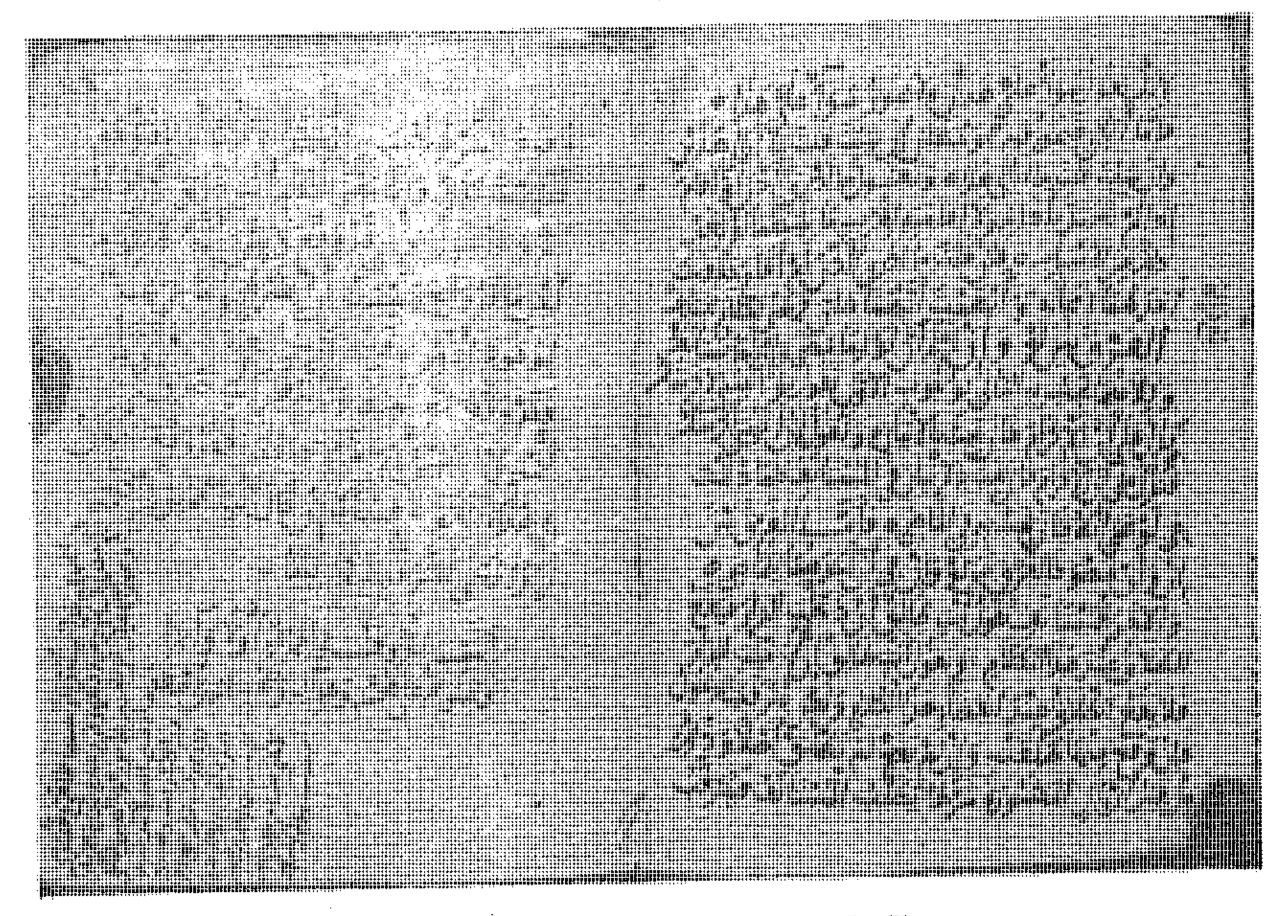
الصفحة الأولى من نسخة مكتبة كوبريلي باسطمبول





الصفحة الأولى من نسخة مكتبة البديري بالقدس





اللوحة الأخيرة من نسخة مكتبة كوبريلي باسطمبول



بسم الله الرحمن الرحيم

باب اللامات

اللامات اثنا عشر

- لام الابتداء .
- ولام القسم ،
- ولام الإضافة ،
- ولام التعريف ،
- واللام الأصلية ،
- واللام الزائدة ،
- ولام الاستغاثة ،
- ولام الكناية ،
- ولام كي ،
- ولام الجحود ،
- ولام العاقبة ،
- ولام الأمر .

فأما لام الابتداء : فنحو قولك : لزيدٌ خير منك .

ولام القسم : والله لآتينك .

ولام الإضافة : لزيد مال . ولام التعريف : الرجل والغلام ،

والأصلية : نحو : لها يلهو .

واللام الزائدة : التي دخولها كخروجها ، نحو قوله :

« لَمَا أُغفِلتُ شكرَكَ فاصطنِعني فكيفَ ومن عطائِكَ جُلُّ مالي » ؟[١]

أراد : ما أغفلت شكرك فزاد اللام .

ولام الاستغاثة : نحو قوله :

يا لَبَكرٍ انشِروا لي كليبًا يا لَبَكرٍ اين أين الفِرارُ ؟ [٢]

ومثله :

يا لَلرجالِ لِيوم الأربعاء ! أما ينفك يحدث لي بعد النُّهى طربا !؟[٣]

استغاث بالرجال لليوم ، كما تقول : يا لَزيد لِعمرو .

ولام الكناية : نحو : لهم ، وله ، حكمها الفتح . وأصلها لام الإضافة .

ولام كي : نحو قوله عز وجل :

« ولِيَرْضَوْه ، وَلِيَقْتَرِفُوا ما هُمْ مُقْتَرِفُون »[٤] أي كي يرضوه ؛

وكذلك : « لِيَغْفِرَ لَكَ اللهُ »[٥] أي : كي يغفر لك الله

ولام الجحود : كقوله عزّ وجل :

« ما كانَ اللهُ لِيَذَرَ المؤمِنِينَ عَلَى ما أَنتُم عَلَيْهِ »[٦] .

لولا الجحد لم تجز اللام ها هنا .

ومن لام الإضافة لام العاقبة :

« فالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وحَزَنًا »[٧] :

---

(١) مجهول القائل (انظر شرح شواهد المغني ص ٩٥٦) .
(٢) للمهلهل بن ربيعة (الكتاب ٣١٨/١) .
(٣) للحارث بن خالد (المقتضب ٢٥٦/٤) .
(٤) سورة الأنعام الآية : ١١٣ .
(٥) سورة الفتح الآية : ٢ .
(٦) سورة آل عمران الآية : ١٧٩ .
(٧) سورة القصص الآية : ٨ .

ومن كلامهم :

فللموت تغذو الوالدات سخالها كما لخراب الدهر تبنى المساكن[1]

لِدُوا للموتِ ، وَابنُوا للخرابِ فكلكُمُ يصيرُ إلى ذهابِ[2]

ولام الأمر : « ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ ، ولْيُوفُوا »[3] ونحوهما .

الأَلِفَات

الألفات : أحد عشر :

ألف أصل ،

وألف وصل ،

وألف قطع ،

وألف استفهام ،

وألف تقرير ،

وألف إيجاب ،

وألف أداة ،

وألف جمع ،

وألف ما لم يسمّ اسمه ،

وألف التخيير ،

وألف التخبير .

فألف الأصل : نحو : « أَتَى أَمْرُ اللهِ »[4] ، « وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ »[5] .

---

(١) انظر الدرر اللوامع ٢/٣١ وفيه الدور بدل الدهر .

(٢) قال فى التوضيح : الصيرورة ، وقال فى التصريح : وتسمى أيضا لام العاقبة ولام المآل ...

وقال يس : ومن منع الصيرورة فى اللام ردها الى التعليل بحذف السبب ، واقامة المسبب مقامه .

وجاء فى الدرر اللوامع أن البيت منسوب لعلى بن أبى طالب (كرم الله وجهه) .

(٣) سورة الحج الآية : ٢٩ .

(٤) سورة النحل الآية : ١ .

(٥) سورة الرحمن الآية : ٤٤

وألف الوصل : نحو : اذهب في الأمر ، واضربْ ، واقتل ، ونحو اقتدرَ ، واستخرج ، وانطلق ، واحمارّ : فكل ما كان على هذه الأمثلة من الفعل فألفه ألف وصل ، فالأبنية الثلاثة من الثلاثي في الامر ، وباقي الابنية في الماضي .

وألف القطع : نحو : أكْرِمْ زيدا ، وفي كل ما كان على أربعة أحرف في ماضيه ومستقبله ، نحو . أكرَمَ يُكرم ، وأحسَنَ يحسِنُ . وأقامَ يقيمُ ، فألفه إذا أمرتَ ألفُ قطع تبتدىء بها بالفتح نحو : أحسِنْ ، أكرِمْ ، أقِمْ .

وانما سميت قطعاً لأنها تـُقـْطع في الأمر في الاستئناف والوصل . وليس شيء من الالفات يقطع في الأمرِ غيرها ؛ لأنك تثبتها في درْج الكلام : نحو يا زيدُ أكرمْ عمراً . فأما غيرها فيسقط في درْج الكلام إذا أمرت .

وألف الاستفهام : نحو : أزيدٌ عندك ؟ أعمرو في الدار ؟

وألف التقرير : نحو قول الحكم : ألـَه عليك كذا وكذا ؟ يعني ما يدعيه خصمك يقرره على ذلك .

وألف الإيجاب : نحو قول الشاعر :

أَلسْتم خيرَ من ركبَ المطايا   وأندى العالمينَ بطُونَ راحِ [1]

وكقول الله عزوجل : «أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ المَوتى» [2] ، «أَلَيْسَ اللهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ» [3]

لوحة ١٢ وألف الأداة : / نحو ألف إنّ ، وأو ، وأم ، وما أشبه ذلك .

وألف الجمع : نحو أنفس ، وأكلب ، وكلّ ما كان على زنة أفعل .

---

(١) من قصيدة لجرير يمدح بها عبد الملك بن مروان ، وأولها :

اتصحو أم فؤادك غير صاح   عشية هم صحبك بالرواح

(انظر شرح شواهد المغنى ١/٤٣)

(٢) سورة القيامة الآية : ٤٠ .

(٣) لزهير بن ابي سلمى في معلقته .

وألف ما لم يسمّ فاعله :

نحو أُكرِمَ زيدٌ ، استُضعِفَ القومُ

وألف التخيير : نحو قول الله تعالى « فإمَّا مَنًّا بَعْدَ ، وَإِمَّا فداءً[١] »

وألف التخيير : « وأمّا ثمود فهديناهم »[٢] . ونحو قولك : أمّا بعد فقد كان وكذا .

الهاءات

الهاءات سبعٌ :

هاء الإضمار ، وهاء التأنيث ، وهاء العماد ، وهاء الوقف ، وهاء الندبة ، والهاء الأصلية ، وهاء البدل .

فهاء الإضمار : كقولك : زيد ضربته ، وعمرو مررت به . هذه الهاء كناية عن زيد تسمى هاء الكناية ، وهاءَ الإضمار .

وهاء التأنيث : كقولك . طلحه ، وحمزه في الوقف ، فإذا وصلت صارت تاءً .

وهاء العماد : نحو قوله جل وعز :

« إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ[٣] »

الهاء في إنه عماد ، ذكرت على شريطة التفسير ، وكذلك :

« يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ[٤] »

وليست بضمير يرجع إلى مذكور متقدم ، وإنما هي مقدّمة على شريطة التفسير لتفخيم الكلام .

---

(١) سورة محمد الآية : ٤ .

(٢) سورة فصلت الآية : ١٧ .

(٣) سورة النمل الآية : ٩ .

(٤) سورة لقمان الآية : ١٦ .

وهاء الوقف نحو قوله جل وعلا :

« فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ[1] » ونحو : « وَمَا أَدْرَاكَ مَاهِيَهْ[2] »

و « مَا أَغْنَى عَنِّى مَالِيَهْ ، هَلَكَ عَنِّى سُلْطَانِيَهْ[3] » .

وتجب هذه الهاء فيما يحذف من الفعل حتى يبقى على كلمة واحدة ، نحو الأمر من وشيت ، ووقيت ، تقول : شِه ، وقِه ، وكذلك من وعيت عِـــه ، فأنت فى الأول بالخيار ، فأمّا الثانى ، فلابدّ منها فيه ؛ لأنه لا يوقف على كلمة واحدة قد ابتدئ بها .

وهاء الندبة : نحو وازيداه ، وواعمراه ، وماأشبه ذلك إذا وصلت سقطت ، وإذا وقفت ثبتت ؛ لأنها لمدّ الصوت . فإذا ناب عنها حرف غيرها فى الاتصال سقطت .

والهاء الأصلية : نحو لا تموّه علىّ ، الهاءُ فيه أصلية . وكذلك :

« وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ[4] » .

وهاء البدل : نحو هرقت ، الهاء بدل من الهمزة . وكذلك : هَرِقْ ماءك ، قال الشاعر :

هَرِق لنَا مِن قَرْقَرِي ذَنُوبَا   إنَّ الذنوب تَنقعُ المغلوبَا[5]

اليَاءَات

الياءات عشر :

ياء الإضافة ، والياء الأصلية ، والياء الملحقة ، وياء التأنيث ، وياء الإطلاق ، والياء المنقلبة ، وياء التثنية ، وياء الجمع ، وياء العرض ، وياء الخروج :

---

(١) سورة الأنعام الآية : ٩٠

(٢) سورة القارعة الآية : ١٠

(٣) سورة الحاقة الآيتان : ٢٨ ، ٢٩

(٤) سورة البقرة الآية : ١٦٣

(٥) انظر المخصص لابن سيده : ١٨/١٧ وفيه : فرغ مكان هرق .

فياء الإضافة : تكون فى الاسم ، والفعل نحو : ضاربى فى الاسم ، وضربنى فى الفعل لابدّ قبلها من النون لئلا يقع الكسر فى الفعل . فأمّا الاسم فلا يحتاج إلى النون معها فيه ، لأنه يدخله الجر .

والياء الأصلية : نحو : المهدى فى الاسم ، والداعى .

وأمّا الفعل فنحو يقضى ويهدى ، هذه الياء من نفس الكلمة ؛ لأنها تقع فى لام الفعل من قولك يفعل وفاعل .

والياء الملحقة : نحو سَلْقَى يسلقى ، ألحقته بدحرج يدحرج ، وهى زائدة تشبه الأصلية .

وياء التأنيث : نحو : اضربى ، ولا تذهبى ، هذه الياء اسم للمؤنث . كذلك هى فى قوله عز وجل :

« فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا »[١] :

كان الأصل : ترَيْين فى الاستعمال /

لوحة ١٣

وقد سقطت الألف التى هى لام الفعل من تـرى لالتقاء الساكنين كما تسقط الألف من مصطفى إذا قلت مصطفين لالتقاء الساكنين ، فيصير ترينَ ثم تلحق النون الشديدة فتذهب نون الرفع ؛ لأنه لا يجتمع علامة الرفع مع النون الشديدة ، وتحرك الياء بالكسر لالتقاء الساكنين ؛ لأن قبلها مفتوحاً[٢] وبعدها نون ساكنة فيصير ترِنّ .

وياء الإطلاق : نحو قوله :

أمن أم أوفى دِمْنَةٌ لم تكلمى بحومانة الدَّرَّاج فالمُتَثلَّمِ[٣]

---

(١) سورة مريم الآية : ٢٦ .

(٢) أى : لأن قبلها حرفا مفتوحا .

(٣) لزهير بن أبى سلمى فى معلقته .

فهى تقع فى إطلاق القافية فى الشعر ، وفى الفواصل كقوله جل وعز على قراءة يعقوب الحضرى: « وَإِيَّايَ فارْهَبُونى » ، « وَإِيَّايَ فاتَّقُونى »

والياء المنقلبة : نحو يُغزَى ، انقلب من الواو فى غزوت ، وكذلك المعطى أصله عطا يعطو إذا تناول هو ، وأعطى يعطى إذا ناول غيره . وأنشد :

وتعطو برخص غير شثن كأنه أساريع ظبى ، أومساويك إسحل (١)

وياء التثنية : نحو : صاحبيك وغلاميك ، وهى تكون مع النون إلا فى الإضافة نحو غلامَىْ زيد فى الجر والنصب.

وياء الجمع : نحو مسلميك ، وصالحيك ، وما أشبه ذلك ، ويجوز أن تجمع هذه الياء بالإضافة . فتقول : مسلمى ، وصالحى . فأما (يابنى إنها)(٢) فليس من باب الجمع ولكن هى ياء أصلية بعدها ياء الإضافة قد حذفت ، واجتزئ بالكسرة منها .

ويجوز فى العربية يابنىّ على النداء المفرد مثل يا زيدُ.

ويجوز : يابنى على ما بينا فى لفظ الندبة كما قال :

« يابنة عما لاتلومى واهجعى »(٣)

معناه : يابنة عمى ، ففتح على لفظ الندبة .

---

(١) لامرىء القيس فى معلقته ، وقد جاء فى هامش المخطوطة على اليمين من اللوحة — تعليق على هذا البيت نصه :

حاشية : وفى مثل عاط بغير أنواط ، أى متناول بغير مقال ، يضرب للصانع بلا آلة . أ هـ

وجاء فى اللسان (عطا) : عطوت الشىء تناولته باليد ، والمعاطاة : المناولة ، وفى المثل : عاط بغير أنواط ، أى يتناول ما لا مطمع فيه ، ولا متناول ، وقيل : يضرب مثلا لمن ينتحل علما لا يقوم به .

(٢) سورة لقمان الآية : ١٦

(٣) هو لأبى النجم العجلى ، واسمه : الفضل بن قدامة وعجزه :

وانمى كما ينمى خضاب الأشجع

ويروى : لا يخرق النوم حجاب مسمعى .

وكذلك يجوز يارَبّا ، تجاوز. يريد : ياربى . فنى قولك يا بنى ثلاث ياءات :
الياء الأولى : ياءُ فعيل فى التصغير.
والثانية : أصلية .
والثالثة : ياء الإضافة .

وياء العوض : كقولك مررت بزَيدى فى قول من عَوّض من التنوين فى الجر والرفع كما يعوِّض فى النصب إذا قلت : رأيت زيداً.
وياء الخروج : يكون بعدها الإطلاق فى الشعر كقول الشاعر :

تخلَّجَ المجنونِ من كسائهى

الهمزة روىٌ ، والألف ردف ، والهاء وصل ، والياء الخروج .

النّونَات

النونات ثمان : نون الرفع ، ونون التثنية ، ونون الجمع ، ونون التأكيد ، ونون الصرف ، والنون المضارعة لألف التأنيث ، والنون الأصلية ، والنون الزائدة فى حشو الكلمة .
فأما نون الرفع فيكون فى ثلاثة أشياء : يفعلان . ويفعلون ، وتفعلين ، وسقوطها علامة للنصب والجزم نحو : لن يفعلا ، ولن يفعلوا ، ولن تفعلى ، وفى الجزم : لم يفعلا ، ولم يفعلوا ، ولم تفعلى .

وأما نون التثنية : فنحو الزيدانِ والغلامانِ تسقط فى الإضافة . وتثبت مع الألف واللام ، وهى مكسورة لالتقاء الساكنين .
وتقول : غلاما زيد ، وصاحبا عمرو فتسقطها للإضافة .
وأما نون الجمع : ، فنحو . المسلمون ، والصالحون .

(١) التصريح على التوضيح ١٧٩/٢ .

ورحة ١٤ والزيدون وهى مفتوحة أبداً ، لأن ما قبلها واو مضموم أو ياء مكسور ماقبلها ففتحوها استثقالا للكسر فيهما ، وهى تسقط للإضافة كما تسقط نون التثنية نحو : مسلموك وصالحوك .

ونون التأكيد : نحو اضربنْ زيداً مخففة ، واضربن عمراً مشـــددة ، فإن لقى المخففة ساكن حذفت لالتقاء الساكنين ، ولم تحرك كما يحرك التنوين ، كما قال الشاعر

لا تُهينَ الفقـير علَّك أنْ تركع يوماً ، وَالدهر قد رفعه(١)

وتقول على هذا : اضربَ الرجل ، تريد اضربن ، فتحذف النون لالتقـــاء الساكنين ، والمشددة تثبت على كل حال ، لأنها متحركة .

ونون الصرف : نحو قولك رأيت زيداً يا هذا تسمى تنويناً ، وهى نون خفيفة فى الحقيقة ، وتحرك إذا لقيها ساكن نحو : جاءنى زيد اليوم فحركتها بالكسرة لالتقاء الساكنين ، ويحتسب بها فى وزن الشعر حرفاً كسائر حروف المعجم :

والنون المضارعة : لألفى التأنيث تكون فى شيئين فى فعلانَ وفعلى نحو غضبانَ وغضبى ، وسكران وسكرى ، وعطشانَ وعطشى . وفى التعريف نحو عثمان وحسان وما أشبه ذلك .

وإنما ضارعت ألفى التأنيث نحو حمراءَ وصفراءَ ، لأنه يمتنع عليها هاء التأنيث كما يمتنع على حمراء وصفراء ، لايجوز غضبانة ولا عثمانة .

أما امتناع غضبانة فلأن مؤنثه غضبى ، وأما امتناع عثمانة فلأنه علم خاص .

فأما ندمان فليست الألف والنون فيه بمضارعة ، لأنه يجوز ندمانة ، وكذلك عريان وعريانة . فإن سميت بندمان لم ينصرف ، لأن الألف والنون حينئذ تضارع التأنيث .

فأما قبل فينصرف . وإن كان صفة ، لأن الألف والنون لاتضارع التأنيث .

---

(١) هو للأضبط بن قريع السعدى من شعراء الجاهلية .

والنون الأصلية : نحو نون حسن ، وقطن، وعدن ، وما أشبه ذلك يجرى عليه الإعراب كما يجرى على دال زيد .

والنون الزائدة : فى حشو الكلمة نحو رعشَنٍ من الرَّعشة(١) ، وضيفن وهو الذى يجىء مع الضيف(٢) فهذه وإن كانت زائدة فيجرى عليها الإعراب كما يجرى على الأصلية، لأنها ملحقة بجعفر .

التاءات

التاءات سبع : تاء الجمع ، وتاء التأنيث فى الواحد، والتاء الأصلية، والتاء الزائدة، وتاء العوض، وتاء البدل ، والتاء الملحقة فى حشو الكلام .

فأما تاء الجمع : نحو مسلمات ، وصالحات فى جمع المؤنث ، فحكمها فى النصب والجر أن تكون مكسورة نحو رأيت مسلماتٍ ، ومررت بمسلمات . فأما فى الرفع فضمومة على الأصل نحو : هؤلاء مسلمات .

---

(١) فى اللسان : الرعشن : الناقة الطويلة ، وقيل السريعة .
(اللسان : رعش)

(٢) كذا فى اللسان (ضيف) .

(٣) فى هامش هذه الصفحة : عن يمين ويسار ما يأتى :
الأصمعى : زادت النون فى أربعة أحرف من الأسماء قالوا : **رعشن** للذى يرتعش ، وأنشد لرؤبة :
« من كل رعشاء وناج رعشن »
(وعلجن) وخلبن ، وهى الخرقاء :
وخلطت كل دلاث علجن تخليط خرقاء اليدين خلبن
(وضيفن) * قال :
اذا جاء ضيف ، جاء للضيف ضيفن فأودى بما تقرى الضيوف الضيافن
والدلاث : السريع من الابل ، والعلجن : الناقة الكناز اللحم . وروى أبو الهيثم : خلباء اليدين مكان خرقاء اليدين ، والخلبن : المهزول من الابل .
« الدلاث التى تركب رأسها فى السير ، يقال فيه اندلاث اذا كان فيه ركوب لرأسه » .
انظر اللسان (رعش ــ ضيف ــ خلب ــ دلاث ــ علج)
* وما بين القوسين زيادة يقتضيها المقام .

وكل مافيه هاء التأنيث فقياسه إذاجمعته بالألف والتاء هذا القياس نحو : طلحة وطلحات ، وعلامة وعلامات ، وثمرة وثمرات ، وما أشبه ذلك .

لوحة (*) أما تاء التأنيث فى الواحد : فتكون تاء فى الوصل ، وهاء فى الوقف /ه نحو ، « وَإنْ تَعُدّوا نِعْمَةَ اللهِ لا تُحْصُوها [1] »

وأما التاء الأصلية : فنحو بيت ، وأبياتتقول : رأيت أبياتَك ؛ لأنها أصلية ، كما تقول : رأيت أخوالك ؛ لأنها بمنزلة اللام من الأخوال ، والدال من الأوتاد . وكذلك التاء فى صلتٍ ، وإصليتٍ ، وكذلك التاء فى وقتٍ وأوقاتٍ ، تقول : قد علمت أوقاتَك ؛ لأنالتاء أصلية.

وأما التاء الزائدة : فى الواحد فنحو عنكبوت ، ورحموت ، ورهبوت ؛ لأنك تقول عنكب ورحم ، ورهب فتشتق منه ما يذهب فيه الزيادة .

وهذه التاء هى حرف إعراب تجرى مجرى الحرف الأصلى فى تعاقب حركات الإعراب عليها .

وأما العوض : نحو التاء فى بنت وأخت فجعلت عوضا من المحذوف ، وبنيت بناء جذع وقفل ، فإذا جمعتَ حذفتها ، وجئت بتاء الجمع ، تقول : رأيت بناتِك وأخواتِك ؛ لأنك حذفت الزائدة للعوض ، وجئت بتاء الجمع فجرت مجرى تاء مسلمات ونحوه ، فكل تاءٍ زيد فى الواحد فقياسه أن تجرى مجرى الدال من زيد فى التصرف بوجوه الإعراب إلا أن يكون الاسم لاينصرف فيكون حكمه حكم عثمان فى أنه لا ينصرف .

فأما الجمع فكل تاءٍ زيدت له مع الألفات على طريق جمع السلامة ، فالتاء فيه فى النصب والجر على صورة واحدة ، كما يكون المذكر فى جمع السلامة ؛ نحو رأيت المسلمين ، ومررت بالمسلمين .

فأما جمع التكسير فتختلف فيهما نحو بستان وبساتين ، يكون النون حرف الإعراب ؛ لأنه جمع تكسير ، وكذلك وقت وأوقات . وبيت وأبيات ، التاء فيه

(*) هذه اللوحة ساقطة الترقيم فى المصورة .

(١) سورة ابراهيم الآية : ٣٤ ، والنحل الآية : ١٨

حرف إعراب ؛ لأنه جمع تكسير . فهذا في الأصلي والزائد سواء إذا كان على جمع التكسير نحو : رأيت قضاتَك ، وأكرمت تقاتك ، وحماتَك وغزاتك وما أشبه ذلك ؛ لأنه جمع تكسير .

وتاء البدل : نحو ست أصلها سِدس يدلك عليه جمعه على أسداس ، وإنما قلبت الدال تاء لأنها من مخرجها ثم تقلب لها السين لمقاربتها لها ، ثم تدغم التاء الأولى في الأخرى فيصير ستّ .

وأما التاء الملحقة : فنحو عفريت ، وزنه فعليت ، مأخوذ من العفر وهو ملحق بشمليل[1] وقنديل .

وُجُوه (مَا)

وجوه « ما » عشرة أوجه : خمسة منها أسماء ، وخمسة حروف ، وهي :

الاستفهام ، والجزاء ، والموصولة ، والموصوفة ، والتعجب ، والجحد ، والصلة ، والكافة ، والمسلطة ، والمغيرة لمعنى الحرف .

فالخمسة الأول أسماء .

والخمسة الأخر حروف .

فأما الاستفهام : فنحو : ما عندك ؟ فتقول : طعام ، أو شراب ، أو رجل ، أو غلام ، أو ما أشبه ذلك من الأجناس ؛ لأنها سؤال عن الجنس .

وكذلك ماتقول في زيد ؟ فيقول مجيباً : خيراً أو شراً كأنه قال : أي شيء تقول فيه فقلت خيراً ، فهذه استفهام .

لوحة ١٥ /

وأما الجزاء : فنحو : ما تفعل تجاز عليه ، ومنه قوله عز وجل :

---

(١) جاء في اللسان : جمل شمل ، وشملال ، وشمليل : سريع .
(اللسان ، شمل)

« مَا يَفْتَحِ اللهُ للنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلا مُمْسِكَ لَهَا »[١] .

موضع يَفتح جزم بما ، والجواب الفاء فى (فلا ممسك) .

وأما الموصولة : بمعنى الذى فنحو : ما عندك من المتاع أحبُّ إلىَّ ، أى الذى عندك منه أحبُّ إلىّ ، ومنه قوله جل وعز :

« وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ ما كانُوا يَعْمَلُون »[٢]

أى بأحسن الذى كانوا يعملون ، ولذلك صرفت أحسن من أجل إضافته إلى « ما » التى بمعنى « الذى » .

ويكون بمعنى المصدر نحو أعجبنى ما صنعت ، أى صنيعك .

وأما الموصوفة : فنحو قولك : جئت بما خيرٍ من ذاك ، كقولك : بشىءٍ خير من ذاك ، فنظيرها فى ذلك « مَن » توصف بالنكرة ، نحو مررت بمن خير منك ، كأنك قلت : بإنسان خير منه ، وقال الشاعر :

فكفى بنا فضلا على من غيرنا حبُّ النبى محمد إيانا[٣]

وأما التعجب : فنحو ، ما أحسن زيداً ، وما أعلمه بكذا ! ، هى فى تقدير شىء ، كأنك قلت : شىء حسّن زيداً ، وموضعها رفع بالابتداء ، وخبرها فعل التعجب ، وهو أحسن ، وعلى ذلك قياس الباب

وأما التى للجحود : فنحو « ماهذا بشراً[٤] ، وما أنت إلا بشر مثلنا[٥] » أهل الحجاز ينصبون بها الخبر إذا كان منفياً فى موضعه ، وبنو تميم يرفعونه على كل حال ، فيقولون : ما زيد قائم . وتقول : ما قائم زيد ، فتجتمع اللغتان فيه لتقديم الخبر ،

---

(١) سورة فاطر الآية ٢ . (٢) سورة النحل الآية : ٧٩ .

(٣) لحسان بن ثابت ، وقيل لكعب بن مالك ، وقبله :

نصروا نبيهم بنصر وليه فالله عز بنصره سمانا

(انظر شرح شواهد المغنى ١/٣٣٧)

(٤) سورة يوسف الآية : ٣١ .

(٥) سورة الشعراء الآية : ١٥٤ .

وتقول : ما زيد إلا قائم ، فيرفع عند الجميع لخروج الخبر إلى الإثبات بقولك « إلا » ، وتقول : ما زيد قائماً أبوه، فإن قلت : ما زيدٌ قائماً عمرو لم يجز : لأنه ليس من سببه . وكذلك ما أبو زينب قائمة أمها لا يجوز ، فإن قلت : ما أبو زينب قائمة أمّه جاز ؛ لأن السبب له .

وأما التى للصلة فنحو قوله عزّ وجل :

« فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهم »[1] ، أى بنقضهم ، كذلك : « فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ لِنْتَ لَهم[2] » أى : فبرحمة من الله ، وكذلك قول الأعشى :

فاذهبى ما إليك أدركنى الحلم عدانى عن هيجكم أشغالى[3]

وكذلك قول عنترة :

يا شاةَ ما قنصٍ لمن حلّت له حرمت علىّ ، وليتها لم تحرم[4]

أى يا شاةَ قنص .

وأما الكافة فكقول الله تعالى :

« إِنَّمَا اللهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ[5] » ، وكذلك : « إِنَّمَا أَعِظُكم بِواحِدَةٍ »[6] .

و « رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا »[7] .

---

(١) النساء الآية : ١٥٥ والمائدة الآية : ١٣ .

(٢) سورة آل عمران الآية : ١٥٩ .

(٣) ديوان الأعشى .

(٤) لعنترة من معلقته التى أولها :

هل غادر الشعراء من متردم أم هل عرفت الدار بعد توهم

(انظر شواهد المغنى ٢/ ٤٨٠)

(٥) سورة النساء الآية : ١٧١ .

(٦) سورة سبأ الآية : ٤٦ .

(٧) سورة الحجر الآية : ٢٠ .

ونحو قول الشاعر :

رُبَّمَا تجزع النفوس من الأمـــــر له فَرجَةٌ كحلِّ العِقَال[١]

ومن قول الشاعر أيضا :

حيثما تكن أكن ، لولا ما لم يجز الجزاء بحيث ، وكذلك إذ ما ، كقول الشاعر :

أَعَلاقَةً أُمَّ الوليِّدِ بعد ما أفنانُ رأسك كالثَّغام المخلِس[٢]

لمّا كفّ بعد (ما) استأنف الكلام بعدها فقال : أفنان رأسك بالرفع .

وأمّا المسلّطة فنحوُ : حيثُما تكُنْ أكُنْ ، لولا «ما» لم يجز الجزاء بحيث ،

وكذلك : إذ ما ، كقول الشاعر :

إذْ مَا تَرَيْنِي اليومَ مُزْجًى ظعينتي أصعِّد سيْراً في البلادِ وأُفْرِعُ

فإنِّيَ من قومٍ سوا كمُ ، وإنما رجالِيَ فَهُمْ بالحجازِ وأشْجَعُ[٣]

لوحة ١٦ / ومنه قوله:

إذ ما أتيت على الرسول فقل له حقا عليك إذا اطْمأنَّ المجلس[٤]

موضع أتيت جزم بإذ ما ، والجواب بالفاء في « فقل له » .

وما المسلطة تسلّط الحرف على الجزم، ولو لم تكن لم يجز الجزم ، وأما المغيّرة لمعنى الحرف ، فنحو :

« لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ »[٥] .

---

(١) قاله أمية بن أبي الصلت وقبله :

لا تضيقن في الأمور فقد تكـ ـشف غماؤها بغير احتيال

(اللسان : فرج)

(٢) هو في سيبويه ١/٦٠ للمرار الأسدي الفقعسي

انظر شرح شواهد المغني ٢/٧٢٢ (مادة ثغم اللسان)

(٣) أنشده سيبويه لعبد الله بن همام ١/٤٣٢ .

(وانظر اللسان : شجع)

(٤) للعباس بن مرداس الكتاب ١/٤٣٢ .

(٥) سورة الحجر الآية : ٧ .

أى : هلاّ تأتينا غيّرت معنى لو ؛ لأنه كان معناها فى قولك : لو كان كذا لكان كذا — وجوب الشىء لوجوب غيره ، فخرجت عن هذا المعنى فى قولك : لو ما إلى معنى هلاّ ، فصارت ما مغيرة لمعنى لو .

وقد تكون الصلة عوضاً عن عوض ، فالعوض نحو قولك : أمّا أنت منطلقاً انطلقت معك ، أى أن كنت منطلقاً انطلقت معك ، فجعل ما عوضاً من كنت .

ومنه قول الشاعر :

أبا خراشة أَنْ ما أَنت ذا نفر فإنّ قومى لم تأكلهم الضبع[1]

أى أن أنت ذا نفر ، فإن قومى لم يهلكوا بأكل الضبع ، فما مفصولة من أن فى الحقيقة ، وإن كان بعض الكتاب يكتبها موصولة الإدغام ، والأولى أن يفصل ليبين أنهما حرفان ، ولا يلتبس بقولك أما أنت التى هى حرف واحد فى قولك : أما زيد فمنطلق .

وُجُوه (مَنْ)

وجوه « من » سبعة :

استفهام ، وجزاء ، وموصولة ، وموصوفة ، ومحمولة على التأويل ، وموسومة بعلامة النكرة ، ومنقولة من أجل أم :

فأما الاستفهام فنحو قولك : من عندك ؟ فتقول مجيباً : زيدٌ أو عمرو ، وهى نظيرة « ما » إلا أنها لما يعقل خاصة ، وما الأجناس كائنا ما كانت ، ومن ذلك قوله عز وجل : « يَاَ وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا »[2] .

مخرجة مخرج الاستفهام ، ومعناه التنبه على حالٍ لم يكونوا متنبهين عليها .

---

(١) هذا من أبيات للعباس بن مرداس الصحابى «رضى الله عنه» يخاطب بها خفاف بن ندبة ، وهو أبو خراشة الشاعر الصحابى .

(انظر شرح شواهد المغنى ١/١١٦)

(٢) سورة يس الآية : ٥٢ .

وأما الجزاء : فنحو من يأتى أكرمه . وقال الشاعر :

من يفعلِ الحَسَنَاتِ اللهُ يشكرها والشر بالشر عند اللهِ مثلان[١]

وأما الموصولة : من يأتيك أكرمه . بمعنى الذى يأتيك أكرمه ، وأن من فى الدار مكرم لك ، ومن قوله جل وعز : « مَنْ يَقُولُ ربنَّا آتنا فى الدُّنيا »[٢] أى منهم الذى يقول .

وأما الموصوفة فنحو : مررت بمن خير منك ، وهى نكرة ، وقال الشاعر .

يارُبَّ مَنْ يبغض أُذوادنا رُحْنَ عَلَى بغضائه واغتدين[٣]

فدخول « رب » عليها قد دل على أنها نكرة ، وكذلك قول الآخر :

ربَّ من انضجت غُيظاً صدرَه قد تمنَّى لِىَ موتاً لم يطع[٤]

وأما المحمولة على التأويل فى التثنية والجمع والتأنيث فنحو قول الفرزدق :

تعال فإن عاهدتنى لا تخونُنى نكن مثل من ياذِئب يصطحبان[٥]

فثنى ضمير من على التأويل ، ومن ذلك قوله جل وعز : « وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ »[٦] فجمع على التأويل ، فأما : (ومنهم من يستمع إليك)[٧] فى موضع آخر فعلى اللفظ .

---

(١) لحسان بن ثابت كما فى الكتاب لسيبويه والرواية فيه : سيان مكان مثلان ولم أجد البيت فى ديوانه ط بيروت لبنان ١٩٦٦ (الكتاب ١/٤٣٥) .
(٢) سورة البقرة الآية : ٢٠١ .
(٣) لعمرو بن قميئة ، (انظر الكتاب ١/٢٧٠) .
(٤) لسويد بن أبى كاهل اليشكرى (انظر المفضليات ١٩٨) .
(٥) انظر ديوان الفرزدق ص ٥٣٦ .
(٦) سورة يونس الآية : ٤٢ .
(٧) سورة الأنعام الآية : ٢٥ وسورة محمد الآية : ١٦ .

وأما الحمل على التأويل فى التأنيث فنحو : « وَمَن تَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ »[١] ومن قرأه بالياء حمله على اللفظ.

وأما الموسومة بعلامة النكرة ففى مثل قول القائل : رأيت رجلا . فتقول منا ، فإن قال : هذا رجل قلت: منو ، وإن قال مررت برجل ، قلت : منى تسمها بعلامة تدل على أنك مستفهم عن نكرة .

فإن قال: رأيت رجالا ، قلت : منين، وإن قال : هؤلاء رجال، قلت / منون كما قال الشاعر : لوحة ١٧

أتوا نارى ، فقلت : منون أنتم فقالوا الجنّ ، قلت عموا ظلاما[٢]

وأما المنقولة من أجل أم : فنحو قوله جل وعز « أمَّنْ هو قانت آناء الليل[٣] »

نقلها عن الاستفهام من أجل أم ؛ لأنه لا يدخل استفهام على استفهام كما نقلت هل حين أدخلت عليها أم فى قول الشاعر :

أم هل كبير بكى لم يقض عبرته إثر الأحبة يوم البين مشكوم[٤]

كأنه قال . أم قد كبير ، فنقلها عن معنى الاستفهام إلى معنى قد .

وُجوه (أيْ)

وجوه أى سبعة :

استفهام، وجزاء ، وبمعنى الذى ، وصفة ، وحال ، ومتصرفة فى الأفراد والإضافة ومنقولة إلى معنى كم .

---

(١) سورة الأحزاب الآية : ٣١ .
(٢) انظر الكتاب ٤٠٢/١ .
(٣) سورة الزمر الآية : ٩ .
(٤) لعلقمة بن عبدة ، وانظر الكتاب ٤٨٧/١ والمفضليات : ٣٩٧ .

فأما الاستفهام : فنحو أيُّ القوم عندك ؟ وأيهم ضربت ؟ وبأيهم مررت ؟ وإذا كانت استفهاماً عمل فيها ما بعدها ، ولم يعمل فيها ما قبلها ، فمن ذلك :
« وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ »(١) تنصب أيا بينقلبون ولا يجوز نصبها بسيعلم ؛ لأن الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله ؛ لأن له صدر الكلام ، ويعمل فيه ما بعده ؛ لأنه لا يخرجه من الصدر فى اللفظ .

وأما الجزاء فنحو قولك : «أيهم تر يأتك» تنصبها بتر وتجزم تر بها ، والجواب «يأتك» فمن ذلك قوله جل وعز : « قُلِ ادْعُوا اللهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمٰنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ »(٢) تنصب أياً بتدعو ، وتجزم تدعو بأى ، والجواب الفاء فى « فله الأسماء الحسنى » .

وأما التى بمعنى الذى فنحو لأضربن أيهم فى الدار ، بمعنى لأضربن الذى فى الدار ، وهذه يعمل فيها ما قبلها ؛ لأنها بمعنى الذى ، ومن ذلك قوله جل وعز فى قراءة بعض القراء . « ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيَّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمٰنِ عِتِيًّا »(٣) . كأنه قال : ثم لننزعن الذى هو أشد عتيا . فأما من رفع أيهم ففيه للنحويين ثلاثة أقوال :

---

(١) سورة الشعراء الآية : ٢٢٧

(٢) سورة الاسراء الآية : ١١٠

جاء فى هامش هذه الصفحة من المخطوطة ما نصه :
ثعلب قال : سألت سلمة عن قول الله تعالى : بأيكم المفتون ، فقال : لم يقرأ به ، ولكن يجوز فى النحو ، وأنشد :
أبا هل لو أن الرجال (تنافروا   على أيهم شر) قبيلا والأم
والبيت للفرزدق يهجو باهله وما بين القوسين مطموس فى المصورة وغير واضح ، والتكملة من الديوان والرواية فيه : الأنام مكان الرجال ، وقديما مكان قبيلا (انظر ديوان الفرزدق جـ ٢ ص ٢١٨) .

(٣) سورة مريم الآية : ١٩ .

قول الخليل : يرفعه على الحكاية(١) كأنه قيل : ثم لينزعن قائلين أيهم أشد على الرحمن عتياً .

وهذا وجه حسن ؛ لأن فى ننزع دليلا على معنى القول ، لأنهم ينزعون بالقول .

والقول الثانى قول سيبويه(٢) أنها بمعنى الذى إلا أن صلتها لما حذف منها العائد بنيت على الضم ، فيجوز على هذا : لأضربن أيهم قائل لك شيئاً ، أى الذى هو قائل لك شيئاً ، ولا يجوز على قول الخليل .

والوجه الثالث قول يونس : أن قوله : (لننزعن) معلقة كما يعلق العلم فى قولك : قد علمت أيهم فى الدار .

وأما الصفة : فنحو مررت برجل أىّ رجل ، وبكريم أى كريم .

وأما الحال : فنحو مررت بزيدٍ أىَّ رجل تنصب أى رجل على الحال ؛ لأن الذى قبلها معرفه ، فلا يجوز أن تجرى عليه صفة .

وأما المتصرفة : فى الإفراد ، والإضافة ، والتذكير ، والتأنيث فنحو : أى القوم أتاك ، وإن شئت قلت : أى أتاك .

وتقول : أية امرأةٍ عندك ، وأى رجل فى الدار ،

وأما المنقولة : إلى كم فنحو قوله جل اسمه / لوحة ١٨

« وكَأَيِّن مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْتُهَا(٣) وَهِىَ ظَالِمَةٌ »(٤) .

بمعنى : وكم من قرية ، وتقول : كأين رجلا قد لقيتَ ، فتنصب رجلا كما تنصب إذا قلت : كم رجلا قد لقيت على التفسير .

والأجود أن يكون معها من ؛ لأنها منقولة إلى باب كم للعدد ، فلزوم « من » أدلُّ على معنى التفسير فى النكرة بعدها .

---

(١) انظر الكتاب ١/٣٩٧ . (٢) انظر الكتاب ١/٣٩٧

(٣) هذه قراءة أبى عمرو ويعقوب (الاتحاف : ٣١٦) .

(٤) سورة الحج الآية : ٤٥ وفى المخطوطة وكأين مكان فكأين تحريف .

أنَ المخفَّفَة

أن المخففة لها أوجه أربعة :

المخففة من الثقيلة ، وأن الناصبة للفعل ، وأن بمعنى أى ، وأن الزائدة :

فأما المخففة من الثقيلة : فمثل قوله عز وجل :

« وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ »[1]

أصله : أنَّ الحمد لله . ومنه قوله جل وعلا :

« عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى »[2] .

لا تكون هذه إلا المخففة من الثقيلة من أجل دخول السين . فأما قوله :

« وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونُ فِتْنَةٌ »[3] . بالرفع فعلى المخففة أيضاً ، كأنه قيل : أنه لا تكون فتنة . فأما النصب فعلى أنْ الناصبة للفعل التى تنقله إلى معنى الاستقبال ، وقال الشاعر فى المخففة :

فى فتية كسيوف الهند قد علموا ‌ ‌ ‌ ‌ أنْ هالكٌ كلّ من يحفَى وينتعِلُ[4]

إذا خففت لم تعمل ، ويكون ما بعدها رفعاً على الابتداء والخبر .

ومنهم من يعملها وهى مخففة كما يعمل لم تك وهى محذوفة ، والأكثر الرفع .

وأما الناصبة : للفعل فتنقله إلى الاستقبال ، ولا تجتمع مع السين وسوف ، وهى مع الفعل بمعنى المصدر ، تقول : يسرنى أن تأتينى ، بمعنى : يسرنى أتيانك ، وأكره أن تخرج ، بمعنى أكره خروجك ، ومنه قوله عز وجل :

---

(١) سورة يونس الآية : ١٠ .

(٢) سورة المزمل الآية : ٢٠ .

(٣) سورة المائدة الآية : ٧١ .

(٤) للأعشى انظر الكتاب ١/ : ٢٨٢ .

« وَيُرِيدُ اللّٰهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ »[١] .

ومنه : « وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا »[٢]

موضع تميلوا نصب بأن . وذهبت النون علامة للنصب .

وأما أنْ بمعنى أى الخفيفة فنحو قوله جل وعز :

« وَانْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا »[٣]

وأما أن الزائدة نحو[٤] : لما أن جئتنى أكرمتك . المعنى : لما جئتنى أكرمتك ، إلا أنك أتيت بأن للتوكيد . ومنه قوله عز وجل : « وَلَمَّا أَنْ جاءت رسلنا[٥] » بمعنى : لما جاءت رسلنا .

إِنْ

« إن » المكسورة الألف المخففة على أربعة أوجه :

إن التى للجزاء ، وإن للجحد ، وإن المخففة من إن الثقيلة ، وإن الزائدة .

فأما التى للجزاء فنحو قولك: إن تأتنى أكرمْك ، ومنه قوله جل وعلا :

« وإنْ أَحَدٌ منَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فأَجِرْهُ »[٦] .

« وإنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تَفْدُوهُمْ »[٧] :

---

(١) سورة الأنفال الآية : ٧ . (٢) سورة النساء الآية : ٢٧ .

(٣) سورة ص الآية : ٦ .

(٤) حذف الفاء مع أما نادر ، فلعل الفاء سقطت فى الرسم .

(٥) سورة العنكبوت الآية : ٣٣ (٦) سورة التوبة الآية : ٦ .

(٧) سورة البقرة الآية : ٨٥ .

وقرأ نافع وعاصم والكسائى بضم التاء وفتح الفاء وألف بعدها ، والباقون بفتح التاء وسكون الفاء .

وأمّا «إن» للجحد فنحو قوله جل اسمه «إِنِ الكافرُونَ إلا في غُرُورٍ»[1] بمعنى ما الكافرون إلا في غرور .

١٩ / وتقول : والله إن أتيتني، بمعنى، والله ما أتيتني.

وأما إن المخففة من الثقيلة : فنحو قوله تبارك وتعالى : « وَإِنْ كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ »[2] يلزمها اللام في الخبر لئلا تلتبس بأن التي للجحد ، وتقول إنْ زَيدٌ لقائم فيكون إيجاباً ، فإن قلت إن زَيدٌ قائم كان نفياً .

وأما الزائدة فنحو قول الشاعر :

وما إن طبنا جبن ولكن ... منايانا ودولة اخرينا[3]

وتقول : ما إن في الدار أحد بمعنى ما في الدار أحد فهذه زائِدَة للتوكيد .

حَتّى

« حتى » تتصرف على أربعة أوجه :

جارة ، وعاطفة ، وناصبة للفعل ، وحرف من حروف الابتداء .

فأما الجارة : فنحو قولك قمت حتى الليلِ ، ومنه قوله جل اسمه « سَلامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الفَجْرِ »[4]

وأما العاطفة : فنحو قدم الناس حتى المشاة ، وخرجوا حتى الأميرُ ، وتقول :

(١) سورة الملك الآية : ٢٠ .
(٢) سورة يس الآية : ٣٢ .
(٣) انظر الكتاب ١/٤٧٥ ، ٢/٣٠٥ .
(٤) سورة القدر الآية : ٥ .

إن فلاناً ليصوم الأيام حتى يوم الفطر ، ولا يجوز النصب ، لأنه لا يدخل فى الصوم فيكون حتى غاية بمعنى إلى ، ولا يكون عطفاً فى هذه المسألة .

وأما الناصبة : للفعل فنحو سرت حتى أدخل المدينه ، بمعنى : سرت إلى أن أدخل المدينة ، وتقول : صليت حتى أدخل الجنة ، بمعنى : صليت كى أدخل الجنة ، فهى تنصب بمعنى إلى أن أو كى .

وأما التى هى حرف من حروف الابتداء فنحو قول الشاعر :

فوا عجباً ، حتى كليبٌ تسبنى كأن أباها نهشل أو مُجاشِع [(١)]

وكقولك : كلمته فى الأمر حتى يميلُ فيه ، أو حتى هو يميل على الحال . فهذه ترفع الفعل بعدها ، وكذلك قد لج فى أمره حتى أظنه خارجاً يخبر عن ظن واقع فى حال كلامه فيرفع .

وهذه التى هى حرف من حروف الابتـــداء يقع بعدها الاسم والفعل على استئناف (٢) .

مِنْ

« مِن » : على أربعة أوجه :

لابتداء الغاية ، وللتبعيض ، وللتجنيس ، والزائدة .

فأما التى لابتداء الغاية فنحو : خرجت من بغداد إلى الكوفة ، عنيت أن بغداد ابتداء الخروج ، والكوفة انتهاؤه .

وكذلك ، كتبت من العراق إلى مصر ، ومن فلان إلى فلان ، فمن لابتـــداء الأفعال ، وإلى ، لانتهائها .

---

(١) للفرزدق ص ٥٢٠ من ديوانه من قصيدة يهجو بها جريرا .
(وانظر الكتاب ٤١٣/١ وشرح شواهد المغنى ١٢/١)

(٢) فى الأصل : استيناف .

وأما التبعيض : فنحو أخذت من الدراهم درهماً ، ومن الثياب ثوباً . وخذ منها ماشئت ، كأنك قلت : خذ بعضها ، أىّ بعض شئت .

وأما من التى للتجنيس فنحو قوله جل ثناؤه : « فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الأَوْثَانِ »[1] . كأنه قيل : اجتنبوا الرجس الذى هو وثن ، فهى ها هنا تقوم مقام الصفة فى التبيين .

وأما الزائدة فنحو ما جاءنى من أحد ، بمعنى : ما جاءنى أحد ، وكذلك : « مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ »[2] ، كأنه قيل : ما لكم إلهٌ غيره .

لَامْ الإِضَافَة

لام الإضافة على أربعة أوجه : تكون للملك وللنسب ، وللفعل ، وللاختصاص : فالملك نحو قولك : دار لزيد ، وثوب له ، وعبدٌ له ، وما أشبه ذلك ، وأما النسب فنحو / قولك : أبٌ له ، وابن له ، وعم له ، وما أشبه ذلك .

لوحة ٢٠

وأما الفعل فنحو قولك : ضربٌ له ، وشتْم له ، وكلام له ، والمفعول يجرى هذا المجرى ، نحو خياطة للثوب ، وبناء للدار ، وما أشبه ذلك .

وأما الاختصاص فنحو قولك : حركةٌ للحجر ، وسقوط للحائط ، وتحرُّق للثوب ، وموت لزيد . وما أشبه ذلك .

فهى لا تخلو من هذه الأوجه الأربعة ، وأصلها فى كل ذلك للاختصاص .

---

(١) سورة الحج الآية : ٣٠ .

(٢) سورة الأعراف الآية : ٨٥ وهود الآيات ٥٠ ، ٦١ ، ٨٤ .

رُوَيْد

متصرف « رويد » على أربعة أوجه :

اسم للفعل ، وصفة ، وحال ، ومصدر ، فاسم الفعل نحو قول الشاعر :

رويدَ عَليًّا جُدَّ مَا ثدىُ أُمِّهم   إلينا ، ولكن بغضهم متماينُ[1]

كأنه قال : أرود علياً ، أى أمهل علياً ، وعليّ ها هنا قبيلة .

وأما الصفة فنحو ساروا سيراً رويداً ، نصبت رويداً بأنه صفة لسير ، كأنك قلت : ساروا سيراً مترفقاً .

وأما التى للحال فنحو : رحل القوم رويداً نصبت رويدا على الحال من القوم كأنك قلت : رحلوا متمهلين .

وأما التى بمعنى المصدر فنحو : رويد نفسه تكون مضافة ، وتنتصبُ بفعل محذوف كقوله جل اسمه : « فَضَرْبَ الرِّقَابِ »[2] . ولو فصلتها من الإضافة لقلت على هذا رويدا نفسه ، فأعربت وتزننّت كما تقول : ضرباً زيدا أى اضرب ضرباً زيدا ، فكأنك قلت : أرود رويدا زيدا .

فأما التى هى اسم للفعل فبنية على الفتح لا يدخلها التنوين لأجل البناء ، ولا تضاف كما قال ، رويدَ عليا .

(١) انظر اللسان مادة رود ، والكتاب ١/١٢٤ والشاعر هذلى ، يصف قطيعة كانت بين قبيلته ، وكنانة ، فيقول : أمهلهم حتى يؤوبوا الينا بودهم ويرجعوا عما هم عليه من قطيعتهم وبغضهم ، فقطيعتهم لنا على غير أصل ، وبغضهم ايانا لا حقيقة له .

ومعنى جد : قطع ، والمتماين : المتكاذب ، والمين الكذب .

(٢) سورة محمد الآية : ٤ .

تصرّف الحروف

تصرف الحروف فيما تدخل عليه على سبعة أوجه :

تدخل على الاسم وحده ، وعلى الفعل وحده ، وعلى الجملة وحدها ، وعلى الاسم لتعقده باسم آخر ، وعلى الفعل لتعقده بفعل ، وعلى الجملة لتعقدها بجملة غيرها ، وعلى الاسم لتعقده بفعل .

فدخولها على الاسم وحده نحو الألف ، واللام في قولك : الرجل والغلام .

وأما دخولها على الفعل وحده فنحو السين وسوف كقولك : سوف يفعل وسيفعل .

وأما دخولها على الجملة وحدها فنحو ألف الاستفهام في قولك : أقام زيد ؟

وحروف الجحد في قولك : ما ذهب عمرو .

وأما دخولها على الاسم لتعقده باسم آخر فنحو قولك : قام زيد وعمرو .

وأما دخولها على الفعل لتعقده بفعل فنحو : مررت برجل يقوم ويقعد .

وأما دخولها على الجملة لتعقدها بجملة أخرى فنحو قولك : إن قدم زيد خرج عمرو . كان الأصل : قدم زيد خرج عمرو على خبرين يصدق أحدهما ويكذب الآخر ، فعقدتهما بإن عقدَ الخبر الواحد ، فصار الصدق في جملته / أو الكذب ، ولا يصح أن يُفصَل ؛ لأنه خبرٌ واحد لأجل أنّ إنْ قد نقلته إلى ذلك . ألا ترى أنه إذا قال : إن أتيتني أكرمتك فأكرمته من غير إتيان لم يصح أن يكون قد صدق في الإكرام أو كذب في الإتيان ؛ لأن الجملة كلها خبر واحد ؟

لوحة ٢١

وأما دخولها على الاسم لتعقده بفعل نحو مررت بزيد ، دخلت الباء على زيد ليتصل بالمرور ، ولو لم يدخل عليه لم يتصل به ، لأنه لا يجوز مررت زيداً .

الخبر على أربعة أوجه

والخبر يكون للابتداء ، ولكان ، ولأن . وللظن : اسم وفعل وظرف وجملة :
فالاسم نحو زيد قائم ، وزيد أخوك ، فالقائم هو زيد ، كما أن « أخوك » هو زيد .

والفعل نحو زيد قام ، وعمرو ذهب ، وزيد ضرب عمراً .

والظرف نحو زيد عندك ، وعمرو خلفك ، والقتال يوم الجمعة ، والرحيل غداً .

والجملة نحو زيد أبوه منطلق ، وعمرو خرج صاحبه ، فقولك زيد مبتدأ أول ، وأبوه مبتدأ ثان ، ومنطلق خبر الأب ، والجملة خبر زيد .

فأما عمرو فيرفع بالابتداء ، وصاحبه رفع بفعله ، والجملة فى موضع الخبر .

الأسماء التي تعمل عمل الفعل

الأسماء التى تعمل عمل الفعل خمسة ، اسم الفاعل ، والصفة المشبهة ، والصفة غير المشبهة ، وأسماء سمّوا الأفعال بها ، والمصدر :

فاسم الفاعل نحو : زيد ضارب عمراً ، وزيد قاتل غلامُه بكراً يعمل عمل يضرب ويقتل .

والصفة المشبهة نحو زيد حسن وجهه، فالوجه مرتفع بحسن ارتفاع الفاعل بفعله ، كأنك قلت : يحسن وجهه . وتقول: مررت برجل حسنٍ أبوه ، كريم أخوه ، كأنك قلت : يحسن أبوه ، ويكرم أخوه .

والصفة غير المشبهة : نحو زيد أفضل أباً ، وزيد خير منك صاحباً .

وتقول : مررت برجل خير منه أبوه ، ولا يجوز أن تخفض خيراً ؛ لأنه لا يرتفع بهذه الصفة اسم ظاهر ، وإنما يرفع المضمر خاصة ، وما كان بمنزلة المضمر .

فتقول : مررت برجل خير منك ؛ لأن فى خـــير ضميرا يعود إلى رجل وهو الموصوف ، فإذاً أخرجت الضمير لم يجز أن ترفع بها ظاهراً فيصير حينئذ على الابتداء والخبر ، كأنك قلت : مررت برجل أبوه خير منك .

ويجوز فى مررت برجل حسن أبوه أن يُجرى الصفة على الأول فى الإعراب ، وهى للثانى فى المعنى ؛ لأن هذه الصفة مشبهة باسم الفاعل .

وأما الأسماء التى سموا الأفعال بها فنحو تراك زيداً بمعنى اترك زيداً ، وحذار عمراً بمعنى : احذر عمراً ، ونزال بمعنى انزل ، ونظار بمعنى انظر . والمصدر نحو عجبت من ضرب زيد عمراً ، ومنه :

لوحة ٢٢ « أَوْ إِطْعَامٌ / فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ [(١)] » ومنه قول الشاعر :

لقد علمت أُولَى المغيرةِ أننى لحقت فلم أنكُل عن الضرب مِسْمَعَا [(٢)]

حروف الزيادة

حروف الزيادة عشرة : يجمعها فى اللفظ « اليوم تنساه » وهى :

الهمزة ، واللام ، والياء ، والواو ، والميم ، والتاء ، والنون ، والسين ، والألف ، والهاء .

فالهمزة : تزاد فى نحو أحمر ، وأعصر ، وأبكم ، وفى الفعل نحو : أذهب ، وأخرج ، وأكرم نحو ذلك .

واللام : تزاد فى نحو الغلام للتعريف ، وتزاد فى عَبدَلٍ وهو قليل .

---

(١) سورة البلد الآية : ١٥ .

(٢) هو للمرار الأسدى ، والرواية فى الكتاب كررت مكان لحقت (١/٩٩) . والشاهد فيه نصب مسمع بالضرب .

ومعنى البيت : قد علم أول من لقيت من المغيرين أنى صرفتهم عن وجههم هازماً لهم ، ولحقت عميدهم فلم أنكل عن ضربه بسيفى . والنكول الرجوع عن القرن جبنا .

والياء : تزاد فى يشكر ، ويذهب ويضربُ ونحوه .

والواو : تزاد فى كوثر وجدول ونحوه .

والميم : تزداد فى اسم الفاعل ، والمفعول نحو مُكرِم ومُكرَم ومُستخرِج ومستخرَج. وتزاد فى اسم المكان والزمان نحو : المضرب لمكان الضرب، والمنتج لزمان النتاج ، يقال : أتت الناقة على منتجها أى على وقت نتاجها . وقد قالوا أيضاً : أتت على مضربها أى وقت ضرابها فجعلوا الزمان كالمكان .

والتاء : تزاد فى تغلب وتذهب وما أشبه ذلك ، وتزاد فى عنكبوت وتخربوت(١) وشبهه .

والنون : تزاد فى نذهب، ونرجس ونحوه، وفى رعشنٍ من الرعشة وضَيْفنٍ من الضيف .

والسين : تزاد فى استفعل نحو استقام واستخرج .

والألف : تزاد فى نحو ضارب ، ومضارب ، وفى حبلى وغضبى وأرطى ومعزى . وما أشبه ذلك .

والهاء : تزاد فى الندبة نحو يازيداه ، وفى الوقف نحو : ارمه ، واقتده ، وقه.

الفرق بين إمّا وأمّا

اعلم أن أما للاستئناف بتفصيل جملة قد جرى ذكرها ، نحو قول القائل : أخبرنى عن أحوال القوم فتقولُ مجيباً له: أما زيد فخارج، وأما عمرو فمقيم ، وأما خالد فمروّ.

وكذلك إذا قلت حرف كذا على أربعة أوجه : أما الوجه الأول فكذا ، وأما الوجه الثانى فكذا ، حتى تأتى على تفصيل جملة العدد الذى بدأت به .

وليس كذلك إما ، لأن معناها معنى أو فى الشك والتخيير والإباحة وأحد الشيئين على الإبهام لا فرق بينهما إلا من جهة أنك تبتدىء بإمّا شاكاً نحو : ضربت إما

---

(١) تخربوت : الناقة الفارهة .

زيداً ، وإما عمراً . فإن أتيت بأو دلت على الشك عند الذكر الثاني نحو قولك : ضربت زيداً أو عمراً .

الفرق بين إنّ وأنّ

أعلم أن مواضع إنّ مخالفة لمواضع أنّ ، فإن المكسورة ثلاثة مواضع .
الابتداء ، والحكاية بعد القول ، ودخول اللام في الخبر .
فالابتداء : نحو قولك : إنّ زيداً منطلق ، ولايجوز الفتح في الابتداء أصلا .
وأما الحكاية : بعد القول فنحو : قلت إن زيداً منطلق ، وكذلك قياس ما تصرف من القول نحو : أقول ويقول وما أشبه ذلك .

لوحة ٢٣ / وأما دخول اللام في الخبر فنحو قدعلمت إن زيداً لمنطلق ، ومن قوله عز وجل : « وَاللهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللهُ يَشْهَدُ إِنَّ المُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ » (١)
لولا اللام في الخبر لفتحت إن بعمل الفعل فيها ، كما تقول : أشهد أن محمد رسول الله.
وأما قوله « وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ » (٢) فلم تكسر لأجل اللام من قبل أن اللام لو لم تكن هاهنا لكانت مكسورة مثلها إذا كانت اللام كما تقول : ما قدم علينا أمير إلا إنه مكرم لي ، كأنك قلت إلا هو مكرم لي ، فهذا موضع ابتداء ولا معتبر باللام فيه .

وأما المفتوحة : فهي مع ما بعدها بمنزلة المصدر ، ولابد من أن يعمل فيها ما يعمل في الأسماء نحو يسرني أنك خارج كأنك قلت . يسرني خروجك ، فموضع أن هاهنا رفع ، لأنها بمعنى المصدر يرتفع كما يرتفع المصدر . وتقول : « أكره أنك مقيم . فيكون موضعها نصباً ، كأنك قلت أكرهُ إقامتك . وتقول : « من لي بأنك راحل » أي من لي برحيلك فيكون موضعها خفضاً كالمصدر الذي وقعت موقعه .
فالمفتوحة أبداً بمعنى المصدر . والمكسورة بمعنى الاستئناف وما جرى مجراه .

---

(١) سورة المنافقون الآية : ١ .
(٢) سورة الفرقان الآية : ٢٠ .

لأن الحكاية بعد القول تجرى مجرى الاستئناف . تقول : قلت زيد منطلق ، وكذلك إذا دخل فى خبرها لام الابتداء صرفت إلى الابتداء من أجل اللام .

الفرق بين أَمْ وأَوْ

اعلم أن أم استفهام على معادلة الألف بمعنى أىّ ، أو الانقطاع عنه ، وليس كذلك « أو » ؛ لأنه لايستفهم بها ، وإنما أصلها أن تكون لأحد الشيئين ، وإنما تجىء « أم » بعد « أو » ؛ يقول القائل : ضربت زيداً أو عمراً ، فتقول مستفهماً : أزيداً ضربت أم عمراً ؟ فهذه المعادلة للألف ، كأنك قلت : أيّهما ضربتَ ؟ فجوابه « زيد » إن كان هو المضروب ، أو « عمرو » إن كان وقع به الضرب .

ولو قلت : أزيداً ضربت أو عمراً ؟ لكان جوابه « نعم » أو « لا » ؛ لأنه فى تقدير : أحدهما ضربت ؟

فأما : أم المنقطعة فنحو : إنها لإبل أم شاء ، كأنه قال : بل أشاء هى . فمعناها إذا كانت منقطعة معنى بل ، والألف ، ولذلك لاتجىء مبتدأة ، إنما تكون على كلام قبلها مبنيّة استفهاماً أو خبراً فالخبر نحو قوله جل اسمه :

« ألم * تَنْزِيلُ الكتابِ لاريب فيه من ربِّ العالمين * أَمْ يقولون افتراه[1] » كأنه قيل : بل أيقولون افتراه .

فأما قوله :

« وهذه الأنهارُ تجرى مِنْ تحتى أَفَلا تُبْصرون * أم أنا خير مِنْ هذا الذى هو مهين[2] »

(١) السجدة سورة الآيات ١ ، ٢ ، ٣ .

(٢) سورة الزخرف الآية : ٥١ ، ٥٣ .

فخرجها مخرج المنقطعة ، ومعناها معنى المعادلة ؛ لأنه بمنزلة أفلا تبصرون أم أنتم بصراء .

وتقول : ما أبالى أذهبت أم جئت ، وإن شئت قلته بأو .

وتقول : سواء على أذهبت أم جئت ؟

وحة ٢٤

ولاتجوز بأو ، لأن سواء لابد فيها من شيئين / لأنك تقول : سواء على هذان ، ولا يجوز سواء على هذا .

فأمّا أبالى فيجوز فيه الوجهان إن شئت قلت : ما أبالى هذين ، وإن شئت قلت : ما أبالى هذا .

وتقول : ما أدرى أأذّن أو أقام . إذا لم تعتد بأذانه ولا إقامته لقرب ما بينهما أو لغير ذلك من الأسباب .

فإن قلت : ما أدرى أأذّن أم أقام حققت أحدهما لا محالة ، وأبهمت أيهما كان ، فمعنى الكلام مختلف .

الفرق بين لَوْ وإنْ

اعلم أن « لو » لما مضى . و « إن » لما يستأنف ، وكلاهما يجب به الثانى بوجوب الأول تقول : « لو أتيتنى لأكرمتك » . تدل على أن الإكرام كان يجب بالإتيان . وتقول : إن أتيتنى أكرمتك فتدل على أن الإكرام كان يجب بالإتيان فى المستأنف كما دللت فى لو على أنه كان يجب به فى الماضى .

فأما الفرق بين إن ، وأنْ فهو كالفرق بين « لو » و « إن » فى أنّ أحدهما للماضى والآخر للمستأنف . تقول : أنتِ طالق أنْ دخلت الدار ، فيقع الطلاق عند هذا الكلام .

وتقول : أنت طالق إنْ دخلت الدار ، فلا يقع الطلاق عند انقضاء هذا الكلام ، ولكن يُترقب الدخول ، فإن وقع منها طلقتْ ، وإن لم يقع لم تطلُق أصلا

وذلك من قِبَل أنّ إن المكسورةَ شرطٌ يطلب المستأنفَ فيترقّبُ وقوع الشرط ليجبَ به العقد .

فإما أن المفتوحة فليست كذلك ، وإنما معنى الكلام أنتِ طالقٌ لأنْ دخلتِ الدار ، فدخول الدار قد وقع ، وبيّن أنه طلقها من أجل ما قد وقع ، وليست (أنْ) بشرطٍ : إنما هى علةٌ لوقوع الأمر ، فإذا كانت العلة قد وقعت فقد وقع معلولها ، وكأنه قال : أنتِ طالق لأنكِ كلمتِ زيداً ، فبيّن لأىّ شىء طلقها فقد وقع الطلاق فى هذا الكلامَ .

فأما إن قال : أنتِ طالق إن كلّمت زيدا فعلى الترقب كما بيّنّا .

كملت الحروفُ ، والحمد لله أولا وآخرا ، وصلواته على محمد ، وعلى آله وصحبه الذين اصطفى .

الحمد لله قد أنهيته قراءة حسب طاقتى ، وقصارى مقدرتى على وحيد دهره ، وفريد عصره نادرة الزمان . وعين الأعيان أبى الحسن على نور الدين البحيرى المالكى أفسح الله فى مدته ، وزاد فى رفعته ومجده .

قال ذلك وكتبه سليم عبد الرحمن المغربى الجزلى نزيل القاهرة المحروسة صانها الله من الآفات لاثنتين(١) بقيتا من جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين وتسعمائة .

---

(١) فى الأصل لاثنتى ، سهو من الناسخ .



فهارس الكتاب

- فهرس الشواهد من القرآن الكريم .
- فهرس الشواهد من الشعر .
- فهرس الأعلام .
- مراجع التحقيق .
- الفهرس العام

فهرس الآيات القرآنية

صفحة

(أ)

آلله خير ٣٥
آلذكرين حرم أم الأنثيين ٣٠
آلله أذن لكم أم على الله تفترون ٣٠
أأنت قلت للناس اتخذونى وأمى إلهين من دون الله ٣٠
أتى أمر الله فلا تستعجلوه ١٤٣
أتجعل فيها من يفسد فيها ٣٣
إذ يقول لصاحبه لاتحزن ٧٦
أفلا يرون ألا يرجع إليهم قولا ٧٦
ألا لعنة الله على الظالمين ١١٣
ألا يا اسجدوا ٩٣
التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون . . . ٦٤
ألست بربكم قالوا بلى ١٠٦
ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الأرض مخضرة ٣٠
أليس الله بكاف عبده ١٤٥
أليس ذلك بقادر على أن يحيى الموتى ١٤٣
أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ١٣٠
أم خلقوا السموات والأرض بل لا يوقنون ٩٤

صفحة

أمَّن هو قانت آناء الليل ١٥٩
أم يقولون افتراه ٧٠
إن الإنسان لفى خسر ٦٥
إن الكافرون إلا فى غرور ٧٥، ١٢٤
إن الله لا يستحى أن يضرب مثلاما بعوضة فما فوقها ٧٤، ٩٠
إن فرعون علا فى الأرض ١٠٨
إن كان قميصه قد من دبر ٩٨
إن كل نفس لما عليها حافظ ٧٧، ١٣٣
إنما أعظكم بواحدة ١٥٥
إنما الله إله واحد ١٥٥
إن هذان لساحران ١١١
إنه أنا الله العزيز الحكيم ١٤٥
أنؤمن لك واتبعك الأرذلون ٩٨
أو جاءوكم حصرت صدورهم ٩٨
أو جاءوكم حصرة صدورهم ٩٩

(ت)

تماما على الذين أحسن ٥٠
تنبت بالدهن ٤١

(ث)

ثم لننزعن من كل شيعة أيهم أشد على الرحمن عتيا ١٦٠
ثم ليقضوا تفثهم ٥٨

صفحة

(ح)

حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها ٩٣

(ر)

ربما يود الذين كفروا ١٥٥،٩١

(س)

سلام هى حتى مطلع الفجر ١١٩
سواء علينا أوعظت أم لم تكن
من الواعظين
سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم ٧٣

(ش)

شهد الله أنه لا إله إلا هو
والملائكة وأولو العلم ٦١

(ع)

عبس وتولى أن جاءه الأعمى ٧٣
عذراً أو نذراً ٧٩
عسى ربه إن طلقكن أن يبدله
أزواجاً خيرا منكن مسلمات
مؤمنات قانتات تائبات عابدات
سائحات ثيبات وأبكارا ٦٤
علم أن سيكون منكم مرضى ٧٢
عن اليمين وعن الشمال قعيد ٩٥

صفحة

(ف)

فأما اليتيم فلا تقهر ، وأما السائل
فلا تنهر ، وأما بنعمة ربك
فحدث ١٢٩
فإما ترين من البشر أحداً فقولى ١٣١، ١٤٧
فإما منا بعد وإما فداء ١٤٥
فاجتنبوا الرجس من الأوثان ١٦٦
فاصدع بما تؤمر ٨٧
فالتقطه آل فرعون ليكون لهم
عدواً وحزنا ١٤٢
فبذلك فليفرحوا ٥٧
فبما رحمة من الله لنت لهم ١٥٥،٩٠
فبما نقضهم ميثاقهم ١٥٥،٩٠
فبهداهم اقتده ١٤٦
فجزاء مثل ما قتل من النعم ٤٩
فضرب الرقاب ١٦٧
فكيف كان عذابى ونذر ٥٩
فلما أن جاء البشير ألقاه على
وجهه ١٣٣،٧٦
فلما أن جاءت رسلنا لوطا ٧٦
فلولا كانت قرية آمنت فنفعها
إيمانها ١٢٤
فليمدد له الرحمن مدا ٥٧
فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ٩٧
فهل وجدتم ما وعد ربكم حقاً
قالوا نعم ١٠٢
فيسحتكم بعذاب ٤٤

	صفحة
(ق)	
قال أصحاب موسى إنا لمدركون ، قال كلا	١٢٢
قل إن الموت الذى تفرون منه فإنه ملاقيكم	٤٥
قل ادعوا الله أو أدعوا الرحمن أياما تدعو فله الأسماء الحسنى	١٦٠
قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربى	١٠٢
(ك)	
كفى بالله شهيدا	٣٧
كلا إن الإنسان ليطغى	١٢٢
كمن مثله فى الظلمات	٤٩
(ل)	
لا أقسم بيوم القيامة	٨٤
لأصلبنكم فى جذوع النخل	٩٦
لا أقسم بيوم القيامة	٥٥
لئلا يعلم أهل الكتاب	٨٤
لئلا يكون للناس عليكم حجة	١٢٨
لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين	٧٦
لعلك باخع نفسك على آثارهم	١٢٤
لعله يتذكر أو يخشى	٧٩
لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة	٥٤
لكن هو الله ربى	٨٠ ، ١١٢
لو أردنا أن نتخذ لهوآ لاتخذناه من لدنا إن كنا فاعلين	٧٤ ، ٧٧
لو ما تأتينا بالملائكة	(٩١، ١٢٤، ١٥٦)
لولا ينهاهم الربانيون	١٢٣
ليس كمثله شىء وهو السميع البصير	٤٨
ليغفر لك الله	١٤٢
ليكونوا لهم عزا كلا	١٢٢
(م)	
ما أغنى عنى ماليه هلك عنى سلطانيه	١٤٦
ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة أولى القوة	٣٩
ما فعلوه إلا قليل منهم	١٢٦
ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه	٥٦ ، ١٤٢
ما لكم من إله غيره	٩٧
ما هذا بشرا	٨٨ ، ١٥٤
ما هن أمهاتهم	٨٨
ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها ، وما يمسك فلا مرسل له من بعده	٤٥ ، ٨٦ ، ١٥٤
من أنصارى إلى الله	١١٥
من يقول ربنا آتنا فى الدنيا	١٥٨

صفحة

(هـ)

ها أنتم أولاء تحبونهم ولا يحبونكم ٩١
هذا بعلى شيخاً ٩٢
هاؤم اقرءوا كتابيه ٩٢
هل أتى على الإنسان ١٠٢

(و)

وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين ١٦٢
واجتنبوا الرجس من الأوثان ٩٧
وإذ قتلتم نفساً فادّارأتم فيها ١٠٥
وإذا لا يلبثون خلافك إلا قليلا ١١٦
وأما ثمود فهديناهم ١٤٥
وأرسلناه إلى مائة ألف ٧٨
والملك على أرجائها ٦٥
والله يعلم إنك لرسوله (٥١ ، ١٠٩)
والله يعلم المفسد من المصلح ٦٥
وإلهكم إله واحد ١٤٦
وإنا أو إياكم لعلى هدى أو فى ضلال مبين ١٦
وإن أحد من المشركين استجارك ٧٤ ، ١٦٣
وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها ١٥٢
وانطلق الملأ منهم إن امشوا واصبروا على آلهتكم ٧٣ ، ١٠٣
وإن كلا لما ليوفينهم ١٢١

صفحة

وإن كل لما جميع لدينا محضرون ١٦٤
وإن يأتوكم أسارى تفادوهم ١٦٣
وإياى فاتقون ١٤٨
وإياى فارهبون ١٤٨
وبين حميم آن ١٤٣
وتالله لأكيدن أصنامكم ٤١
وجزاء سيئة بمثلها ٣٨
وحسبوا ألا تكون فتنة ٧٣ ، ١٦٢
وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ١١٩
وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون ١٦٠
وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به ٣٩
وكأين من قرية أهلكتها وهى ظالمة ١٦١
ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم ١١٥
ولا تحزن عليهم ولا تك فى ضيق مما يمكرون ٨٣
ولا تطع منهم آثماً أو كفورا ٧٧
ولا تقولن لشىء إنى فاعل ذلك غداً إلا أن يشاء الله ٧٦
ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة ٣٨
ولا يغوث ويعوق ونسرا ٦٩
ولسوف يعطيك ربك فترضى ١٠٩
ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم ١٠٥

	صفحة
ولقد مكناهم فيما إن مكناكم فيه	٧٥
ولنحمل خطاياكم	٥٧
ولما أن جاءت رسلنا	١٦٣
ولو أن قرآنا سيرت به الجبال	١٠١، ١٠٢
ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون	١٥٤
وليرضوه وليقترفوا ما هم مقترفون	١٤٢
وما أدراك ما هيه	١٤٦
وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً	٦٢
وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا	٥٩
وما هو على الغيب بضنين	١٠٨
وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون	١١٢
وما يشعرون أيان يبعثون بل ادارك علمهم فى الآخرة	٩٤
وما ينطق عن الهوى	٩٥
ومن عاد فينتقم الله منه	٤٥
ومنهم من يستمع إليك	١٥٨
ومنهم من يستمعون إليك	١٥٨
ومن تقنت منكن لله ورسوله	١٥٩
وهل أتاك نبأ الخصم	١٠٢
وهو الذى كف أيديهم عنكم	٥٩
ويريد الذين يتبعون الشهوات أن تميلوا ميلا عظيما	١٦٣
ويريد الله أن يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين	١٦٣
ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم	٦٤

(ى)

	صفحة
يا بنى إنها إن تك مثقال حبة من خردل	١٤٥
ياجبال أوبى معه	٩٢
يا صالح ائتنا بما تعدنا	٩٢
يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا	١٥٧
يحفظونه من أمر الله	٩٨
يغشى طائفة منكم وطائفة قد أهمتهم أنفسهم	٦٠

فهرس الشواهد الشعرية

(أ)

		صفحة
أأزمعت من آل ليلى ابتكارا	وشطت على ذى نوى أن تزارا	٩٨
أإن ترسمت من خرقاء منزلة	ماء الصبابة من عينيك مسجوم	٣٥
أبا خراشة أما أنت ذا نفر	فإن قومى لم تأكلهم الضبع	١٥٦،١٢٩
أبى جوده لا البخل واستعجلت به	نعم من فتى لا يمنع الجود قائله	٨٤
أتنتهون ولن ينهى ذوى شطط	كالطعن يهلك فيه الزيت والفتل	٤٩
أتوا نارى فقلت : منون أنتم	فقالوا الجن قلت : عموا ظلاما	١٥٩
أحار ترى برقا هب وهنا	كنار مجوس تستعر استعارا	٦٦
إذا جاء ضيف جاء للضيف ضيفن	فأودى بما تقرى الضيوف الضيافن	هامش ١٥١
إذا زرتنا فامنح بطرفك غيرنا		(٣٠ ، ٩٩)
إذا ما أتيت إلى الرسول فقل له	حقاً عليك إذا اطمأن المجلس	١٥٦
إذ ما ترينى اليوم مزجى ظعينتى	أصعد سيراً فى البلاد وأفرع	١٥٦
أربيعنا فى خمس عشرة حجة	حقا لهنك للربيع المزهر	٥٤
أزهير إن يشب القذال فإنه	رب هيضل لجب لففت بهيضل	١٠٦
أعلاقة أم الوليد بعدما	أفنان رأسك كالثغام المخلس	١٥٦
ألا رجلا جزاه الله خيرا	يدل على محصلة تبيت	١١٤
ألا طعان ألا فرسان عادية	إلا تجشؤكم حول التنانير	١١٤
ألا همت أمامة باحتمال	لتحزننى فلا بك ما أبالى	٦٣
ألا يا اسلمى يا دار مى على البلى		٩٣
ألا يا سنا برق على قلل الحمى		٥٣
ألستم خير من ركب المطايا	وأندى العالمين بطون راح	١٤٣،٣٥
ألقى الصحيفة كى يخفف رحله	والزاد حتى نعله ألقاها	١١٨

		صفحة
ألم تســـأل الربع القواء فينطق	وهل تخبرنك اليوم بيداء سملق	٤٦
ألا تسمعى أى عبدى رونق الضحا	بـــكاء حمامات لهن هـــدير	٨٣
ألم تـكن حلفت بالله العـــلى	أن مطاياك لمن خـــير المطى	٥٥
ألم يأتيك والأنبـــاء تنمى	بما لاقت لبـــون بنى زياد	٤٠
اليوم أشرب غـــير مستحقب	إثمـــا من الله ولا واغل	٦٠
أما ودماء ما تزال كأنها	على قنـة العـزى وبالنسر عندما	٧٣
أم الحليس لعجـــوز شهر به	ترضى من اللحم بعظم الرقبـــه	٥٣
أمرتك الخير فافعل ما أمرت به	فقد تركتك ذا مال وذا نسب	٩١
أمست خلاء وأمسى أهلها احتملوا		٩٩
أمن أم أوفى دمنة لم تـكلمى	بحـــومانة الدراج فالمتثـــلم	١٤٧
أم هل كبير بـكى لم يقض عبرته	إثر الأحبة يوم البين مشكوم	١٥٩
أيا ظبية الوعساء بين جلاجـــل	وبين النقـا آ أنت أم أم سالم	١١٧،٣٥

(ب)

بل جـــوز تيهاء كظهر الجحفت		٦٢
بهاليل منهم جعفر وابن أمـــه	علىّ ، ومنهم أحمـــد المتخير	٦١

(ت)

تحلل وعالج ذات نفسك وانظرن	أبا جعـــل لعلمـا أنت حالم	٨٩
تخلج المجنون من كسائى		١٤٩
تعـــال فإن عاهدتنى لا تخوننى	نـكن مثل من ياذئب يصطحبان	١٥٨
تعدون عقر النيب أفضل مجدكم	بنى ضوطرى لولا الكمىّ المقنعا	١٢٣

(ج)

جرىء متى يظلم يعاقب بظلمه	سريعاً وإلا يبـد بالظلم يظـلم	١٢٩

		صفحة
(ح)		
حتى ماء دجـــلة أشكل		١٢٠
حلفت لهـا بالله حلفـة فاجر	لناموا ، فما إن من حديث ولا صال	٥٤
حمـــوم الشـــد شائلة الذنابى	وهاديها ، كأن جـذع سحوق	١٢١
(ذ)		
ذاك خليلى ، وذو يعاتبنى	يرمى ورائى بامســـهم وامسلمه	٧١
(ر)		
رأيت ذوى الحاجات حول بيوتهم	قطينا بهم حتى إذا أنبت البقل	٤١
رب ما تجزع النفوس من الأمـ	ـــر له فرجة كحل العقـــال	١٥٦،٨٨
رب من أنضجت غيـظا قلبـه	قد تمـــنى لى مـــوتا لم يطع	١٥٨
رسم دار وقفت فى طلـله	كدت أقضى الحيـــاة من جلـله	٦١،٤٧
رويد عليا جـدّ ما ثدى أمهـم	إلينـا ، ولـكن بغضـهم متماين	١٦٧
(ع)		
عميرة ودّع إن تجهزت غاديا	كفى الشيب والإسلام للمرء ناهيا	٣٧
(غ)		
غدت من عليه بعد ما تم ظمؤها	تصـلّ وعن قيض بزيزاء مجهـل	١٠٧
غدت من عليه ينفض الطلّ بعدما	رأت حاجب الشمس استوى فترفعا	١٠٨
(ف)		
فاذهبى ما إليك أدركـنى الحلـ	ـم عدانى من هيجكم أشغـالى	١٥٥
فأصبحـوا قـد أعاد الله نعمتهم	إذ هم قريش وإذ ما مثلهـم بشر	٨٨
فإما ترينى ولى لمـــة	فإن الحـوادث أودى بهـا	١٣١

		صفحة
فإن أهلك فــذى حنق لظاه	يكاد علىَّ يلتهب التهابا	٤٦
فإنى من قوم سواكم وإنما	رجالى فهم فى الحجاز وأشجع	١٥٦
فرت يهود وأسلمت جيرانها	صمى لما فعلت يهود صمام	٦٧
فصيروا مثل كعصف مأكول		٥٠
فقالت على اسم الله أمرك طاعة	وإن كنت قد كلفت ما لم أعود	١٠٩
فقلت ادع أخرى وارفع الصوت ثانياً	لعل أبى المغوار منك قريب	١٢٥
فقلت للركب لما أن علا بهم	من عن يمين الحبيا نظرة قبل	٩٥
فقلت له لا تبك عينك إنما	نحاول ملكا أو نموت فنعذرا	٧٩
فكان سيان ألا يسرحوا نعماً	أو يسرحوا بها واغبرت السوح	٧٧
فكفى بنا فضلا على من غيرنا	حب النبى محمداً إيانا	١٥٤
فلا أب وابنا مثل مروان وابنه	إذا هو بالمجد ارتدى وتأزرا	٨١
فلست بآتيه ولا أستطيعه	ولاك اسقنى إن كان ماؤك ذا فضل	١٣٤
فلا لغوٌ ولا تأثيم فيها	وما فاهوا به أبداً مقيم	٨٣
فللموت تغذو الوالدات سخالها	كما لخراب الدهر تبنى المساكن	١٤٣
فلما أجزنا ساحة الحى وانتحى	بنا بطن خبت ذى قفاف عقنقل	٦٣
فما إن طبنا جبن ولكن	منايانا ودولة آخرينا	٧٦
فما إن كان من نسب بعيد	ولكن أدركوك وهم غضاب	٧٦
فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع	فألهيتها عن ذى تمائم مغيل	٤٦
فوا عجبا حتى كليب تسبنى	كأن أباها نهشل أو مجاشع	١٦٥
فيستخرج اليربوع من نافقائه	ومن بيته ذى الشيخة اليتقصع	٦٨
فى فتية كسيوف الهند قد علموا	أن هالك من يحفى وينتعل	١٦٤

(ق)

قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا	إلى حمامتنا أو نصفه فقد	٨٩
قربا مربط النعامة منى	لقحت حرب وائل عن حيالى	٩٥

		صفحة
(ك)		
كنية جابر إذ قال ليـــتى		١٢٥
(ل)		
لا تتركنى فيهم شـــطيرا	إنى إذن أهلك أو أطـيرا	١١٦
لا تجزعى إن منفساً أهلكـته	وإذا هلـكت فعند ذلك فاجزعى	٤٦
لاتنه عن خلق وتأتى مثـــله	عار عليك إذا فعلت عظيم	٦٢
لا تهـين الفقـــير علك أن	تركع يوماً والدهر قد رفعـه	١٥٠
لانسب اليوم ولا خـلة	اتسع الخـــرق على الراقع	٨٢
لاه ابن عمك لاأفضلت فى حسب	عنى ولا أنت ديانى فتخزونى	٦٦ ، ٩٥
لدوا للموت وابنـوا للخراب	فكلـكم يصـــير إلى ذهـاب	١٤٣
لعمرك إن المس من أم جابر	إلى ، وإن ناشرتهـا لبغيض	١١٥
لقد كذب الواشون مابحت عندهم	بســـوء ولا أرسلتهم برسـول	٥٤
للبس عبـاءة وتقـــر عينى	أحب إلى من لبس الشـفوف	٦٣
لمـا أغفلت شـكرك فاصطنعنى	فـكيف ومن عطائك جل مالى؟	١٤٢
لم تفعلوا فعـــل آل حنظـــلة	إنهـــم جـــير بئسما ائتمروا	١٠٦
لمن الديار بقنـــة الحجـــر	أقوين من حجج ومن دهـــر	١٠٣
لو احق الأقراب فيها كالمقق		٥٠
(م)		
ما أبالى أنب بالحـــزن تيس	أم لحـــانى بظهـــر غيب لئيم	٣٤
ما أنت بالحكم الترضى حكومته	ولا الأصيل ولا ذى الرأى والجدل	٦٨
من صـــد عن نيرانهـا	فأنا ابن قيس لابراح	٨٣
من كل رعشاء وناج رعشن		١٥١
من يفعل الحسنات الله يشكرها	والشر بالشر عنـد الله مثلان	١٥٨
(ن)		
نحن بنى ضبـــة أصحاب الفلج	نضرب بالسيف وندعو بالفرج	٣٨

صفحة

(هـ)

		صفحة
هذا لعمركم الصغار بعينه	لا أم لى إن كان ذاك ولا أب	٨٢
هرق لنا من قرقرى ذنوباً	إن الذنوب تنقع المغلوبا	١٤٦

(و)

		صفحة
والتيم ألأم من يمشى وألأمهم	ذهل بن تيم بنو السود المدانيس	٦٧
وإن يلتق الحى الجميع تلاقنى	إلى ذروة البيت الرفيع المصمد	١١٥
وبلدة ليس بها أنيس	إلا اليعافير وإلا العيس	٦١
وتحت العوالى والقنا مستظلة	ظباء أعارتها العيون الجآذر	٨٩
وترميننى باللحظ أى أنت مذنب	وتقليننى لكن إياك لا أقلى	٨٠
وتعطو برخص غير شثن كأنه	أساريع ظبى أو مساويك إسحل	١٤٨
وجدك لو شىء أتانا رسوله	سواك ولكن لم نجد لك مدفعاً	١٠١
وخلطت كل دلاث علجن	تخليط خرقاء اليدين خلبن	١٥١
ورحنا بكابن الماء يجنب وسطنا	تصوّب فيه العين طوراً وترتقى	٤٧
وصاليات ككما يؤثفين		٤٩
وعلى الخيل دماء كالشقر		١٠٨
وقتيل مرة أثارن فإنه	فرغ ، وإن أخاكم لم يثأر	٨٥
وقد كبرت فقلت إنه		١١٠
وقفت بها أصيلا لا أسائلها	عيت جواباً وما بالربع من أحد	٩٧
ولا أرى فاعلا فى الناس يشبهه	ولا أحاشى من الأقوام من أحد	١١٨
ولا أقوم بدار الهون إن ولا	أنى إلى الغدر أخشى دونه الحجا	١١٠
ولكننى من حبها لعميد		٥٣ ، ٢٣٤
وما إن طبنا جبن ولكن	منايانا ودولة آخرينا	١٦٤
ومازلت من ليلى لدن أن عرفتها	لكالهائم المقصى بكل مراد	٥٣
ومالى إلا آل أحمد شيعة	ومالى إلا مذهب الحق مذهب	١٢٧
وما هجرتك حتى قلت معلنة	لا ناقة لى فى هذا ولا جمل	٨٣
ومستنة كاستنان الخروف	قد قطع الحبل بالمرود	٣٩

صفحة

ومن هاب أسباب المنايا ينلنه	ولو رام أسباب السماء بسلم	٤٥
وهل ينعمن من كان أحدث عهده	ثلاثين شهراً فى ثلاثة أحوال	٩٦
وهم صلبوا العبدى فى جذع نخلة	فلا عطشت شيبان إلا بأجدعا	٩٦
وهن وقوف ينتظرن قضاءه	بضاحى عذاة أمره وهو ضامر	٣٦
ووجه مشرق النحر	كأن ثدييه حقان	١٢٢
ويوماً ترى فيه بوجه مقسم	كأن ظبية تعطو إلى وارف السلم	١٢١

(ى)

يا أبتا علك أو عساكا		١٢٥
يابنة عما لا تلومى واهجعى		١٤٨
يادار سلمى يا اسلمى ثم اسلمى	بسمسم أو عن يمين سمسم	٩٣
يارب من يبغض أذوادنا	رحن على بغضائه واغتدين	١٥٨
يا شاة ما قنص لمن حلت له	حرمت علىّ ، وليتها لم تحرم	١٥٥
يا لبكر انشروا لى كليباً	يا لبكر أين أين الفرار	١٤٢
يالعنة الله والأقوام كلهم	والصالحين على سمعان من جار	٩٣
يا للرجال ليوم الأربعاء أما	ينفك يحدث لى بعد النهى طربا	١٤٢
يا ليت أيام الصبا رواجعاً		١١٣
يقول الخنا ، وأبغض العجم ناطقاً	إلى ربنا صوت الحمار اليجدع	٩٨
يقول الذى أمسى إلى الحزن أهله	بأى الحشا أمسى الخليط المباين	١١٨

فهرس الأعلام

صفحة

(أ)

أبى بن كعب (من القراء) : ١١٦
أحمد بن إبراهيم البصرى : ١٩
أحمد بن الطيب : ٢٢
أحمد على الإخشيدى ١١
أحمد بن يحيى ثعلب = ثعلب
ابن الأخشيد : ١٨
الأخطل : ٩٢ ، ١١٨
الأخفش (أبو الحسن سعيد بن مسعدة) : ١٢ ، ١٧ ، ٥٢ ، ٦٠ ، ٧٤ ، ٨٥ ، ٨٩
الأخفش (على بن سليمان) : ٢٨ ، ١٠٠
أرسطاليس : ٢٨
أبو زكريا يحيى بن عدى : ٢٨
أبو اسحاق إبراهيم بن السرى = (الزجاج)
أسطاف الكندى : ٢٨
أبو الأسود الدؤلى : ٦٢
الأشعرى ١٨
الأصمعى : ٩٨ ، ١١٤ ، ١٢٨ ، ١٥٠
الأضبط بن قريع السعدى : ١٥٠
الأعشى (ميمون بن قيس) : ٤٧ ، ٩٨ ، ٣١ ، ١٥٥ ، ١٦٢

صفحة

امرؤ القيس : ٤٦ ، ٤٧ ، ٥٤ ، ٥٨ ، ٧٩ ، ٩٦ ، ١٠١ ، ١٠٦ ، ١٤٨
أمية بن أبى الصلت : ٨٣ ، ٨٧ ، ١٥٦
ابن الأنبارى : ٢٤ ، ٥٢ ، ٨٦ ، ١٢٤
أنس بن عباس بن مرداس : ٨٢

(ب)

بابك : ٣
البابكية : ٣
بجكم التركى : ٨
براون : ٩
البغدادى ٢٠
أبو بكر أحمد بن على : ١٢
أبو بكر بن دريد = ابن دريد
أبو بكر الزبيدى : ١٥
أبو بكر الصديق : ١٢٨
أبو بكر محمد بن يحيى الصولى : ٨
البيرونى : ٩

(ت)

أبو تمام (حبيب بن أوس) : ٥١
توأم اليشكرى : ٦٧
تيم بن ذهل : ٦٧

صفحة

(ث)

الثعالبي (صاحب اليتيمة) : ١٠
ثعلب (أحمد بن يحيى) : ٥٢ ، ٦١ ، ٨٦ ، ١٠٢ ، ١٦٠

(ج)

الجاحظ : ١٥ ، ١٢٨
جران العود : ٦١
الجرجاني (القاضي) : ١٠
الجرمي : ١٧
جرير : ٣٣ ، ١٢٣ ، ١٤٤ ، ١٦٥
أبو جعفر أحمد بن محمد بن اسماعيل المصري النحاس (ابن النحاس)
جميل بن معمر : ٤٤ ، ٤٧
ابن جني : ١٤ ، ٢٦ ، ٥٥ ، ٧٨ ، ١١٧
الجوهري : ٦٧ ، ٧١

(ح)

الحارث بن خالد : ١٤٢
الحارث بن عباد : ٩٥
الحارث بن عوف : ١٢٩
الحارث بن كعب : ١١٤
ابن حجر العسقلاني : ٥٧
حسان بن ثابت : ٣٤ ، ١١٤ ، ١٥٤ ، ١٥٨
الحسن بن بويه : ٦
أبو حسين الرقي : ٦

صفحة

حصين بن ضمضم : ١٢٩
حمزة بن حبيب الزيات : ٧٣
أبو حيان التوحيدي : ١٤ ، ١٥

(خ)

ابن خالويه : ١٦
الخطام المجاشعي : ٤٩
خفاف بن ندبة (أبو خراشة) : ١٥٧
ابن خلكان : ١١
الخليل بن أحمد : ٣٦ ، ٤٨ ، ٦٣ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ١٠٠ ، ١١٤
خويلد بن نفيل : ٦٩

(د)

ابن دريد : ١٢ ، ١٣
أبو دلف : ٥٢

(ذ)

ذو الإصبع العدواني : ٦٦
ذو الخرق الطهوي : ٦٨
ذو الرمة : ٣٥ ، ٨٩ ، ١١٧
أبو ذؤيب : ٧٧

(ر)

الراضي بالله : ٥ ، ٦
ابن رائق : ٥

صفحة

الربعى (على بن عيسى) : ٢٦، ٥٩، ٦٢
ربيعه بن مقرون الضبي : ٤٦
رؤبة بن العجاج : ٥٠، ٥١، ١٢٥
رويس (من القراء) : ٩٣

(ز)

الزجاج (ابراهيم بن السرى) : ١٢، ١٥، ١٦، ١٨، ١١٨، ١٢٨
الزجاجى : ١٥، ١١١
زرقاء اليمامة : ٨٩
الزمخشرى : ٤٤، ٤٨
زهير بن أبى سلمى : ٣٨، ٤٥، ٨٦، ١٠٣، ١٢٩ ١٤٧
أبو زيد : ٦١، ١١٣
زيد الخيل : ٢٦

(س)

السخاوى : ٨٣
ابن السراج (محمد بن السرى) : ١٢، ١٥، ١٧، ٣٧، ١١١
سعيد بن مالك : ٧٣
سليم بن عبد الرحمن المغربى : ٢٢
أبو سهل المسيحى : ٩
السهيلى : ٧١
سؤر الذئب : ٦٢
سويد بن أبى كاهل اليشكرى : ٩٦، ١٥٨

صفحة

سويد بن كراع : ٨٩
سيبويه : ١٢، ١٤، ١٧، ١٨، ٢٠، ٢٠، ٢٦، ٦٠، ٦٣، ٦٥، ٦٩، ٧٥، ٧٦، ٧٨، ٨١، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ١٠٠، ١٠٣، ١٠٩، ١١٣، ١١٧، ١١٨، ١٢٢، ١٢٤، ١٣٠، ١٣١، ١٣٣، ١٣٤، ٥٠، ١٥٨، ١٦١
السيرافى : ١٥، ١٦، ٥٩، ١١٩
سيف الدولة : ٧
ابن سينا ٩
السيوطى : ١٤، ٢٠

(ش)

ابن الشجرى : ٥٥، ٨٥

(ص)

الصاحب بن عباد : ١٠
ابن صريم اليشكرى : ١٢

(ط)

أبو طاهر القرمطى : ٦
الطبرى (ابن جرير) : ٤٩
طرفة : ١٠٨، ١١٥، ١٢٠
طلحة : ١٨

صفحة

(ع)

عاصم : ١٠٩
عامر بن الطفيل : ٥٥ ، ٨٥
ابن عامر : ٥٨ ، ١٢٧
عباد (أبو الصاحب بن عباد) : ١٠
عباس بن مرداس :
١٣٠ ، ١٥٦ ، ١٥٧
أبو العباس الميكالى : ١٣
عبد بنى الحسحاس : ٣٧
عبد الرحمن بن محمد الأموى : ٦
عبد الله بن همام : ١٥٦
عبد الملك بن مروان : ٣٣ ، ١٥٥
عبيد بن حصين (الراعى) ٨٢
أبو عبيد (معمر بن المثنى) : ٣٣
عثمان بن عفان : ٧١
العجاج بن رؤبة : ٩٣
علقمة بن عبيدة : ١٥٩
على بن أبى طالب : ١٤٣
على بن بويه : ٦
أبو على الجبائى : ١٦
على بن طلحة بن كروان النحوى: ١٤
أبو على الفارسى : ٥ ، ٩ ، ١٠ ، ١٢
١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢٦ ، ٥٩
— ٧٨ — ٨٥ — ١١١
على بن المحسن التنوخى : ١٥
على النجدى ناصف : ٣١
عمر بن الخطاب : ١٢٦

صفحة

عمر بن أبى ربيعة : ٩٩ ، ١٠٩
عمر بن عبد العزيز : ٩٨
أبو عمرو بن العلاء : ٧٣ ، ١٠٣
١٠٨ ، ١١٠ ، ١١٦ ، ١٦١
عمرو بن الغوث بن طيء ٨٢
عمرو بن قميئة اليشكرى : ٧٩ ، ١٥٨
عنترة بن شداد : ١٥٥
عنترة بن عروس : ٥١
عيسى (عليه السلام) . ٣٢ ، ٣٣

(ف)

الفتح بن خاقان : ٤
الفخرى : ٤
أبو الفداء (صاحب التاريخ) : ٧
الفراء : ٢٥ ، ٦٥ ، ٩٨
الفرزدق : ٦٨ ، ٨٨ ، ٨٩ — ١٢٣
— ١٢٨ — ١٥٨ — ١٦٠ — ١٦٥
فروة بن مسيك : ٧٦
الفيروزاباذى : ١١

(ق)

القائم بأمر الله : ٥
القادر : ٥ ، ١٤
القاهر : ٥
ابن قتيبة : ١٢١
قراد بن حنيس ٩٦

صفحة

القطامى (عمير بن شييم) : ٩٤
قطرب : ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٩
القفطى : ١٥ ، ١٧ ، ٢٠ ، ٢٢
قنبل (المقرئ) : ٥٥،٨٥
قيس بن زهير بن جذيمة العبسى : ٣٨
قيس بن عمرو بن مالك الحارثى : ١٣٤
قيس بن معد يكرب الكندى : ١٣١

(ك)

أبو كبير الهذلى : ١٧
ابن كثير : ٨٥ ، ١١٢ ، ١١٦
كثير عزة : ٥٣ ، ٥٤ ، ٨٠
الكسائى (على بن حمزة) :
٥٢ ، ٧٣ ، ٩٣ ، ٩٨ ، ١٠٦ ، ١٦٣
كعب بن أرقم اليشكرى : ١٢٠
كعب بن سعد الغنوى : ١٢٥
كعب بن عاصم : ٧١
كعب بن مالك : ١٥٤
الكلبي (المفسر) : ٤٨
الكميت بن زيد الأسدى : ١٢٧

(ل)

(م)

المازنى (أبو عثمان) : ١٧، ٢٦، ١١٤
المأمون : ٣ ، ٦٦

صفحة

المبرد (محمد بن يزيد) : ١٢ ، ١٧، ٢٦
٦٣ ، ٧٥ ، ١١١ ، ١١٤ ، ١١٨
المتقى بالله : ٥
المتنبي : ١٥
المتوكل : ٤
ابن مجاهد (أحمد بن موسى) أبو محمد
الحسن بن على الجوهرى : ١٥
محمد حسين (الدكتور) : ١٢١
محمد حسين ياسين : ٢٢
محمد بن حمدان الدلغى العجلى : ١٥
محمد بن محمد النعمان : ١٤
محمود بن سبكتكين : ٩
محيي الدين عبد الحميد : ١١٥
مراد الأسدى القيسى : ١٥٦، ١٧٠
مروان بن محمد : ٨٠
ابن مروان النحوى : ١٢١
مزاحم بن الحرث العقيلى : ١٠٧
المستعين : ٤
المستكفى : ٥
المطيع لله : ٥
معاوية (رضى الله عنه) : ٦٢
المعتز : ٤
المعتصم : ٣ ، ٥١
معمر بن المثنى = أبو عبيدة
المفضل السكرى : ١٢١
المقتدر : ٤ ، ٥
المكتفى بالله : ٤
المنتصر : ٤

	صفحة
ابن منظور :	٩٣
ميسون بنت بحدل الكلبية :	٦٣
ميمون بن قيس = الأعشى :	

(ن)

النابغة الذبيانى :	٨٦ ، ٨٩ ، ٩٧
	٩٩ ، ١١٨ ، ١٢٧
ابن الناصر (صاحب المجالس) :	١٩
نافـــع :	١١٦ ، ١٥٩
ابن النحاس :	١٢١ ، ١٢٤
ابن النـــديم :	١٥ ، ٢٠ ، ٢٥
نصر بن أحمد السامانى :	٦
أبو نصر العراق :	٩
النعمان بن المنذر :	٨٩
نفطويه :	٥٠ ، ١٢٤
النمر بن تولب :	٤٦ ، ٧١ ، ١٢١

	صفحة
أبو نواس :	١٢٨

(هـ)

أبو هاشم :	١٨ ، ٢٠
هرم بن سنان :	١٢٩
أبو هريرة :	٧١
هلال بن المحسن الكاتب :	١٥

(ى)

ياقوت الحموى :	
	١٤ ، ١٥ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ١١٧
يحيى بن عادى :	١٨
يحيى بن يعمر :	٤٨
يزيد بن الطثرية :	١٠٨
يزيد بن عبد المدان :	١٣١
يونس بن حبيب :	٥٢،٦٦،٧٥،٨٢

مراجع التحقيق

إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربعة عشر للبنا الدمياطى .

أدب الكاتب لابن قتيبة المطبعة العامرة الشرقية .

أراجيز العرب للبكرى .

الاشتقاق لابن دريد .

الإصابة لابن حجر

الأعلام للزركلى .

الأغانى لأبى الفرج الأصفهانى .

الأمالى لابن الشجرى مطبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر أباد الدكن سنة ١٣٤٩ م .

الأمالى لأبى على القالى ط دار الكتب .

الإمتاع والمؤانسة لأبى حيان تحقيق أحمد أمين وأحمد الزينى الطبعة الثانية سنة ١٩٥٣ م

إنباه الرواة للقفطى على أنباه النحاة تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم طبعة دار الكتب ١٩٥٠ .

الإنصاف لأبى البركات ابن الأنبارى .

الأوراق للصولى القاهرة ١٩٣٤ م .

بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة للسيوطى مطبعة السعادة ١٣٢٦ هـ .

تاج العروس للزبيدى .

تاريخ الأمم الإسلامية للأستاذ الخضرى مطبعة الاستقامة ١٣٥٣ هـ .

تاريخ بغداد للخطيب البغدادى مطبعة السعادة ١٣٤٣ هـ .

تجارب الأمم لابن مسكويه مطبعة شركة التمدن الصناعية ١٣٣٢ هـ .

تحفة الوزراء للشيخ أبى منصور الثعالبى مخطوطة ٥ نحوش بدار الكتب المصرية .

تذكرة الحفاظ للذهبى .

تفسير البيضاوى .

تفسير الزمخشرى .

تفسير الطبرى .

التوضيح لابن هشام الانصارى .

التيسير فى القراءات السبع لأبى عمرو الدانى استانبول ١٩٣٠

جمهرة أشعار العرب للقرشى .

حاشية الأمير على المغنى المطبعة الأزهرية ١٩٢٧

الحضارة الإسلامية فى القرن الرابع الهجرى ترجمة أبى ريدة الطبعة الثانية ١٩٤٧

خزانة الأدب للبغدادى مطبعة دار العصور .

الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع للشنقيطى .

ديوان أبى تمام .

ديوان الأعشى الكبير تحقيق الدكتور محمد محمد حسين .

ديوان أمية بن أبى الصلت .

ديوان جرير .

ديوان ذى الرمة .

ديوان رؤبة بن العجاج.
ديوان عبد بني الحسحاس .
ديوان عمر بن أبي ربيعة .
ديوان عنترة .
ديوان الفرزدق .
ديوان الهذليين .
رسائل الصاحب بن عباد تحقيق عبد الوهاب عزام وشوقي ضيف مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر .
روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات للخوانساري .
شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي مصر ١٣٦٩ هـ .
شذور الذهب لابن هشام .
شرح الأشموني طبعة صبيح ١٣٤٤ هـ
شرح التصريح على التوضيح لخالد الأزهري
شرح شواهد ابن عقيل للسيوطي.
شرح شواهد المغني للسيوطي.
شرح المعلقات السبع للزوزني .
الشعر والشعراء لابن قتيبة .
شواهد الشافية لابن الحاجب .
شواهد العيني على الأشموني.
طبقات النحويين واللغويين للزبيدي تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم .
ظهر الإسلام لأحمد أمين .
أبو علي الفارسي لعبد الفتاح شلبي.
غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري
الفخري في الآداب السلطانية لابن طباطبا العلوي .
الفهرست لابن النديم .
القاموس المحيط للفيروزاباذي .
القرآن الكريم .
الكافي الشافي في تخريج أحاديث الكشاف .
الكامل لابن الأثير .
الكامل للمبرد .
الكتاب لسيبويه .
الكشاف للزمخشري .
لسان العرب لابن منظور .
اللباب في الأنساب للسمعاني .
مجموع أشعار العرب .
المحتسب لابن جني .
المخصص لابن سيده .
مراتب النحويين .
المزهر للسيوطي .
معجم الأدباء لياقوت .
معجم البلدان لياقوت ،
المعلقات السبع .
المغني لابن هشام .
المفضليات .
المقابسات لأبي حيان تحقيق السندوبي .
المقتضب للمبرد .
المنتظم لابن الجوزي .
نثر النظم وحل العقد للثعالبي.
نزهة الألباء للأنباري طبعة جمعية إحياء مآثر علماء العرب .
النوادر لأبي زيد الأنصاري تحقيق الشرتوني .
وفيات الأعيان لابن خلكان .
يتيمة الدهر للثعالبي .

الفهرس العام

الموضوع	الصفحة
عصر علي بن عيسى الرماني	
١ — الحياة السياسية	٣
٢ — الحياة الاجتماعية	٧
٣ — الحياة الثقافية	٨
الرماني في عصره	
نشأته	١١
نسبه	١١
شيوخه وثقافته	١٢
حياته وصفاته	١٣
تلامذته	١٤
آراء السلف فيه	١٥
آثار الرماني	١٧
تحليل كتاب الحروف	٢٧
النسخة البديرية بالقدس	
محتوى نسخة البديري	٣٢
الحروف الأحادية	
الهمزة	٣٢
الباء	٣٦
التاء	٤١
السين	٤٢
الفاء	٤٣
الكاف	٤٧
اللام	٥١
الواو	٥٩
الحروف الثنائية	
أل	٦٥
أم	٧٠
أنْ	٧١
إنْ	٧٤
أو	٧٧
أي	٨٠
لا	٨١
ما	٧٦
وا	٩١
ها	٩١
يا	٩٢
بل	٩٤
عن	٩٤
في	٩٦
من	٩٧
قد	٩٨
كي	٩٩
لن	١٠٠
لم	١٠٠
لو	١٠١
هل	١٠٢
مذ	١٠٣
الحروف الثلاثية	
منذ	١٠٤
نعم	١٠٤

الموضوع	الصفحة
بلى	١٠٥
ثم	١٠٥
جير	١٠٦
خلا	١٠٦
رب	١٠٦
على	١٠٧
سوف	١٠٩
إنّ	١٠٩
أنّ	١١٢
ليت	١١٣
ألا	١١٣
إلى	١١٥
إذا	١١٥
أيا	١٠٧
هيا	١١٧
الحروف الرباعية	
حاشا	١١٨
حتى	١١٩
كأنّ	١٢٠
كلاّ	١٢٢
لولا	١٢٢
لوما	١٢٤
لعل	١٢٤
إلا	١٢٥
أمّا	١٢٩
إمّا	١٣٠
هلاّ	١٣٢
لمّا	١٣٢
لكن	١٣٣
نسخة كوبريلي باسطمبول	١٣٥
محتوى نسخة كوبريلي	
باب اللامات	١٤١
الألفات	١٤٣
الهاءات	١٤٥
الياءات	١٤٦
النونات	١٤٩
التاءات	١٥١
وجوه ما	١٥٣
وجوه من	١٥٧
وجوه أي	١٥٩
أنْ المخففة	١٦٢
إنْ	١٦٣
حتى	١٦٤
من	١٦٥
لام الإضافة	٢٦٦
رويد	١٦٧
تصريف الحروف	١٦٧
الخبر على أربعة أوجه	١٦٩
الأسماء التي تعمل عمل الفعل	١٦٩
حروف الزيادة	١٧٠
الفرق بين إمّا وأمّا	١٧١
الفرق بين إنْ وأنْ	١٧٢
الفرق بين أمْ وأوْ	١٧٣
الفرق بين لَوْ وإنْ	١٧٤

(والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات)

